وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي –تبسة–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية

دلالة حذف الفعل في الربع الثاني من القرآن الكريم

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات عربية

اعداد الطالبتين.

–نجار آمنة.

–مساعدية شيماء.

تحت اشراف الأستاذ:

عبد العزيز جدي

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tébessa

الأستاذ	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
محمد مباركي	أستاذ محاضر –أ–	جامعة العربي التبسي	رئيسا
عبد العزيز جدي	أستاذ مساعد –أ–	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقررا
برباق ربيعة	أستاذ محاضر –أ–	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2020/2019

شكر وعرفان

الشكر الجزيل والحمد الكثير لله العلي القدير الذي وفقنا

وأعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع كما نتقدم بالشكر أيضا إلى

الأستاذ المشرف "عبد العزيز جدي " على التوجيهات والنصائح

والإرشادات القيمة التي مدنا بها طيلة بحثنا هذا فكان نعم المرشد كما

لا يفوتنا أيضا أن نتقدم بالشكر إلى كل أساتذتنا الكرام بقسم اللغة

العربية وآدابها على ما قدموه من معارف علمية في مسارنا الدراسي

وكل من ساعدنا على إخراج هذا العمل إلى النور ونسأل الله عز

وجل أن يوفقنا ويؤتينا حسنة في الدنيا والآخرة.

المقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على خير خلقه وصفوة رسله الحبيب المصطفى محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين والهداة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

وبعد:

فإن اللغة العربية منذ أن شرفها الله واختارها لتكون لغة القرآن، وأنعم بها على هذه الأمة، وتكفل بحفظ القرآن الكريم، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فقال عز وجل «**إِنَّا نَحْنُ نزلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**». سورة الحجر -9-

فما أعظمها من لغة وسعت كلام الله عز وجل إذ امتازت بالوفرة اللغوية وتنوع طرائق التعبير ومنها الحذف فاللغة العربية لغة إيجاز وأقرب طريق للإيجاز هو الحذف وقد يكون الكلام فيه أوقع وأبلغ ويؤدي من المعاني مالا يؤديه الإطناب والإطالة، والحذف يعد أسلوبا من بين الأساليب البلاغية المنتشرة في اللغة العربية، فهو سبب من أسباب بلاغتها وجمالها ودقة معناها، وقد حظي الحذف باهتمام كبير من قبل النحاة كحذف الاسم والفعل والحرف والجملة وكل هذه الصور ورد منها في القرآن، والمتأمل في النص القرآني، يجد له نمطا خاصا في التركيب و النظم، بأسلوب فريد ومتميز فقد يذكر الحرف في كلمة في موطن ما، ويحذف هذا الحرف من الكلمة نفسها في موطن آخر، وتذكر الكلمة في موطن ما وتحذف في موطن آخر مع اقتضاء ذكرها، وذكرها وحذفها ليس عشوائيا وإنما لحكمة وغرض ما.

و هذا ما سيتم التطرق إليه في هذا البحث المعنون بـ "دلالة حذف الفعل في الربع الثاني من القرآن الكريم".

وعليه يتأسس الإشكال الآتي:

ما هو الحذف؟ وما أنواعه؟ وما موقف العلماء منه؟ و كيف وردت الظاهرة في القرآن الكريم من خلال الربع الثاني منه؟ وما أغراضها البلاغية؟.

والأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هي: الرغبة الجامحة لدراسة هذا الموضوع والميول الشديد للنحو، عن غيره من مجالات اللغة العربية وكذلك حب التعمق في الظواهر النحوية، والتي يعد الحذف واحدا منها والتي جاء بها علم النحو، فهو ظاهرة نحوية لا يكاد يخلو من ذكرها كتاب نحوي لذا تم التطرق إلى هذه الظاهرة من خلال كتاب الله تعالى وذلك لمعرفة وبيان إعجازه وتدبر معانيه وأغراضه ومراميه من خلال هذا البحث.

فالقرآن الكريم قائم على نظام دقيق لا تعارض فيه بين قواعد الحذف، والقواعد اللغوية الأخرى.

و أقتضت طبيعة البحث أن يبنى على مقدمة وخاتمة ويتخللهما ثلاثة فصول ملحقا بجداول تتضمن أغلب ما حوته الكتب من مسائل الحذف وقد عمدنا في كل ذلك إلى ترتيبها وفق آيات القرآن مبتدئين بسورة الأعراف، ومنتهين بسورة الإسراء.

أما الفصل الأول فقد عنون بـ (ظاهرة الحذف في اللغة العربية) وتطرقنا فيه إلى تعريف الحذف وموقف العلماء والمحدثين منه وعلاقته بالمفاهيم الأخرى وأنواعه وشروطه وأدلته وأسبابه والغاية منه .

و أما الفصل الثاني: فقد عنون بـ (ظاهرة حذف الفعل وموقعها من الدرس اللغوي) وتطرّقنا فيه إلى تعريف الفعل وأسباب حذفه وأنواع هذا الفعل ثم ضوابط تقديره، ودلالات ذكر الفعل وحذفه في التعبير.

والفصل الثالث والأخير خصص للجانب التطبيقي أي دراسة تطبيقية لحذف الفعل في الربع الثاني من القرآن الكريم والذي تضمن مبحثين: المبحث الأول تناولنا فيه دلالة حذف الفعل في

الأساليب النحوية الواردة في الربع الثاني من القرآن الكريم كأسلوب الشرط والقسم والاستفهام والاختصاص والنداء.

أما المبحث الثاني: وقد عالجنا فيه دلالة حذف الفعل في التراكيب النحوية الواردة في الربع الثاني من القرآن الكريم.

ثم جاءت الخاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث، وقد تشرف هذا البحث وصاحبتاه بأن مصدره الأول كتاب الله العزيز ومن بعده أفاد البحث في كل خطوة من العديد من المصادر والمراجع التي استقى منها مادته العلمية وهي موزعة بين كتب اللغة والنحو والبلاغة والتفسير وكتب معاني القرآن وإعرابه، فضلا عن الدراسات الحديثة وكتب ومعاني القرآن وإعرابه، فضلا عن الدراسات الحديثة، وقد كان أهمها وأكثرها استعمالا كتاب سيبويه وشرح المفصل لابن يعيش ومغني اللبيب لابن هشام، والبرهان في علوم القرآن للزركشي والإتقان للسيوطي والإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، وكتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج وإعراب القرآن للنحاس والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي والتفسير الكاشف لمحمد جواد مغنية ومعاني النحو للدكتور فاصل صالح السامرائي وغيرها من المصادر والمراجع التي تصب في نفس القالب.

لقد تفضل باحثون قبلنا بدراسات لها صلة بهذا الموضوع إلا أنه يبقى لكل باحث طريقته الخاصة في دراسته لكل موضوع.

وككل بحث لا يخلو من العوائق والصعوبات والعقبات التي تواجه الباحث أثناء بحثه، فمن بين الصعوبات التي اعترضتنا أثناء إنجازنا لهذا العمل، صعوبة جمع المادة العلمية وترتيبها، صعوبة الحصول على المصادر والمراجع في ظل الظروف الراهنة وهو تفشي وباء كورونا والذي عرقل عملية البحث والأهم من ذلك عامل ضيق الوقت الممنوح لإنجاز هذا العمل .

وفي الأخير الحمد والشكر لله الذي بفضله وفقنا لإنجاز هذا العمل كما لا ننس ى أن نشكر الأستاذ المشرف "جدي عبد العزيز" على مساعدته وإرشاده لنا كما نشكر كل من ساهم في تقديم المساعدة لإثراء هذا العمل ولو بدعم معنوي حتى بكلمة.

أدعوا الله أن يكون في عملي شيء خالص لوجهه الكريم، وأن لا يؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا وحسبي الله ونعم الوكيل إنه على كل شيء قدير.

الفصل الأول

ظاهرة الحذف في اللغة العربية

الفصل الأول: ظاهرة الحذف في اللغة العربية

المبحث الأول: مفهوم الحذف وعلاقته بالمفاهيم الأخرى

أولا: ماهية الحذف

أ –**الحذف في اللغة:** لكي نفهم ونتعرف على حقيقة الحذف يجب التعرف أولا عليه من الناحية المعجمية فماذا قالت عنه مختلف المعاجم اللغوية؟

ورد الحذف بمعنى القطف، وذلك في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ)، إن ذكر الحذف فهو " قطف الشيء من الطرف " [1]، "فالحذف هنا أطلق على قطف الشيء والقطف هو أخذ شيء من شيء" [2].

وورد بمعنى (القطع) وذلك في معجم "محيط اللغة" الحذف: قطع الشيء من الطرف كحذف ذنب الدابة، والحذف ذنب الدابة، والحذف الرمي عن جانب والضرب عن جانب حذفه بالسيف، يحذفه حذفا، وحذفني فلان بجائزة، أي وصلني" [3]

وفي "أساس البلاغة" حذف الشيء يحذف حذفا يقال: « فرس محذوف الذنب، وورق محذوف أي مقطوع القوائم، يقال الحذف بالعصا والرمي بالحصى، تقول أكل فما أبقى حذافه وشرب فما ترك نضافه، وحذف الصانع الشيء سواه تسوية حسنة كأنه حذف ما يجب حذفه حتى خلا من العيب وتهذب ومنه محذوف الكلام».[4]

وفي القاموس «حذفه يحذفه أسقطه وحذفه من شعره وأحذف وحذفه بالعصا رماه بها مشيته حرك جنبه ولم يصل القول به وحذفه وتحذفا هيئة»[5]

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، محجم العين، تخ: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط 1، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان: 1988م ج3، ص201.

[2] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، ص268.

[3] الصاحب الن عباد، المحيط في اللغة، تح: محمد حسين الياسين، ط 1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ج1، ص61.

[4] الزمخشري، أساس البلاغة، تح: إبراهيم قلاتي، دار الهدى، عين ميلة الجزائر، ص 118.

[5] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، ص169، 170.

وفي لسان العرب « حذف الشيء حذف قطعه من طرفه، والحجام يحذف الشعر، و الحذافة ما حذف من شيء فطرح ... وفي الحديث حذف السلام في الصلاة سنة، وهو تخفيفه وترك الإطالة فيه»[1]والتخفيف معنى بارز من معاني الحذف لغة...

فالحذف هنا أطلق على عملية قطع الشيء، والقطف والقطع متقاربان في المعنى فلابد من أن يكون كل ما تقطفه تقطعه فـ "القطف قطعك العنب وغيره وكل شيء تقطفه فقد قطعته[2]

وجاء في لسان العرب في باب (حذف) أن :«حذف الشيء يحذفه حذفا أي قطعه من طرفه»[3]

كما ورد بمعنى (الإسقاط) ونجده في الصحاح للجوهري (193هـ) إذ يقول: (حذف الشيء) إسقاطه يقال حذفت من شعري ومن ذنب الدابة أي: أخذته [4]

أطلق على الحذف لفظ الإسقاط، وسقط الشيء أي وقع فاسقط الشيء إيقاعه ولهذا المعنى اللغوي علاقة بالمعنيين السابقين، فالسقوط نتيجة حتمته للقطع والقطف فالشيء إذا قطعته أو قطفته سوف يسقط، وبذلك نجد الحذف في اللغة يدور حول هذه المعاني الثلاثة (القطف، القطع، الإسقاط) التي هي المعنى اللغوي لكلمة الحذف، فالقطع والطرح والإسقاط من طرف الشيء يعني التخلص مما في طرفه، لأن وجوده يستثقل ويشوه صورته، لذا كان الحذف في اللغة هو التخلص مما له بقى من الكلام والذي جعله ثقيلا على اللسان أو يشوه المعنى سواء كان ذلك الحذف جملة أو كلمة أو حرفا أو حركة [5]

ومن خلال التعريفات اللغوية السابقة نستنتج أن معنى الحذف هو إسقاط أو قطع أو إخفاء جزء من الكلام دون أن يخل ذلك المعنى.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط1، ج9، ص169-170.

[2] الأزهري أبو منصور، تهذيب اللغة، تح: عبد الرحمان، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج7، ص36.

[3] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير ومحمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ج 3، ص81.

[4] الجوهري الصحاح، تح: إميل يعقوب و د.محمد نبيل الطريفي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م، ج4، ص38.

[5] بنظر خليل إسماعيل: الحذف للتخفيف في الجملة القرآنية، مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2012م، ص05.

ب:الحذف في الاصطلاح: لقد تناول الكثير من العلماء هذه الظاهرة اللغوية بتعريفها، وتبيان صورها، سواء كانت النحوية أو البلاغة أو الصوتية أو الصرفية أو المعجمية ...

الحذف عند البلاغيين: فيقولون في الحذف وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) "هو باب دقيق لمسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك انطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون إذا لم تبن [1]ويقول: "ما من اسم أو فعل تجده قد حذف، ثم أصيب به موضعه، وحذف في الحال ينبغي أن يحذف فيها، إلا و أنت تجد حذفه هناك، أحسن من ذكره، وترى إضماره في النفس أولى وأنسب إلى النطق"[2]

ويقول: "ولا يعدو الذي يقع في أول الخاطر إن الذي يقع في أول الخاطر إن الذي قلت في شأن الحذف وفي تفخيم أمره والتنويه بذكره وأن مأخذه مأخذ يشبه السحر ويبهر الفكر كالذي قلت: وهذا فن من معانيه عجيب وأنا ذاكره لك يقول البحتري [3]{الطويل}

وَكَمْ ذُدْتَ عَنّي من تَحاملِ حادثٍ ،وَسَوْرَةِ أيّامٍ حَزَزْنَ إلى العَظْمِ[4]

الأصل لا محالة حززن: حززن اللحم إلى العظم إلا أن في مجيئه به محذوفا وإسقاطه له من النطق وتركه في الضمير مزية جليلة وفائدة جليلة [5]

والملاحظ أن كلام عبد القاهر الجرجاني من الروعة بمكان، حيث أسس منهجا محكما للحذف، سواء على صعيد الجمال والبيان والبلاغة، لأن كثيرا من الكلمات ذكرها

---

[1] الجرجاني (أبو عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الفارسي): دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار القاهرة، ط2، 1985م، ج1، ص146.

[2] المرجع نفسه، ص153.

[3] البحتري (الوليد بن عبيد ت 284هـ) شاعر كبير من أعلام الأدب العربي يقال لشعره سلاسل الذهب عامر المتنبي وابن تمام.

[4] البحتري: ديوان البحتري ، تح: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف القاهرة، ط 3، ج3، ص14.

[5] عبد القاهر الجرجاني ، المرجع السابق، ص 171.

يستفتح فلذلك لابد من الحذف ، وتحدثنا عبد القاهر الجرجاني على أسس أخرى للحذف ألا وهو حذف الإسم والفعل وله فائدة لغوية وبلاغية عجيبة.

ومن العلماء الأجلاء الأديب والشاعر الوطواط [1]عندما يتحدث عن الصبغة فيقول:

«أن يطرح الشاعر أو الكاتب حرفا أو أكثر من حروف المعجم من نثره أو نظمه»[2]

والجاحظ [3]يدلل على هذا المعنى من خلال قوله:

أن واصل بن العطاء[4]كان يلثغ بالراء بالراء عينا ففيل فيه:

ويجْعَلُ البُرَّ قمحًا في تصرُّفِه وجانَبَ الرّاءَ حتّى احتال للشَّعَرِ

ولم يُطِقْ مَطرًا والقولُ يُعْجِلُه فعاذَ بالغَيثِ إشفاقًا مِن المَطَرِ

ولما قيل له: كيف تقول: " أطرح رمحك واركب فرسك"؟ فقال:" الق قناتك، واعل جوادك".

الملاحظ أن مفهوم الوطواط يبين حقيقة ما استثقلته العرب من حذف حرف أو أكثر، وإن كان الحذف أوسع مما قاله الوطواط. فالحرف الذي يستثقل يطرح ويحذف.

ويقول الحموي في حزانة الأدب وغاية الأرب [5]عن الحذف المشروط بعدم التكلف والتعسف: "أن يحذف المتكلم من كلامه حرفا من حروف الهجاء أو جميع حروف الهجاء المهملة [1]بشرط عدم التكلف والتعسف"

---

[1] هو محمد بن محمد بن عبد المالك العمري البلخي رشيد الدين، أبو بكر الوطواط، ولد بلبخ، وإليها نسب، وكان ينظم الشعر بالعربية والفارسية، ومن مؤلفاته، تحفة الصديق من كلام أبي بكر الصديق، وفصل الخطاب من عمر بن الخطاب، بنظر الأعلام: 25/7.

[2] معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، مكتبة لبنان، ص: 457.

[3] الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ)، البصري، وإليه تنسب الفرقة الجاحظية، لقب بالجاحظ لجحوظ عينه، بنظر سير أعلام النبلاء: 526/11.

[4] هو أبو حذيفة المخزومي ولد سنة ثمانين بالمدينة، مؤسس فرقة الاعتزال، وهو من البلغاء المشهورين، بنظر سير أعلام النبلاء: 526/11.

[5] الجاحظ، البيان والتبيين، تح فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، ج 1، ص:22، سير أعلام النبلاء: 464/5، ولسان الميزان: 370/8.

لكن يظهر أن تعريف الحموي غير مكتمل، حيث يقتصر الحذف على الحروف المنقوطة أو حرف واحدا من حروف الهجاء فقط، والحذف أوسع، وأشمل.

الحذف عند أهل الصرف:

الإعلان بالحذف عن المواضيع المهمة التي تبين أهمية الحذف ومنها: الهمزة الزائدة في أول الماضي الرباعي فإنها تحذف في مضارعه، واسم فاعله، واسم مفعوله نحو: أكرمَ، يُكرم، مُكرِم بحذف الهمزة في كل ذلك وجوبا والأصل: يؤُكرم، مُؤكرِم

وكذا حذف الواو التي هي فاء فعل ثلاثي مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع مثل "وعد" فيجب حذف الواو في المضارع بشرط أن يصير هذا المصدر على وزن فعله فالحذف عند الصرفيين "قياس أبنية الكلمة" فما كان على وزن يفعل يصبح الوزن الصرفي لها يفع مثال ذلك الفعل يرمي نهو على وزن يفعل وعندما ندخل عليها حرفا جازما يحذف حرف العلة نقول لم يرم وهكذا بالنسبة للأفعال التي أواخرها حرف علة.

بالنسبة للأفعال التي على وزن يفعلون فإنها في حالة النصب والجزم تصبح يفعلوا وهذه خاصة بالأفعال الخمسة المنصوبة والمجزومة.

وبالنسبة للأسماء في جمع المذكر السالم (مسلمون، مسلمين) في حالتي الرفع والنصب فتصبح في حالة الإضافة (مسلمو، مسلمي) وذلك نحو قولك جاء مسلمو العالم ورأيت مسلمي العالم وهكذا[2]

الحذف عند العروضيين:

الحذف عند العروضيين هو اسقاط سبب خفيف من التفعيلة مثل" لن" كما في "فعولن"، تصبح "فعو" لينتقل " فعل" وفي "مفاعيلن" يصبح "مفاعي" لينتقل إلى "فعولن"[3]

---

[1] الحموي خزانة الأدب وغاية الأرب، شرح عصام سعيتو، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط 2، 1991م، ج2، ص:448.

[2] خليل إسماعيل عبد الرزاق الأسمر، الحذف للتخفيف في الجملة القرآنية، المرجع السابق، ص 7، 8

[3] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ج 1 ص162 إلى تصنيف

الحذف عند النحويين: فيقع في الجملة والكلمة والحرف والحركة عن دليل، ويكون ذلك للتخفيف، وهذا ما قاله ابن جني[1]إذ قال:"الحذف إنما الغرض به التخفيف"[2]

كما روى سيبويه عن الخليل: "الأصل في "لن" لا أن، ولكن الحذف وقع استخفافا"[3]

وقد لاحظ الخليل بن أحمد الفراهيدي خفة الكلام التي تنشأ عنها الحذف ويرى أن تلك الخفة يجب أن تلتزم مادام ذلك لايؤدي إلى لبس المعنى في ذهن السامع.

وقد قال "الرماني" في كتابه الحدود: "هو إسقاط كلمة بخلف منها يقوم مقامها"[4]

ويقول الدكتور أحمد عفيفي: «لاشك أن الحذف في اللغة سواء كان قياسيا أم سماعيا هو نوع من التخفيف من الثقل النطقي اللفظ أو التحقيق من بعض عناصر الحملة في الحال طولها سواء كان لحرف أم لكلمة أم لجملة»[5]

يتبين من خلال ما قاله ابن جني أن الحذف هو للتخفيف، سواء على صعيد الجملة أو الكلمة أو الحرف والحركة، ليعطي اللغة جمالا وبلاغة وهذا ما رعاه القرآن العظيم ففي حذف الجملة نرى حذفا من خلال قوله تعالى أنه اختزل كثيرا من الممارسات التي عرفها الملائكة من الله عز وجل لبتي لو ذكرت لكان ذكرها ستنتقل أما العلوي [6] فيقول: «يكون الحذف بحذف ما لا يخل بالمعنى، ولا ينقص من البلاغة، بل أقول: لو ظهر المحذوف لنزل قدر الكلام ولابد من الدلالة على ذلك المحذوف، فإن لم يكن هناك دلالة عليه فإنه يكون لغوا من الحديث، ويظهر المحذوف من جهتين: إحداهما من جهة الإعراب على معنى أن الدال

---

[1]ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت 392هـ) إمام العربية، لزم أبا علي الفارسي دهرا، وسافر معه حتى برع إلى أن صنف، سكن بغداد وتخرج به الكبار، ينظر سيد أعلام النبلاء، ص 17.

[2]إبن جني الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 3، 1986، ج2، ص287.

[3]سيبويه (أبو البشير عمر بن عثمان بن خبر)، الكتاب، تح، عبد السلام محمد هارون (د.ط)، دار الجيل بيروت، (د،ت)، ص5

[4]الرهاني (أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبدالله الرماني)، (296هـ – 388هـ)، تح: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، ج1، ص:217.

[5]د.أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 1، 1417هـ – 1996م ص:217.

[6]يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1980م، ج2، ص: 92.

على المحذوف هو من طريق الاعراب وهذا قولك: أهلا وسهلا، فإنه لابد لهما من ناصب ينصبهما، وثانيهما: لا من جهة الإعراب، وهذا كقولنا: فلان يعطي ويمنع، ويصل ويقطع، فإن تقدير المحذوف لا يظهر من جهة إعرابه، وإنما يكون ظاهرا من جهة المعنى...»

يتبين من خلال قول العلوي نرى أن الحذف إسقاط ما كان موجودا في الأصل سواء كان جملة أو كلمة أو حركة بشروط معروفة، مما يؤثر ذلك في سياق المعنى، بالإضافة إلى التغيير الذي يحدثه المحذوف من جهة الاعراب.

ويتضح عند ابن جني : «زمن شجاعة العرب، فقد حذفت العرب الجملة والفرد والحذف والحركة والسكون وليس شيئ من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف على الغيب في معرفته»[1]

«والحذف ظاهرة تشيع في لغة العرب وتهدف في كل مواقعها إلى التخفيف، وقد وقع الحذف في الجملة والمفرد والحرف والحركة»[2]

إذا فالحذف لا يشمل العناصر ا لإسنادية فقط بل قد يكون في الحرف في اللغة الحركة والجملويعرف بأنه « إسقاط جزء مان الك لام لدليل ، والمحذوف يفهم بالقرينة اللفظية أو العقلية أو السياق»[3]

والحذف ظاهرة لغوية عامة ، تشترك فيها اللغات الإنسانية ، حيثيميلالناطقونإلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام ، أو إلى حاذف ما يمكن للسامع أو القار ئ فهمه اعتمادا على القرائن المصاحبة حالية كانت أو عقلية أو لفضية.[4]

إذن فالحذف وسيلة للإيجاز، وهو كسب الك لام بلاغة ورونقا، وقرة ومتانة، ويخفر المتلقي على استحضار الجزء المحذوف، ويجوز الحذف إذا لم يخل بالمعنى.[5]

---

[1] إبن جني، الخصائص، ص 360.

[2] محمد سميو نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، بيروت، ط 1، 1985م، ص:65.

[3] بن عيسى بن الطاهر: البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط 1، 2008، ص:121.

[4] طاهر سليمان حمودة، أسس الإعراب ومشكلاته، الدار الجامعية كلية الأدب الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص:125

[5] انعام عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1996م ص:178.

ثانيا علاقة الحذف ببعض المفاهيم الأخرى

1 -الحذف و الإضمار:

« كما سبق الذكر وعرفنا الحذف بأنه إسقاط جزء من الكلام دون الإخلال بالمعنى، فإن الإضمار من الضمير وهو الشيء الذي تضمره في قلبك، وأضمرت الشيء، أخفيته، فالإضمار هو الإخفاء » [1]

وقد اختلف النحاة في استعمال المصطلحين فمنهم من اخلط بينهما على مترادفين ومنهم من فرق فنجد مثلا قال الزركشي [2]« أن شرط الحذف أن يكون فيه مقدر نحو: قال تعالى:

«**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا**»[يوسف 82]

والفرق بينه وبين الإضمار أن شرط المضمر بقاء الأثر ، و أثر المقدر في اللفظ ، نحو قوله تعالى«**يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** »[3] [الإنسان 30] وقوله تعالى «**ويعذب المنافقين** »[4] وهذا لا يشترط في الحذف ، ويدل عل يه في الإضمار إذ لابد من ملاحظة المقدر لأنه من أضمرت الشيء أي أخفيته ، وأما الحذف فمن حذفت الشيء أي قطعته ، وهو يشعر بالطرح بخلاف الاضمار[5] مثال ذلك قول ذي الرمة:

«يا رمية إذ مي تساعفنا ولا يري مثلها عجم ولا عرب»[6]

« أنشد بنصب (ديار) على إضمار فعل، كأنه قال : أنكر ديار مية »

وهناك من أخلط بينهما وجعلهما مترادفان ومن أمثلة ذلك تعبير (سيويه) عن المحذوف بالمضمر حيث قال: « هذا باب يكون المبتدأ فيه مضمرا ويكون المبنى عليه مضمرا وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار أية لك على معرفة الشخص فقلت : عبد الله

---

[1] الزركشي: البرهان في علوم القرآن ، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت ط 1، 1988، ص102

[2] سورة يوسف، الآية: 82.

[3] سورة الانسان، اللآية 30

[4] سورة الفتح، الآية: 06

[5] الزركشي: البرهان في علوم القرآن ، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت ط 1، 1988، ص102

[6] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص 178.

وربي ، كأنك قلت ذاك عبد الله ،أو عبد الله ، أو مع صوتا فعرفت صاحب الصوت ، فصار أية لك معرفته فقلت: زيد وربي... »[1]

وكذلك في كتاب « أسس الأعراب ب ومشكلاته « نجد لمصطلح الحذف مرادف أخر يستعمله النحاة هو الإضمار ولا توجد تفرقة دقيقة عند القدماء بينهما ، وهو مل دعى ابن مضاء القرط بى[2] إلى توجيه النقد إلى طريقة استخدام النحو للمصطلحين دون أن يخطئوا كل واحد منهما بما يميزه عن الأخر ، و الراقع أن النحويين كما تبين لنا يستخدمون كلا منهما في موضع آخر ، ولا ترد التفرقة في استعمالها الا في انتشار الفاعل حيث يسمونه إضمارا لا حذفا»[3]

حيث نجد ابن مضاء القرطبي ينتقد هذا الخلط بين المصطلحين واستعمالهما بمعنى واحد ويفرق بينهما قائلا: "الفاعل يضمر ولا يحذف"[4]

وذلك حيثما أمكن تقديره بضمير مستتر فهم يقصدون بالمضمر ما لابد منه وبالمحذوف ما يمكن الإستغناء عنه قال أبو حيان الأندلسي [5]«هو موجود في إصطلاح النحويين أعني أن يسمى الحذف إضمارا»[6]

ولكن لكل من الحذف والإضمار مدلوله الخاص، يقول الفارسي [1]: «وقد يحذف حرف الجر، فيصل الفعل إلى الإسم المحذوف به، وذلك نحو: الله- بفتح الهاء- لأفعلن وربما أضمر حرف الجر، فقيل الله -بكسر الهاء- لأفعلن »[2]

---

[1] ديوان ذي الرمة، شرح مطيع سمعي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1963م، ص73.

[2] سيبويه، الكتاب، ص:130.

[3] ابن مضاء القرطبي، الرد على النجاة، تح: شوقي ضيف، دار الفكر العربي، القاهرة 1947، ص130

[4] المرجع نفسه، ص130

[55] أبو حيان الأندلسي (654-745هـ - 1256-1344م) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الإمام أثير الدين الأندلسي القراءات عن أبي جعفر بن الطباع والعربية عن أبي الحسين الأبذي وجماعة، وتقدم في النحو، وأقرأ في حياة شيوخه بالمغرب وسمع الحديث بالاندلس، وافريقية و الإسكندرية، بمصر والحجاز من نحو خمسين واربعمئة شيخ.

[6] أبو حيان الاندلسي، البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، 643/1.

وبعض علماء النحو حصر وقوع الإضمار في الفعل دون الحروف، من هم الوراق، يقول :« وجملة الأمر أن جميع الحروف لا يجوز إضمار ها لضعف ها، وإنما جاز إضمار الفعل لقوته... واعلم أن إضمار الفعل يقع في كلام العرب على ثلاثة أوج ه : أحد ها : لا يجوز إظهاره، والآخر: يجوز أن يضمر ويظهر، والثالث: لا يجوز إضماره»

يقول ابن فارس: « ومن سنن العرب الإضمار، ويكون على ثلاثة أضرب: إضمار الأسماء، وإضمار الأفعال، وإضمار الحروف»[3]

فمن إضمار الأسماء: قوله تعالى: «ألا يسجدوا»[4] بمعنى ألا يا هاؤلاء أسجدوا ومن إضمار الأفعالقوله تعالى: «يوم تبيض وجوه وتسود وجوه»[5]والمعنى: فيقال لهم.

ومن إضهار الحروف: قال طرفة بن العبد [6]:

ألا أيها الزاجري أشهد الوغى[7] بمعنى أن أشهد الوغى

فالملاحظ أن الحذف بالإضهار بينهما اختصاص، فالإضمار يختص بالضمائر أما الحذف فيكون في أي جزء من أجزاء الجملة في الإسم والفعل والحروف والحركة والجملة.

ونفهم من كل هذا الحذف هو القطع من الشيئ مع عدم اللبس ووجود دليل يدل على المحذوف في حين الإظهار بعيد عن مفهوم الحذف بل هو الإخفاء مع وجوب نقاء الأثر.

2 الحذف والإيجاز:

---

[1]الفارسي: هو صحابي جليل ولد في أصفهان محبوبا ثم سافر إلى الشام يتعرف إلى المسيحية، ثم ارتحل الى المدينة والتقى بالرسول صلى الله عليه وسلم، محمد حيث أشهر اسلامه.

[22]أبو الحسن محمد عبد الله الوراق، علل النحو، تحقيق: محمود الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 1999م ، 298/1 – 299.

[3]ابن فارس (أبو حسن أحمد الحسين بن فارس)، الصحابي في فقه اللغة، ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص: 156.

[4]سورة يوسف، الآية 12

[5]سورة النمل الآية: 27.

[6]طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ثعلبة، شاعر جاهلي، ومن أصحاب المعلقات، أنظر طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام، الحجمي، شرح محمود محمد شاكر، دار المدني، مصر، القاهرة، ج 1، ص:137.

[7]ديوان طرفة بن العبد، تح: فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، لبنان، 1980م، ص:46

يقول إبن سنان الخفاجي : « من شروط الفصاحة والبلاغة والإيجاز والإختصار وحذف فصول الكلام، حتى يعبر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ الكثيرة ، وهذا الباب من الشهر دلائل الفصاحة وبلاغة الكلام عند أكثر الناس حتى أنهم إنما يستحسنون من كتاب الله تعالى».

وكذلك في الإيجاز والحذف هناك من جمع بينهما وهناك من فرق حيث نجد الزركشي، قال عن الإيجاز: « أن يشترط الحذف أن يكون فيه مقدر، نحو قوله تعالى: واسأل القرية التي كنا فيها »وأراد أهلها، بخلاف الإيجاز الذي هو عبارة عن اللفظ القليل الجامع للمعاني الجمة بنفسه.

وهناك من يرى أن الحذف هو قسم ونوع من الإيجاز فقد قسم البلاغيون الإيجاز إلى قسمين: قصر وحذف.

- إيجاز القصر: هو عبارة عن قصر العبارة من غير أن يحذف منها نحو: الجنة تحت أقدام الأمهات.
- إيجاز الحذف: وهو التعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة وذلك باللجوء إلى الحذف لجزء من التراكيب دون الإخلال بتلك المعاني.

فيكون إيجاز القصر إذا كانت العلاقة بينهما قائمة على الطول والقصرأي طول المعنى علاقة الذكر والحذف.

ويتضح من خلال هذا أن كل منهما أسلوب من أساليب البلاغة، إلا أن الفرق بينهما أن يشترط الحذف وجود دليل، في حين أن الإيجاز هو عبارة عن اللفظ القليل من غير حذف، الجامع لمعاني كثيرة مع الإيضاح يسهل حفظها.

ثالثا: قضية الحذف بين القدماء والمحدثين:

اعتنى النحويون بتحليل ألفاظ الكلام وبيان العلاقة بين تلك الألفاظ من ناحية ّ فما لم يكن منها ظاهرا فهو مقدر . " فلا خلاف بين النحاة على إقرار الحذف من حيث المبدأ وعلى ضرورة تقديره للوصول إلى المعنى"[1].

ذكر سيبويه (180 هـ) في هذا الباب ما يكون في اللفظ من الأغراض:" اعلم أنهم مما يحذفون الكلم. وكان أصله في الكلام غير ذلك. ويحذفون ويعوضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا، فمما حذف وأصله في الكلام غير ذلك "لم يك" و " لا أدر" وأشباه ذلك.[2]

، وهنا يشير إلى أن الحذف عرض يعرض في الكلام، وأن الأصل عدم الحذف.

كما نجد ابن هشام الأنصاري (761هـ) بين بشكل دقيق الحذف في قوله :"الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة ، وذلك بأن يجد خبرا بدون معطوفعليه، أو معمولا بدون عامل[3] ، وبذلك يوضح ابن هشام أن دراسة الحذف ضمن تخصص نحوي .

ومن ذلك قوله تعالى «**وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (81)** » **[النحل81]**

والتقدير: "تقيكم الحر والبرد" [4]

ولعل أول من أنكر الكثير من المحذوفات المقدرة ابن مضاء القرطبي (592هـ) فقد قسم المحذوفات إلى ثلاثة أنواع:

"الأول: محذوف لا يتم الكلام إلا أنه حذف لعلم المخاطب به مثل قوله تعالى: «**ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو**»**[البقرة 219]**

---

[1] ابن جني، الخصائص، المرجع السابق، ص 140.

[2] سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ص24

[3] ابن هشام، الأنصاري، مغنى لبيب عن كتب الاعاريب، تح: محمد عبد الحميد، ط 1، المكتبة العصرية، لبنان، ج2، ص748.

[4] سورة النحل: الآية: 08

التقدير: يتفقون العفو، فحذف الفعل ، وقد علق بقوله: والمحذوفات في كتاب الله تعالى لعلم المخاطبين بها كثيرة جدا وهي إذا ظهرت تم بها الكلام، وحذفها أوجز وأبلغ .

الثاني: محذوف لا حاجة لذكره بل هو تام دونه وإن أظهر كان ع يا كقولك: أزيدا ضربته؟ قالوا: إنه مفعول الفعل مضمر تقديره : أضربت زيدا ؟

وهذا النوع من الحذف يعود إلى فلسفة العامل وليس للنحاة دليل عليه سوى قولهم: إن زيدا لابد له من ناصب إن لم يكن ظاهرا ، فمقدر".[1]

ثالثا : مضمر إذا أظهر تغير الكلام عما كان عليه قبل إظهاره كقولنا: يا عبد الله، فإذا أظهر الفعل تغير الأداء عما كان عليه وصار النداء مفعولا والتقدير: أدعو عبد الله إلا أن آراء ابن مضاء القرطبي لم تجد من يتبناها أو يدافع عنها، واستمر النحويون يسير بعضهم على خطى بعض، موغلين في تقدير المحذوفات وأكثرها لا يمت بصلة إلى البناء الفني الجملة العربية [2]

أما في العصر الحديث وبظهور الدراسات اللسانية الحديثة، تعالت كثيرا من الأصوات مطالبة بتجديد النحو، ومن هذه الأصوات الأستاذ الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، الذي أرجع كثيرا من المحذوفات إلى غلبة المنطق على منهج النحاة، فقال : " وثمة جانب آخر يستأهل التأمل والتفكير، ذلك أن القدامى قد احتكموا إلى المنطق كثيرا وأقاموا عليه قواعد النحو ناسين أن التعبير باللغة العربية في أكثر ما يتجاوز حدودالمنطق ورسومه، فيحذف أو يذكر ويقم أو يؤخر، استجابة لدواع لا تتعلق بالمنطق ولا تخضع له[3]

أما الدكتور طاهر سليمان حمودة فقد خلص إلى أن كثيرا من تقديرات ال نحويين القدماء للمحذوفات أصبح مقبولا في ضوء النظرية التحويلية التي تضع اعتبارا مهما لما يسمى بالبنية

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد عبد الحميد، ط 1، المكتبة العصرية، لبنان ج2، ص748.

[2] حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين والبلاغيين، دراسة تطبيقية، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص22-23

[3] أحمد عبد الستار الجواري، نحو القرآن، ط 1، المجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق، 1973م، ص:09

العميقة، أو التركيب الباطن، وغني ببيان العلاقة بين هذا التركيب والتركيب الظاهر، أو ما يس مى البنية السطحية والبنية العميقة تقابل الأصل المقدر عند القدماء[1]

رابعا: ظاهرة الحذف بين النحويين والبلاغيين:

الحذف ظاهرة يتصف بها جميع اللغات الإنسانية، ولكنها أكثر وضوحا وثباتا في لغة العرب، إذ يميل إليها العربي رغبة في الإيجاز [2] على أن لايؤثر ذلك في وضوح المعاني فقد ذكر أن جعفر بن يحيى بن خالد كان يقول لكتابه إن استطعتم أن يكون كلامكم كله مثل التوقيع فافعلوا[3] ، فالحذف نوع من التأليف شريف لا يكاد يلجه إلا فرسان البلاغة ومن ضرب فيها بالقدح المعلى وذلك لعلو منزلته ولأن القرآن نزل وفيه نجد العرب فلابد من أن فيه أعلى درجات الايجاز، أعلى مما عندهم، فيصبح العربي مذهولا أمام هذه المعجزة لا يستطيع أن يعيب على القرآن إيجازه أو إطالته...

فإن من عادة العرب الإيجاز والحذف طالبا لتقصير الكلام واطراح فضوله والإستغناء بقليله عن كثيره، ويعدون ذلك فصاحة وبلاغة، وفي القرآن في هذه الحذوف، والإستغناء بالقليل من الكلام عن الكثير من المواضيع كثيرة نزلت من الحسن في أعلى منازله، ولو أفردنا لما في القرآن من الحذوف الغريبة والاختصارات العجيبة كتابا لكان واجبا. [4]

وقد كان لعلماء العربية دور كبير في رسم صورة واضحة عن الحذف، ولاشك في أن أول من طرق بابه هم النحاة الذي عنوا بدراسته وفصلوا فيه، فقد أشار سيبويه (180هـ) في أول كتاب نحوي وصل إلينا، إذ وضع الحذف تحت باب اسماه "باب ما يكون في اللفظ من الأغراض" اعلم أنهم مما

---

[1] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة حذف الدرس اللغوي، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د.ط) (د.ت)، ص 265.

[2] ابن الأثير (ضياء الدين الجزري، ت637هـ) الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور، تح: محمد جواد ود، جميل سعيد، المجلس العلمي العراقي، 1965م، ص122.

[3] أبي محمد عبد الله بن سنان الحقاجي الحلبي (ت 466هـ) تصحيح: عبد المتعال الصعيدي مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، 1953م، ص:244.

[4] الشريف المرتضى على بن حسين الموسوي العلوي، (ت 136هـ)، غرر الفوائد ودرر القلائد، تح: محمد أبي الغفل إبراهيم، دار الكتاب الغربي، بيروت لبنان، ط2، 1967م، ج3، ص:303.

يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك" [1]ويدل ذلك على أنه يعد الحذف عارضا يعرض الكلام والأصل ورود الكلام بغير حذف فإن الحذف حذف خلاف الأصل. [2]

وإذا نظرنا في كتاب سيبويه وجدناه ينص في مواضع كثيرة عن ضرورة الحذف لأسباب أدخلها البلاغيون فيما بعد في فن البلاغة كالتخفيف والإيجاز والإختصار شريطة أن يكون المخاطب عالما به وهذا ما ذكره الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) عندما سأله سيبويه عن حذف أجوبة شرط في بعض الآيات القرآنية، فقال:" إن العرب قد تترك في مثل هذا الخبر "الجواب" في كلامهم لعلم المخبر لأي شيئ وضع هذا الكلام"[3]

ففي الحذف لابد أن يكون المحذوف معلوما لدى السامع، وأنه سيفطن إليه لدلالة الكلام عليه فالحذف من الأساليب التي تدل على عبقرية اللغة في مراعاتها لذكاء المخاطب وقدرته على فهم الأسلوب الحالي مع ما يطرأ عليه من تغيير بإسقاط جزء أو أكثر من أجزائه [4]

أما ابن جني ت(392هـ) فقد تحدث عن الحذف بشكل مستقل في باب أسماه "باب الشجاعة العربية"[5]وسبب هذه التسمية قد يعود لأمرين:

أولهما:

أن الحذف هو إسقاط بعض أجزاء الكلام، وذلك يستوجب التشجيع على الكلام وطلب المزيد، وهذا ما بينه السيوطي (ت 911هـ) بقوله وسمى ابن جني الحذف والشجاعة العربية، لأنه يشجع على الكلام.[6]

ثانيهما:

---

[1] سيبويه، الكتاب المرجع السابق، ص: 24.

[2] الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، المرجع السابق، ص: 73.

[3] ابن هشام الانصاري، مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب، تح: مازن المبارك محمد علي خمد الله، دار الفكر، دمشق، 1986م، ص: 675.

[4] سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ص:265.

[5] سورة النحل: الآية: 81.

[6] ابن هشام: معنى اللبيب عن كتب الاعاريب، المرجع السابق، ص 724، 725.

أن أسلوب الحذف أسلوب رفيع يقع في كالم الفصحاء، الذين يتكلمون بكلام ال يستطيع سواهم من العامة الإتيان به، فالرجل الذي يتضمن كلامه الحذف كالرجل الشجاع الذي يقوم بأشياء ال يستطيع غيره القيام بها....

وقد بين ابن جني في الأقسام التي يتخذ فيها العرب من أجزاء الكلام موضحا كل قسم منها بالأمثلة مع الشرح مع وضع شرط أساسي للحذف وهو أنه لا حذف إلا بدليل إذ يقول: " قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكاليف علم الغيب في معرفته" [1] فالعلم لا يحسن في كل حال، إنما ينبغي ألا يتبعه نقص أو خلل في التركيب، ولذا يجب أن نتأكد المتكلم من وضوح المحذوف في ذهن المتلقي وإمكان تخيله ومعرفته فالحذف جائز في كل ما يدل الدليل عليه.

أما ابن هشام الأنصاري (761هـ) فقد كان من أكثر النحاة اهتمام بهذه الظاهرة، فقد أكد ثمانية شروط للحذف هي " الأول وجود الدليل، والثاني: ألا يكون ما يحذف كالجزء ولا يحذف الفاعل ولانائبه ولا مشبهه.... الثالث: ألا يكون مؤكدا، الرابع: ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر، فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لأنه اختصار للفعل.... الخامس: ألا يكون عاملا ضعيفا.... السادس: ألا يكون مؤكدا، الرابع: ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر، فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لأنه اختصار للفعل.... الخامس: ألا يكون تهيئة للعمل وقطعه عنه ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان العامل القوي.[2]

وبذلك نجد أن النحاة قد التفتوا إلى ظاهرة الحذف ووضعوا لها قواعد مبنية علىإدراك الاستعمال العربي وليسعلى مجرد التقدير المتعسف إذ يقول " ولكنك تضمر بعدماأضمرت فيه العرب من الحروف والمواضيع وتظهر ما اظهروا "

ولكنهم في الوقت نفسهيعنون بالحذف الذي تقتضيه صناعة الإعراب ، وهذا ماصرح به ابن هشام في قوله "الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة ، وذلك بأن يجد خبرا

[1] الجاحظ، الحيوان، تح، عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى الباجي الحلبي وأولاده، ط 1، 1938م، ج3، ص:86.

[2] الرماني: النكت في اعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول، دار المعارف، مصر، ص:70.

بدونمبتدأ أو بالعكس، أو شرط بدون جزاء أو بالعكس أو معطوفا بدون معطوفعليه أومعمولا دون عامل .

وأما قولهم في نحو "**وسرابيل تقيكم الحر**" إن التقدير والبرد ففضول في فنالنحو، وانما ذلك للمفسر، وكذا قولهم : يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول أو بالعكسأو للجهل به أو للخوفعليه أو منه ونحو ذلك ، فانه تطفل منه على صناعة البيان

وهذا القول يبين طبيعة الدراية النحوية للحذف، فهو يرى أن استكناه الحذفليس من عمل النحاة بل هو من عمل أهل البلاغة.

قد دخل علماء البلاغة إلى د راسة ظاهرة الحذف من خلال باب الإيجاز الذي عرفه الجاحظ (255هـ) بأنه " جمع المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة

والمعنى نفسه عرفه العلماء الذي لحقوه إذ عرفه الرماني (384) ب: "تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى"

كذا ابن الأثير (637هـ) بقوله: "هو دلالة اللفظ على المعنى من غير أن يزيد عليهوالتطويل هو ضد ذلك "[1]

وبما أن الإيجاز يقوم على تقليل الكلام، فهو نوع من البناء يعتمد قلة اللفظ وكثرةالمعنى، وتقليل الكلام يكون بطريقتين: إما بحذفبعض أجزاء الكلام أو باختيار ألفاظ تكوندلالتها على المعنى المقصود اعم وأشمل من غيرها، وبذلك أجمع أهل البلاغة على أنالإيجاز بوجه عام ينقسم على قسمين:

القسم الأول:

إيجاز القصر وهو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني كقوله عز وجل و (ولكم فيالقصاصحياة) البقرة –179– وإذ يكون بدون حذففهو البنية الكلام على تقليل اللفظ وتكثير المعنىبغير حذف"[2]

[1] ابن الأثير (ضياء الدين ت 637هـ) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: د/أحمد الحوفي و د. بدوي طيانة منشورات دار الرفاعي، الرياض، 1983 م، ص307

[2] الرماني ، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، المرجع السابق، ص 70

بإختيار ألفاظ قليلة وصوغها في إطار تركيبي بحيث تعبر عن المعنى المقصود بدقة وتغني عن صحائف من الشرح والتفصيل.

القسم الثاني:

إيجاز الحذف: وهو الذي تناوله البلاغيون من خلال ظاهرة الحذف بالشرح والتفصيل،فقد عقد ابن قتيبة (276هـ) لإيجاز الحذف بابا بعنوان:" باب الحذف والاختصار " [1]ولكنهلم يعرفه وإنما ذكر ثمانية أنماط له موضحة بأمثلة قرآنية وشعرية ومن ذلك قوله" أن يأتي الكلام مبنيا على أن له جوابا فيحذف الجواب اختصارا لعلم المخاطب به.

لقوله تعالى: « **ولو أن قرأنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به المؤتى بل الله الأمر جميعا**» [2]

فقد بين أن الحذف " مظهر من مظاهر تكثيف التركيبالعربي وإيجازه والتخفيف من ثقله" [3] وهذا ما ذكره ابن وهب إذ قال: " وأما الحذف، فإنالعرب تستعمله للإيجاز والاختصار والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالما بمرادهافيه [4]

---

[1] ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاءه، ص:162.

[2] سورة الرعد، الآية: 31.

[3] هادي نهر: التراكيب اللغوية في العربية: "دراسة وصفية تطبيقية" ساعدت الجامعة المستنصرية على نشره، مطبعة الارشاد، بغداد، 1987م، ص:159.

[4] ابن وهب أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن سليمان الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تح: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، بغداد، ط1، 1967، ص15.

إلا أن الرماني بين سببا أخرا للحذف ليس لمجرد الاختصار والإيجاز من خلال تفسيره الحذف جواب الشرط من سورة الزمر لقوله تعالى: « **وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراحتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها**»[1]

إذا قال " كأنه قيل حصلوا على النعيم المقيم الذي لا يشوبه التنغيصو التكدير، وانما صار الحذف في مثل هذا أبلغ لأن النفس تذهب فيه كل مذهب ولو ذكر الجواب لقصر على الوجه الذي تضمنه البيان"[2]

كما عد ابن سنان الخفاجي الحلبي (ت 466هـ) الإيجاز والحذف من شروط البلاغةوالفصاحة إذ يقول " من شروط الفصاحة والبلاغة الإيجاز والاختصار وحذف فضول الكلامحتى يعبر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة" [3]

كما عد عبد القاهر الجرجاني من أهم أساليب التعبير التي تثري المعنى وتعمقه فقد يكون الحذف في موضعه أتم للمعنى وأفصح عن المراد من الذكر إذ يقول " وإن رب حذف هو قلادة الجيد وقاعدة التجويد... فما من اسم أو فعل تجده قد حذف ثم أصيب به موضعه وحذف في الحال ينبغي أنيحذف إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره وترى إضماره في النفس أولى وأنسمن النطق به" [4]

ولذلك أولاه عنايته ورصد بعض أنواعه في الأمثلة الأدبية التي تناولهابالتحليل، فهو لم يأت بتقسيم جديد للحذف وانما توسع في تفسير استعمالاته والمعنى التيحققها ليبرهن صحة فكرته في أن " ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيدللإفادة [5]

فاستوفى صورا لحذف في نماذج أكثرها شعرية تحدث فيها عن حذف المبتدأ وأطال الحديث عن المفعول به[1]

---

[1] سورة الزمر ، الآية 51

[2] الرماني، مرجع سابق، ص 700

[3] ابن سنان الخفاجي (أبي محمد عبد الله بن سنان الخفاجي، ت 466هـ، تصح ، عبد المتعال الصعيدي مكتبة ومطبعة محمد علي، صبيح وأولاده 1953م، ص244.)

[4] عبد القاهر جرجاني، مرجع سابق، ص: 108، 109.

[5] المرجع نفسه، ص 104

أما الزركشي (ت 794هـ) فقد تناول الحذف في كتابه (البرهان) بشكل مستقلمفرقا بينه وبين الإيجاز كما فعل الزملكاني[2] وبين بشكل مفصل فوائده وأسبابه وأدلته وشروطه [3] وقد ذكر ثمانية أقسام للحذف والقسم الثامن والأخير الذي أسماه وهو " حذف كلمة أو أكثر وهي إما اسم أو فعل أو حرف[4]

أما السيوطي (ت 711هـ) فقد اقتصر على أربعة أقسام للحذف من الأقسام الثمانيةالتي ذكرها وسماها أنواعا وهي" الاقتطاع والاكتفاء، الإحتباك، الاختزال"[5]

ومن ذلك كله يبدو أن للنحاة منحى خاصا مع هذه الظاهرة إذ اقتصروا على مادعت إليه الصناعة النحوية وذلك بأن يجدوا مبتدأ من دون خبر أو خبر من دون مبتدأ، أو معمولا من دون عامل، مراعين في ذلك الاستعمال العربي، ومشيرين في مواضيع كثيرة إلى الأثر البلاغي للحذف كالتخفيف والإيجاز والاختصار في الكلام فإن من يتصفح كتاب سيبويه يجده ينص على ضرورة الحذف لأسباب نراها تدخل في فن البلاغة مثل التخفيفوالإيجاز والسعة [6]

خامسا: نظرية العامل وأثرها في الحذف:

كثر الحديث عن نظرية العامل بين رافض ومؤيد، باعتبارها الضابط الذي يضبط قواعد اللغة فقد اعتبروا أن العامل كان ولا يزال حجر الزاوية في النحو العربي [7]

فقد وجد العامل منذ نشأة النحو العربي فقد كان أول من أصل ذلك وأعمل فيه أبو الأسود ظالم بن عمروا الدؤلي ونصر بن عاصم وعبد الرحمانن بن هرمز، فوضعوا للنحو أبوابا، وأصلوا له

---

[1] المرجع نفسه ص 105 وما بعدها

[2] ابن وهب، المرجع السابق، ص72

[3] المرجع نفسه ص 73

[4] المرجع نفسه ص 93

[5] السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ص: 151.

[6] عبد القادر حسين، أثر النجاة في البخث البلاغي، مطبعة نهظة مصر- 1975م، ص69.

[7] عبده الراجحي، نحو العربي، والدرس الحديث (بحث في المنهج)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1988م، ص147.

أصولا فذكروا عوامل الرفع والنصب والخفض والجزم... وكان لأبي الأسود في ذلك السبق وشرف التقدم[1]ويرجع الفضل في إيجاد هذه النظرية إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي. [2]

كما ربط النحاة بين العامل والأثر الإعرابي في آخر الكلمة وذلك بأن جعلوا العامل سببا موجبا للاختلاف لعلامات إعرابية، وهذا ما أكده سيبويه بقوله: "وإنما ذكرت لك ثمانية مجار لا فرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه، وبين ما يبنى عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل، التي لكل عامل منها ضرب من اللفظ في الحرف وذلك الحرف حرف إعراب"[3]

وبذلك أقر النحاة أن آخر الكلمة في التركيب: يتأثر بالعوامل الداخلة عليه، فقالوا أن العامل هو محدث الإعراب وهذا واضح من تعريفاتهم للإعراب ومنه قولهم أنه: "أثر ظاهرة أو مقدر بجلبه العامل في آخر الكلمة"[4]

فالنحاة حاولوا تفسير اختلاف الحركات في آخر الكلمة حسب موقعها الإعرابي فجاءوا بنظرية العامل تفسيرا لها.

فنظرية العامل "مفهوم لتفسير ظاهرة لغوية هي علاقة كلمة داخل الجملة في هذه العلاقة ثم تصنيف الكلمات إلى عوامل ومعمولات"[5]

وقسموا العوامل الى قسمين قال ابن الانباري: «العوامل تنقسم إلى قسمين: عامل لفظي، وعامل معنوي»[1]وصنفوا العوامل بحسب قوتها، فأقواها الفعل ويليه الاسم ثم الحرف[2]فإن العامل أصل في الأفعال فرع في الأسماء والأحرف[3]

---

[1] أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغوين، تح، محمد أبي الفضل إبراهيم، ط 1، دار الفكر اللبناني بيروت، 1971م، ص37.

[2] سيبويه مرجع سابق، ص13

[3] ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، ط 2، مطبعة الأمير 1382هـ ص:44م

[4] عبده الراجحي، نحو العربي، والدرس الحديث (بحث في المنهج) دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1988م، ص147

[5] أبو بكر الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبي الفض إبراهيم ، ط 1، مصر 1984م، ص: 11-12.

وقد أحدثت نظرية العامل خلافات كثيرة بين النحاة عامة، ومن أبرز أثار نظرية العامل القول بالحذف وتقدير المحذوفات، فكل معمول لابد من عامل لم يكن ظاهر فمحذوف، ولابد من تقدير فالعامل عند النحاة أثر ونتيجة ولابد للأثر من مؤثر، وهذا الأمر لا يعد عيبا، وليس من باب إخضاع اللغة للفلسفة والمنطق كما يقال[4]

ومن الذين دعوا إلى إلغاء نظرية العامل وما يترتب عليها من آثار هو إبن مضاء القرطبي(592هـ) في كتابه (الرد على النحاة) إذ احتج في دعوته إلى إلغاء نظرية العامل [5]ويقول ابن جني في الخصائص، وهو "إنما قال النحويون عامل لفظي وعامل معنوي، ليروك أن بعض العمل يأتي مسببا عن لفظ يصحبه مثل: مررت بزيد، وليت عمرا قائم، وبعضه يأتي عاريا من مصاحبة لفظ يتعلق به كرفع المبتدأ الابتداء، ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم، وهذا ظاهر الأمر وعليه صفحة القول فإما في الحقيقة ومحصول الحديث فالعمل من الرفع والنصب والجزم إنما هو للمتكلم نفسه لا لشيء غيره، وإنما قالو لفظي ومعنوي لما ظهرت آثار فعل المتكلم بمضامة اللفظ للفظ [6]

فقد اقتطع ابن مضاء جزء من هذا القول ليبرهن على أن عالما من العلماء صرح بخلاف ما أقر به النحاة، وفي الواقع ظهر أن ابن جني ينكر العوامل النحوية فقد وصفها بعد الكلام عنها بقوله: «هذا ظاهر الأمر وعليه صفحة القول»

---

[1]طلال علامة، تطور النحو العربي، في مدرستي البصرة و الكوفة، ط 1، دار الفكر اللبناني، بيروت 1993هـ ، ص37.

[2]سيبويه مرجع سابق، ص13

[3]ابن هشام الانصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط 2، مطبعة أمير 1382هـ ، ص44

[4]نصر حامد أبو زيد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، ط4، المركز الثقافي العربي، 1996م، ص195.

[5]الن الانباري، اسرار عربية، تح: محمد حسين شمس الدين، ط 1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1997م، ص:55

[6]السيوطي، مرجع سابق، ص128

ومما يثبت ذلك أن بن جني عند التطبيق أخذ بفكرة العامل النحوي الموجودة عند سيبويه وأصحابه من بعده وكان "يتعصب لعلل النحويين ويميزها عن غيرها من علل أصحاب الفقه ويضرب على ذلك أمثلة كثيرة تثبت وجاهة علل نحاة" [1]

المبحث الثاني: أنواع الحذف وأدلته.

أولا: أنواع الحذف:

للحذف أنواع كثيرة حسب تقسيم العلماء له، وهذا التعدد والتنوع يدل على ثراء هذه الظاهرة ودورها في اللغة العربية ، و اهتمام النحاة والبلاغيون بدراستها فنجد الواجب والجائز والممتنع فهو الذي لم تتوفر فيه القرينة والدليل على العنصر المحذوف فمتى انعدم الدليل أمتنع الحذف[2]

يشمل الحذف الأسماء والأفعال والحروف وكذا الجمل ويندرج تحتها مايزيد عن أربعين نوعاوأكتفي بذكر بضعا منها:

1 -حذف الاسم ويتضمن: المبتدأ وقد يحذف جوازا كأن نقول كيف محمد ؟ فيمكن أن تجيب نائم، أي: نائم، أو ما سيشير إلى الحذف من خلال السياق كقوله تعالى: (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها)أي فعمله لنفسه.

كما يكون الحذف واجبا وذلك في المواضع التالية:

- النعت المقطوع إلى الرفع وله عدة مواضع:

أ -**المدح كقولك:** مررت بزيد الكريم أي هو الكريم.

ب **الذم كقولك:** مررت بزيد الخبيث أي هو الخبيث.

جـ- **الترحم كقولك أيضا:** مررت بزيد المسكين، أي هو المسكين

[1] معاذ السرطاوي، ابن مضاء وجهوده النحوية، ط 1، دار المجدلاوي، الأردن، 1988م، ص38

[2] إبراهيم السامرائي، النحو العربي نقد وبناء، دار صادق، ص 196.

- أن يكون الخبر مخصوصا ب: نعم أو بئس أي أن يكون الخبر مخصوصا بالمدح أو بالذم كقولك: نعم الرجل زيد والتقدير: نعم الرجل هو زيد.
- أن يكون الخبر واقعا قسما كقولك في ذمتي لأفعلن كذا والتقدير في ذمتي يمين أو قسم لأفعلن كذا؟
- أن يكون الخبر مصدرا يؤدي معنى فعله نحو: صبر جميل وتقدير الكلام: صبري صبر جميل.
- الخبر: وقد يحذف جوازا أيضا كقولك: صاحبك ناجح وانت والتقدير: صاحبك ناجح وأنت ناجح أيضا.

كما يحذف في المواضع التالية أيضا:

- أن يكون المبتدأ مسبوقا بـ: لولا كقولك، لولا التعليم لساد الجهل والتقدير: لولا التعليم سائد أو مستقر لساد الجهل.
- أن يكون المبتدأ نصا في اليمين كقولك: لعمرك لينتصرن الحق التقدير: لعمرك يميني لينتصرن الحق
- أن يكون الخبر بعد الاسم المعطوف بواو تدل العطف والمعية كقولك، كل انسان وخلقه التقدير: كل انسان وخلقه مقترنان
- أن يكون المبتدأ وبعده حال تدل على الخبر المحذوف وتسد مسده ولاتصلح أن تكون هي الخبر نحو عهدي بك مجتهد

حذف المضاف:

كما يحذف المضاف أيضا ومن ذلك قوله تعالى: « **حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ** » [1] أي تناول طيبات لهم

ومن حذف الأسماء أيضا المفعول به والحال والصفة والتمييز .....

2 حذف الفعل:

[1] سورة النساء: الآية 160.

وقد يحذف جواز كقولك من قام؟ فنقول: زيد وتقدير اكلام قام زيد كما يحذف في التكرير – العطف– نحو قولك: قام زيد عمرو وخالد وتقدير الكلام.

قام زيد وقام عمروا وقام خالد.

كما يحذف فعل القول ومن ذلك قوله تعالى: «وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم»[1]

والتقدير سلام عليكم ويجب أن يحذف الفعل في بعض الأساليب منها:

النداء: فيرى النحاة أن أحرف النداء تنوب عن الفعل المحذوف وجوبا تقديره (أنادي) أو (أدعوا) ومن ذلك قولك: وعبد الله أي أنادي عبد الله ونحو قول الأعمى: يا رجلا خذ بيدي أي أدعو رجلا خذ بيدي[2]

ومن الأساليب أيضا التي يرد فيها الحذف أسلوب الاختصاص نحو قوله– صلى الله عليه وسلم– "نحن معشر الأنبياء لا نورث– فتقدير الكلام نحن أعني معشر الأنبياء لا نورث كما يحذف أيضا في أسلوب الإغراء كقولك الصدق الصدق ، أي إلزم الصدق الصدق، ويحذف أيضا في أسلوب التحذير، نحو قولك: الكذب الكذب أي تجنب الكذب الكذب [3]

3 حذف الحرف ومنه:

- حروف الجر وقد تحذف قبل أن وأن المصدر تبين كقوله تعالى «وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي » أي في أن يغفر لي كما حذف حرف الجر "رب" مع بقاء عملها مع الواو كقول إمرء القيس:

ولَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُوْلَـهُعَلَـيَّ بِأَنْوَاعِ الـهُمُوْمِ لِيَبْتَلِي

- حذف حرف الشرط الجازم مع بقاء عمله: ويكثر هذا النوع من الحذف في جواب الأمر نحو قوله تعالى: « قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم» والتقدير أن تأتوا أتل

[1] سورة الرعد: الآية 21.

[2] إبراهيم السامرائي، النحو العربي نقد وبناء، دار صادق، ص 196.

[3] المرجع نفسه، ص95

- حذف جر النداء كقوله تعالى: «يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ»[1]والتقدير: يا يوسف أعرض عن هذا.

- حذف أن المصدرية مع بقاء عملها مثل: قوله تعالى: «قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ»[2] أي حتى يرجع إلينا موسى.

4 -حذف الجملة: ويشمل حذف الجملة ما يلي:

- حذف جملة الشرط ومنها قوله تعالى «قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ»[3]أي فاتبعوني يحببكم الله.

- حذف جملة الشرط: ومنها قوله تعالى: «وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4) هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ(5) »[4] والتقدير لنعذبن الكافرين.

ومن الحذف أيضا حذف جملة القول، حذف جملة، الإبتداء.....

كما قسم جلال الدين السيوطي الحذف الى عدة أقسام نذكرها على النحو التالي:

- الإقتطاع: وهو حذف يمس بعض حروف الكلمة تخفيفا على مخارج الحروف وتسهيل النطق ، أو يكون للضرورة الشعرية كحذف همزة " إن" في قوله تعالى ﴿لكن هو الله ربي﴾[5]فالأصل هو : لكن أناط حذفت الهمزة وأدغمت النون تخفيفا للنطق.

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر:

لهما متنتان خظاتا كم أكب على ساعديه النمر

والأصل قي: خاظتان، فحذفت النون هنا للضرورة.

---

[1] سورة يوسف الآية 38

[2] سورة طه الآية 91

[3] سورة البقرة : الآية 120

[4] سورة الفجر

[5] سورة الكهف الآية 83

أنكر إبن الأثير (630هـ) ورود هذا النوع في القرآن ورد بأن بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بأن كل حرف منها اسم من أسمائه عز وجل وادعى بعضهم أن الباء في قوله تعالى: «وامسحوا برؤوسكم»أول كلمة بعض ثم حذف الباقي.

- الاكتفاء: وهو أن تقتضي المقام ذكر شيئين بينهما ت لازما ارتباطا.... ويختص غالبا بالارتباط العاطفي ، كقوله تعالى﴿ و سرابيل تقيكم الحر﴾] النحل ،81]؛أي البرد ، وخفض الحر بالذكر لأن الخطاب للعرب ، وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر أهم ، لأنه أشد عندهم من البرد

- وقيل لأن البرد تقدم ذكر الامتنان لوقايته صريحا ومن خلال هذا يفهم أن الاقتطاع يشمل بعض الحروف الكلمة فقط، بينما الاكتفاء فيكون في بعض الحروف والكلمة بأكملها.

- جاء في المعجم في علوم البالغة:

«الإحتباك : الشد بإحكام الإحكام وكل شيء أحكمته وأحسنت عمله فقد إحتبكته » الذي نجد الزركشي يسميه بالحذف المقابلي وهو أن يجتمع الك لام متقابلان ، فيحذف (بعد إسقاطه) في الشطر الأول ، و اكتفى بذكر مقابلة في ا لآخر، ويحذف من ا لآخر ما هو مقابله في ا لأول ، مثال قول الشاعر :

وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر ؛

أي: هزة بعد انتفاضة ،كم ا انتفض العصفور عندما بلله القطر ، ثم اهتز ، فحذف (بعد انتفاضة) في الشطر الثاني ، واكتفى بذكر مقابلة في الشطر الثاني وهي كلمة "انتفض"

قال الزركشي (794هـ): هو أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابلة لدلالة الأخر عليه كقوله تعالى: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ»

وهو ألطف الأنواع وأبدعها وقل من تنبه له أو عليه من أهل فن البلاغة فقد ذكر الأندلسي (745هـ) في كتابه شرح البديعة والكرماني (505هـ) في الغرائب والزركشي 794هـ في البرهان...

- الاختزال: يشتمل حذف ا لاسم ، والفعل والحرف وحذف الجملة أو عدة جمل ، فمثال قوله تعالى:﴿حرمت عليكم أمهاتكم ﴾والتقدير :حرمت عليكم نكاح أمهاتكم ، فقد حذف الاسم (نكاح)

ومثال حذف الفعل قول الشاعر:

إذا أخ زارك يدعو الربا يسأل مالا ويخاف ذنبا

فحذف الفعل بعد (إذا) و تقديره:إذا زارك أخ يدعو وهناك أنواع أخرى نذكر منها :« الحذف القياسي والسماعي ، فالقياسي أو المطرد وهو الذي له مواطن معلومة كما في نحو اجتماع الشرط والقسم فيحذف جواب الشرط والقسم فيحذف جواب المتأخر منها قال تعالى :﴿ لئن أخرجوا إال يخرجون معكم ﴾ [1]فحذف جواب الشرط لتقديم القسم ، وإما الحذف السماعي فهو الذي ليس له ضابط معين بل ورد مسموعا بالحذف كما في ألمثال».[2]

ثانيا: أدلة الحذف:

اشترط النحاة للحذف أدلة على الجزء المحذوف قال ابن جني: « قد حذفت العرب بالجملة والمفرد والحركة والحرف، وليس شيء من ذلك إلا على دليل عليه، وإلا لكان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته»[3]

وللحذف أدلة كثيرة منها:

- العقل: فمن المستحيل صحة الكلام عقلا من غير تقدير المحذوف نحو: قوله تعالى: «**حرمت عليكم الميتة** »[4] فإن العقل يدل على أنها ليست هي المحرمة لأن التحريم لا يضاف إلى الإجرام وإنما يضاف إلى الأفعال فبالعقل عرف أنه جزء محذوف وتقدير: حرمت عليكم أكل الميتة.

---

[1] سورة الحشر، الآية: 12

[2] فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص:89.

[3] ابن جني: الخصائص، ج2، ص:360.

[4] سورة المائدة، الآية: 03.

- المقال: يدل عل التصريح به في مواضع أخرى، وهو أقواها [1]نحو قوله تعالى «**هل ينتظرون إلا أن يأتيهم الله**»أي أمره بدليل «**أويأتي أمر ربك**»[2] وتسمى أيضا قرينة السياق.
- دلالة العادة: أن تدل العادة على المحذوف، كقوله تعالى «**لو نعلم قتالا لأتبعناكم** » أي مكان القتال، والمراد مكانا صالحا للقتال، لأنهم كانوا أخبر الناس بالقتال [3]والعادة تمنع أن يريدوا: لو نعلم حقيقة القتال، فلذلك قدر بمكان القتال
- دلالة المقام (الحال) وهو الحالأو الموقف أو ما يكون أساسه المناسبات المحيطة [4]بالمتكلم من غير إستعانة بالكلام أو باللفظ أ بأساسه المشاهدة أو نحوها مما يحيط بالشخص ويجعله يفهم أمرا مستنبطا من حوله، دون أن يسمع لفظا أو كلاما.
- دلالة التضام: وهو أن يستلزم أحد العنصرين عنصرا آخر، أو إيثار ضميمته أخرى دون غيرها، فالفاعل والمفعول يتضامان مع الفعل، الخبر يتضام مع المبتدأ والحال أيضا يتضام مع صاحبه... وقرينة النظام هي قرينة الإستلزام أو اللغة أو النحو [5]
- دلالة الشروع في الفعل: كقوله : (بسم الله)[6]فإن اللفظ يدل على أن فيه حذفا، لأن خرف الجر لابد له من متعلق، ودل الشروع على تعيينه، وهو حذفا، لأن حرف الجر لابد له من متعلق، ودل الشروع على تعيينه، وهو الفعل الذي جعلت التسمية مبدئه، من قراءة أو أكل أو شرب ونحوه،ويقدر في كل موضع بما يليق، ففي القراءة: أقرأ، وفي الأكل: آكل، ونحوه[7]

---

[1] سورة البقرة، الآية:210

[2] الزركشي، البرهان في علوم القرآن: 110/3، أسلوب الحذف وأثره، ص:80.

[3] سورة آل عمران، الآية: 167

[4] الزركشي، المرجع نفسه، ص:110

[5] مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف وأثره في المعاني والاعجاز، دار الفكر، عمان، الطبعة الأولى، 1430هـ – 2009م ص:80

[6] سورة الفاتحة: الآية:01

[7] الزركشي: البرهان في علوم القرآن، المرجع السابق، ص: 110/3

- دلالة الشرع: كقوله تعالى«أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ»[1]والتقدير (فأفطر) فعدة من أيام أخر[2]

- الصناعة النحوية: مثل قوله تعالى «قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ»[3]فإن النحويين يقدرون في مثل هذا لا أي تالله لا تفتأ، ولذا إذا قلات: والله أفعل كذا وكذا، وفعلت فقد حنثت ، لأن معنى والله أفعل: والله لا أفعل، فلابد من تقدير (لا) في مثل هذا التركيب، فإذا أردت أن تقسم على الفعل الذي تريد أن تفعله فينبغي أن تقول والله لافعلن كذا وكذا، وهذا مبسوط في علم النحو[4]

المبحث الثالث: شروط وأسباب الحذف

أولا: شروط الحذف:

لا شك أننا نتعمد في كثير من حديثنا على حذف الكثير من العناصر التي تتكرر في الكلام أو التي نستطيع الاستدلال عليها من قرائن حالية أو مقالية، فالقرينة تعد أهم شروط الحذف ومن ثم فلا مجال لإنكار هذه لذلك فالحذف ليس إعتباطا بدون علة أو دليل كما قال العلماء فلابد أن تتوفر عدة شروط.

---

[1] سورة البقرة، الآية:184

[2] مصطفى شاهر خلوف: أسلوب الحذف وأثره، ص: 81

[3] سورة يوسف: الآية 85

[4] فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان للنشر والتوزيع، سلسلة بلاغتنا ولغتنا علم المعاني، ط4، 1417هـ-1997م، ص:463.

1 -أن يكون في المذكور دلالة على المحذوف أما من لفظه أو من سياقه: وهو من أهم شروط الحذف، فلابد من وجود قرينة تدل على المحذوف، يقول إبن جاني: " قد حذفت الجملة والمفرد والحركة، وليس شيئ من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيها ضرب من تكليف علم الغيب في معرفة".[1]

وهذا من قوله "لابد أن يكون في ما أبقى دليلا على ما ألقى وإلا سيصير اللفظ مخلا بالفهم، وتلك الدلالة مقالية وحالية.

المقالية: قد تحصل من إعراب اللفظ، وذلك إذا كان منصوبا، فيعلم أن له نصبا، وإذا لم يكن ظاهرا لم يكن بد من التقدير نحو: (أهلا وسهلا ومرحبا).

الحالية: قد تحصل من النظر إلى المعنى والعلم لا يتم إلا من محذوف كما في قولنا: (فلان يحل ويربط) أي: يحل الأمور ويربطها، قد تدل الصياغة النحوية على التقدير قولهم في (لا أقسم): لا أنا أقسم لأن الفعل الحالي لا يقسم عليه، كقوله تعالى «لا أقسم بيوم القيامة»[2] وقد تتعدد الأدلة والتقدير بحسبها وهذا الشرط محتاج إليه إذا كان المحذوف جملة بأسرها نحو: (قولوا سلاما) أي سلمنا عليك سلاما أو ركنا نحو: (فقالوا سلاما) قال: (سلاما قوما منكرون) [3] أي سلام عليكم أنتم قوم منكرون[4]ويقول الزركشي في كتابه علوم القرآن [5]أما إذا كان المحذوف فضلة فلا بشترط المحذوف وحاذفه دليلا ولكن يشترط ألا يكون في حذفه إخلال بالمعنى واللفظ كما في حذف العائد المنصوب ونحوه ....

---

[1] إبن جني، الخصائص، 36/2

[2] القيامة : 1/75

[3] الذاريات: 25/51

[4] الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق عدنان درويش محمد المصري، مؤسسة الرسالة- بيروت 1419هـ-1998م، ج1،ص385

[5] الزركشي، البرهان في علوم القران: 3/113-114.

ويقول: وقد يدل على المحذوف ذكره في موضع آخر منها وهو أقواها كقوله «**هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ**»[1] أي أمره بدليل قوله أو يأتي أمر ربك. ويقول إبن جاني و إبن هشام:[2]" ولما كان الحذف لا يجوز إلا بدليل أحتيج إلى ذكر دليله" والدليل تارة يدل على محذوف ومطلق وتارة على محذوف معين فمنها:

1 -أن يدل عليه العقل حيث تستحيل صحة كلامه عقلا إلا بتقدير محذوف كقوله تعالى: واسأل القرية[3]فإنه يستحيل عقلا تكلم الأمكنة إلا بمعجزة .

2 -أن تدل عليه العادة الشرعية كقوله تعالى «إنما حرم عليكم الميتة»[4]فإن الذات لا تتصف بالحل و الحرمة شرعا إنما هما من صفات الأفعال الواقعة على الذوات فاعلم أن المحذوف تناول ولكنه لما حذف وأقيمت الميتة مقامه أسند إليها الفعل، وقطع النظر عنه فلذلك أنث الفعل في بعض الصور كقوله تعالى : حرمت عليكم الميتة[5]

وقول صاحب التلخيص[6]إن هذه الآية من باب دلالة العقل ممنوع، لأن العقل لا يدرك محل الحل ولا الحرمة ولهذا جعلناها من دلالة العادة الشرعية[7]

3 -أن يدل العقل عليهما، أي على الحذف والتعيين كقوله تعالى: وجاء ربك [8]، أي أمره أو عذابه أو ملائكته لأن العقل دل على أصل الحذف لإستحالة مجيئ البارئ عقلا، لأن المجيئ من سمات الحدوث ودل العقل أيضا على التعيين وهو الأمر ونحوه، وكلام الزمخشري يقتضي أنه لا

---

[1] سورة النحل 16/33

[2] هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله. أبو محمد جمال الدين إبن هشام، /ن الأمة العربية، ولد عام 708هـ 1309م .

[3] سورة يوسف 12/82.

[4] سورة البقرة 2/173

[5] المائدة 05/03

[6] هو محمد مهدي بن علي أصغر بن محمد القزويني أديب نحو إمامي، وتوفي 1150هـ – 1737م، له كتب منها الإنتقاد في شرح الجمل في النحو، وعناء الأريب في فهم معنى اللبيب.

[7] الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين بن محمد بن عبد الرحمان القزويني، (ت 737هـ) ج1، ص63.

[8] الفجر 89/92

حذف البتة فإنه قال: هذه الآية الكريمة تمثيل مثلت حاله – سبحانه وتعالى لذلك بحال الملك إذا حظر بنفسه.

4 -أن يدل العقل على أصل الحذف وتدل عادة الناس على تعيين المحذوف كقوله تعالى: (فذلك الذي لمتنني فيه)[1]فإن يوسف عليه السلام ليس ضرفا للومهن فتعين أن يكون غيره فقد دل العقل على أص الحذف[2].

5 -أن تدل العادة على تعيين المحذوف كقوله تعالى: (لو نعلم قتالا)[3]أي ما كان قتال والمراد مكان صالحا للقتال، لأنهم كانوا أخبروا الناس بالقتال والعادة تمنع أن يريد ولو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدره مجاهد: (مكان قتال).

6 -أن يدل اللفظ على حاذفه والشرع في الفعل على تعيين المحذوف قوله تعالى: (باسم الله) [4]فإن اللفظ يدل على أن فيه حذفا، لأن خرف الجر لابد له من متعلق ودل الشروع على تعيينه وهو الفعل الذي جعلت التسمية في مبادئها من قراءة أو أكل أو شرب ونحوه ويقدر في كل موضع ما يليق ففي القراءة أقرأ وفي الأكل آكل ونحوه وقد اختلف هل يقدر الفعل أو الإسم على الأول فهل يقدر عام كالإبداء أو خاص كما ذكرنا؟

7 -اللغة كضربة فإن اللغة قاضية "أن الفعل المتعدي لا بد له من مفعول به، نعم هي تدل على أصل الحدث لا تعيينه وكذلك حذف المبتدأ والخبر.

8 -إعتضاده بسبب النزول، كما في قوله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة (المائدة : 6) فإنه لا بد فيه من تقدير ، فقال زيد بن أسلم :أي : قمتم من المضاجع ، يعني النوم .
وقال غيره : إنما يعني إذا قمتم محدثين .

والقرائن عند النحاة لفظية أو مقالية أو حالية أو مقالية أو عقلية، والأدلة أنواع:

---

[1] يوسف 12/32

[2] الزركشي، البرهان في علوم القران: 3/109

[3] ال عمران: 167/3.

[4] في افتتاح السور

ا- أن يكون في الجملة دليل صوتي، نحو حذفك للصفة مع إراداتها وذكر الموصوف فقط نحو (سير عليه ليل) وهو يريدون (ليل طويل) وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل عليه من الحال على موضعها[1]

ب- أن يكون في الجملة دليل لفظي، نحو: قوله تعالى « **ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم**»[2]أي لو شاء الذهاب بسمعهم وابصارهملذهب، وقوله تعالى

:(وَلَوْشَاءَاللَّهُلَجَمَعَهُمْعَلَىالْهُدَىٰ) [3]فمفعول (شاء) وتقديره ان يجمعهم حذف لدلالة الجواب عليه، وقوله تعالى: (وَقِيلَلِلَّذِينَاتَّقَوْامَاذَاأَنزَلَرَبُّكُمْ ۚ قَالُواخَيْرًا ۗ)[4]أي : انزل خيرا , شواهد كثيرة .

ج ـ ان يوجد دليل اعرابي نحو: اهلا وسهلا ومرحبا تقديره: وجدت اهلا، وسلكت سهلا، وصادفة رحبا"[5] وقد حذف الفعل لكثرة الاستعمال ولدلالة القرينة الحالية عليه [6]وقولنا لمن قال: كيف أصبحت، فتقول: له خيرا والحمد لله والتقدير بخير.

د ـ ان يوجد دليل صناعي، نح و قوله تعالى :(لا اقسم بيوم القيامة) [7]والتقدير: (لا انا اقسم بيوم القيامة) فتقدير انا من الأدلة الصناعية

ثانيا: الا يؤدي الحذف الى صورة مرفوضة او صورة أكثرثقلا:

---

[1] ابن جني، الخصائص 37/2، 371

[2] سورة الأنعام 35/6

[3] سورة البقرة:20/2

[4] سورة الأنعام 35/6

[5] سورة النحل: 30/16

[6] بنظر: البرهان في علوم القرآن : 112/3

[7] سيبويه: الكتاب: 295/1

كأن يؤدي الحذف الى توالي أربعة متحركات او تجاوز حرفين ثقيلين، او تجاوز ساكنين، فاذا أدى الحذف الى ذلك فلا حذف، يقول ابن جني:"ان العرب اذا حذفت من الكلمة حرفا , اما ضرورة او ايثارا , فأنها تصور تلك الكلمة بعد الحذف ,منها تصوير تقبله امثلة كلامها , ولاتعافه ونمجه لخروجها عنها"[1]

ويقول: والذي يدل على ان العرب إذا حذفت من الكلمة حرفا راعت حال ما بق ي منه فأن كان مما تقبله امثلتهم اقروه على صورته، وان خالف ذلك مالو به الى نحو صورهم، قال شماخ [2]

حداها من الصيداء نعلا طرقها حوامي الكراع المؤايدات العشاوز

ووجه الدلالة من ذلك أنه تكسير (عشوزن)، فخذف النون لشبهها بالزائد كما حذفت الهمزة.. فلما حذفت النون بقي معه عشوز، وهذا مثال فعول، ليلحق بجدول وقسور ثم كسره فقال: عشاوز والدليل على أنه قد نقله من عشوز إلى عشور أنه لو كان كسره وهو على ما كان عليه من السكون واوه دون أن يكون قد حركها، لوجب عليه همزها و أن يقال: عشائر لسكون الواو في الواحد لاغير.

ثالثا: عدم حذف شيء عوض عن شيء محذوف آخر:

حيث أنه لا يجوز أن نحذف شيئا وضع في الأصل ليسد مسد الشيء الذي نريد حذفه.

[1] القيامة: 295/1

[2] ديوان الشماخ بن حندار: 35/1، ولسان العرب 35/4، وتاج العروس 136/15 وتهذيب اللغة 221/12.

وذكر ابن هشام إن حروف النداء ليست بديلا عن فعل النداء المحذوف، لأنها تحذف هي الأخرى أيضا عوضا وإنما يعتبرها كالعوض فلا تحذف "ما" في أنت منطلقا إنطلقت والأصل: لأن كنت منطلقا وكراهية مباشرة "إن" الاسم زيدت (ما) فصارت عوضا عن الفعل، ومصلحة للفظ لنزول مباشرة (أن) الاسم، وعليه قول عباس بن مرداس [1]

أبا خراسة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع [2]

أي: الآن كنت ذا نفر قويت وشددت؟ ثم حذفت همزة الاستفهام واللام، كما حذفت "كان" وعوض عنها بـ"ما" التي أدغمت بأن، فانفصل اسم كان وصارت أنت [3]

رابعا: أن لا يكون المحذوف عاملا ضعيفا:

فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قويت فيها الدلالة، وكثر فيها استعمال تلك العوامل، ولا يمكن القياس عليها، ويقول ابن هشام، عدم جواز الجار مع بقاء عمله، وكذلك لا يجوز حذف الجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قويت فيه الدلالة، وكثر فيه استعمال تلك العوامل، ولا يجوز القياس عليها [4]

لذلك قد وقع حذف في هذه العوامل مع بقاء عملها مثل حذف الجار مع "رب" وبقي عملها قياسا بعدالواو، وقبل "أن" المصدرية الساكنة و "أن" المفتوحة المشددة، وهكذا وألتقى بضربهذه الأمثلة.

---

[1] هو العباس بن مرداس ابن أبي عامر السلمي، من مضر، أبو الهيثم شاعر فارس من سادات قومه، أمه الخنساء الشاعرة، أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم قبيل فتح مكة، وكان من المؤلفة قلوبهم ومات في خلافة عمر عام 18هـ – 639م. جمع الدكتور يحيى الحمبوري ما بقي من شعره في ديوان، خزانة الأدب: 73/1

[2] ورد البيت في: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمان العقيلي الهمداني المصري (ت:769هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة ، دار مصر للطباعة، سعيد حودة السحار وشركاه، ج1، تحقيق عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، 1404هـ 1984م، ج1، ص:366، والأعلام 309/2، واللباب في علوم الكتاب: 395/12، لسان العرب: 122/1

[3] ابن جني: الخصائص، 287/1.

[4] ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 159/2

خامسا: ألا يؤدي الحذف إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان العامل القوي: فلا يحذف الضمير في: زيد ضربته، لأنه يؤدي إلى إعمال المبتدأ وإهمال الفعل مع أنه قوي.

كما منعوا رفع رأسها في "أكلت السمكة حتى رأسها" إلا أن يذكر خبرها فنقول: مأكول [1]

وقال البصريون في قول الفرزدق[2]

قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان إياهم عطية عودا[3]

قالوا: (عطية) مبتدأ و إياهم مفعول (عود) والجملة خبر كان، واسمها ضمير الشأن.

سادسا: ألا يؤدي الحذف إلى التباس لفظ آخر.

يقول ابن هشام في مغنى اللبيب [4] وعندأ من اللبس في اختيار الكلام يجوز حذف الهمزة السوية التي بمعنى "أي" ويرى الأخفش هذا الحرف قياسيا ومثاله في القرآن الكريم قراءة بن محيص (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)[5]

والقراءة المشهورة (أأنذرتهم)

وقول عمر بن أبي ربيعة [6]

---

[1] ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 159/2

[2] الفرزدق: الشاعر الأموي همام بن صعصعة، يكنى أبا فارس لقب بالفرزدق، لغلاظة وجهه، جده صعصعة هو الذي منع الوائدات و أحيا الوئيدة، قيل إنه اشترى ثلاثمائة وستين بنتا معدة للوأد، كل واحدة بناقتين وجمل قال فيه أبو عبيدة: "لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب".

[3] ديوان الفرزدق كرم البستاني، دار صادر، بيروت، ج 1، ص:181 والبيت والديوان:

قنافذ درامون خلف جحا شهم لما كان إياهم عطية عودا

[4] شرح بن عقيل على ألفية ابن مالك: 230/3

[5] سورة البقرة: 6/2

[6] اعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي أبو الخطاب، ولد عام ثلاثة وعشرين هجرية، وهو أدق شعراء عصره من طبقة جرير والفرزدق ولم يكن في قريش أشعر منه ولد في الليلة التي توفي فيها عمر بن الخطاب فسمي باسمه وكاي

فوالله مأدري وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمان

فالخفة ينبغي أن نلتزمها –ولوكان ذلك بحذف أجزاء الجملة ما دام ذلك لا يؤدي إلى لبس في المعنى في ذهن السامع وكان المخاطب يعلم ما حذف من الكلام[1]

سابعا: ألا يكون المحذوف كالجزء

فلا يحذف الفاعل، ولا نائبه ولا مايشبهه، ولا اسم كان وأخواتها، قال بن هشام: وأما قول ابن عطية في (بئس مثل القوم) إن التقدير (بئس المثل مثل القوم) فإن أراد تفسير الإعراب وأن الفاعل لفظ (مثل) محذوفا فمردود وإن أراد تفسير المعنى وأن في (بئس) ضمير المثل مستترا فسهل[2]

ثامنا: ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر:

يقول ابن جني: "حذف الحروف ليس بالقياس وذلك أن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هي أيضا وإختصار المختصر إجحاف به" [3]

تاسعا: أن لا ينقص الهدف من الحذف بوجود مضاد له (إلا يكون المحذوف مؤكدا)

لذلك لا يجوز الحذف عند التوكيد، لأن الهدف من الحذف بوجود مضاد له (إلا يكون المحذوف مؤكدا) لذلك لا يجوز الحذف عند التوكيد، لأن الهدف من الحذف الاختصار في حين يستدعي التوكيد الإطالة [4]، لأن الهدف من الحذف هو التخفيف، لذا لا يحذف العائد: الذي رأيته نفسه زيد، فلا يقال: الذي رأيت زيد، لذا لوحظ أن الفارسي قد رد قول الزجاج في قوله تعالى: «إن هذان

يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه ويقربه رفع إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرض للنساء ويشيب بهن، فنفاه إلى دهلك ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه فمات غرقا عام ثلاثة وتسعين هجرية، بنظر الأعلام 25/5

[1] د . عبد القادر حسين: أثر النحاة في البحث البلاغي، دار قطري بن الفجاءة، ط 2، ص:65.

[2] السيوطي: الاتقان في علوم القرآن، ج5، ص1612-1613

[3] ابن جني: الخصائص، 273/2

[4] المرجع السابق، 287/1

لساحران»[1]حيث قال الزجاج: "التقدير إن هذان لهما لساحران" وقال أبو علي الفارسي: الخذف والتوكيد متنافيان[2]

والملاحظ أن كلام الزجاج يستبعد وجهين من أوجه الإعراب للآية: الأول ماذهب إليه الزجاج، فإن يكن خرج من مخالفة دخول لام الابتداء على خبر المبتدأ، فقد وقع في مخالفة شرط الحذف عندما جمع بين محذوفين مؤكدين، أولهما: ضمير الشأن اسم إن والثاني: (هما) المبتدأ على التقدير : أنه هذان لهما فالوجهان يتنافيان مع شرط الحذف المذكور.

ثانيا: أسباب الحذف:

هي أسباب حاول بها النُّحاة تفسير الظاهرة في مواضعها وأنواعها المختلفة، وبعض هذه الأسباب قد لا يطَّرد في كل موضع، وبعضها يعلل الحذف لأكثر من سبب، ومواضع أخرى لا يُعَلَّلُ الحذف إلا بسببٍ واحد، ومن أسباب الحذف:

1 **-كثرة الإستخدام:**

هذا التعليل كثير عند النحاة، وهو أكثر الأسباب التي يفسرون بها الظاهرة فسيبويه قرر أن كثيرا من أنواع الحذوف سببه كثرة الإستعمال [3] ويعلل حذف ياء المتكلم في نداء "يا ابن أم"، "يا ابن عم" بكثرته في كلامهم... [4]ومن أمثلة ذلك: حذف خبر (لا) النافية للجنس مثل قولك: "فلابأس"، أي: لا بأس في هذه الدعوى[5]

---

[1] سورة طه: 63/20

[2] الزجاج: إعراب القرآن، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 2، 1982م، ج2، ص:770.

[3] سيبويه: الكتاب، 17/2

[4] المرجع السابق، 214/2

[5] الشيخ الامام محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الحنبلي، 538هـ 616هـ إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي: حققه وأخرج أحاديثه وعلق عليه، د.عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، مصر، القاهرة، 1420هـ 1999م، ج1، ص:48.

وسيبويه يستعمل الحذف هنا بمعنى الإضمار، وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت، "عبد الله وربي"، كأنك قلت: "ذاك عبد الله أو هذا عبد الله" على إضمار المبتدأ.[1]

وفي الأمثال العربية المشهورة الشائعة قول العرب"الجار قبل الدار" من تقدير فعل محذوف هو "التمسوا الجار قبل الدار" [2]وجاء ذلك في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "إلتمسو الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق" وهو متروك.

2 -**طول الكلام:** وذلك عند ما تطول التراكيب، تصبح ثقيلة، فيقع الحذف تحفيفا من الثقل، كجملة الصلة التي طالت، حيث يجوز حذف صدرها إذا طالت بعد سائر الأسماء الموصولة ماعدا "أي"، نحو: "جاء الذي هو ضارب زيدا"، حيث يجوز حذف "هو"، فنقول: "جاء الذي ضارب زيدا".... [3]وحذف العائد الكثير في كتاب الله-عز وجل-

3 -**مثل قول لبيد**[4]:

درس المنام تالع فأبانا [5]

والأصل: المنازل

ب- حذف نون المثنى وجمع المذكر السالم، ومن ذلك قول إمرئ القيس:

لها متنتان حظاتا كما أكب على ساعديه النمر

الأصل حظاتان[6]

---

[1] سيبويه: الكتاب، 2/130-131

[2] نور الدين الهيثمي: مجمع الروائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، 1414هـ 1999م، ج15، ص:367.

[3] شرح ابن عقيل: 1/165

[4] هو لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري: أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، أدرك الإسلام، ومن المؤلفة قلوبهم، وسكن الكوفة، وعاش عمرا طويلا (41هـ-661م) أنظر: الأعلام 5/240.

[5] وعجز البيت في شرح بن عقيل: 1/159، ولسان العرب: 1/13 "فتقادمت بالحبس فالسويان" 1/440.

[6] السيوطي: الاقتراح في أصول النحو ج11، ص:12

ج- حذف النون الساكنة أو التنوين من آخر الكلمة، ومن ذلك قول العباس بن مرادس السلمي:

فما كان حصن ولا حابس يوفقان مرداس، في مجمع[1]

الأصل: مرداسا، حذف التنوين للضرورة [2]

د- حذف حرف المد أو ما يشبهه من آخر الكلمة، ومن ذلك قول الأعشى [3]

وأخو الغوان متى يشأ يصر منه ويعدن أعداء بعيد وداد [4]

الأصل: الغواني [5]

هـ- حذف إشباع الحركة أو حذف الحركة، ومن ذلك قول مالك بن خريم الهمداني [6]

فإن يك غثا أو سمينا فإنني سأجعل عينيه لنفسه مقنعا [7]

---

[1] ديوان امرؤ القيس: 60/1 والجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: فخر الدين قبادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1405هـ 1985م، ج1، ص2016

[2] هو ميمون بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، غزير الشعر يسلك فيه كل مسلك، كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس، ولذلك كثرت الألفاظ الفارسية في شعره، أدرك الإسلام ولم يسلم، لقب بالأعشى لضعف نظره وعمي في آخر عمره، توفي عام 7هـ - 629م باليمامة فيها داره وفيها قبره أخباره كثيرة. بنظر: الاعلام 341/7.

[3] الجمل في النحو: 212/1، لسان العرب: 3310/5، وتاج العروس:190/39، الزاهر في المعاني كلمات الناس أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، (271، 328) تحقيق: د: حاتم الصالح الضامن، مؤسسة الرسالة 1412هـ 1992م بيروت، ج2، ص:359.

[4] ورد البيت في الجمل في النحو: 212/1، ولسان العرب: 3310/5، وتاج العروس من جواهر القاموس، 190/39، الزاهر في معاني كلمات الناس أبو بكر بن محمد بن القاسم الأنباري، (271-328) تحقيق: د.حاتم الصالح الضامن، مؤسسة الرسالة 1412هـ - 1992م بيروت، ج2، ص:359.

[5] ورد البيت في: الجمل في النحو: 212/1، ولسان العرب: 3310/5، وتاج العروس: 190/39،

[6] هو علي بن أبي بكر بن حمير بن تبع ابن يوسف بن محمد بن فضيل، سراج الدين الهمذاني، ففيه الشافعي، من الخفاظ يماني قرأ عليه كثيرون في عدن والجند، وتوفي عام 557هـ - 1162م، من تصانيفه كتاب "الزلازل والأشراط" بنظر: الأعلام: 266/4.

[7] ورد البيت في: الجمل في النحو: 215/2

الأصل إشباع الهاء في كلمة نفسه والإشباع هو لنفسهي[1]

و- حذف حركة أو حرف من داخل الكلمة، ومن ذلك قول ابن الزبعرى[2]

حين ألقت بقباء بركها واستحر القتل في عبد الأشل

يريد: عبد الأشهل[3]من الأنهار فحذف الهاء.

ز- الاجتزاء، وهو حذف معظم الكلمة، ومن ذلك قول حكيم بن معية التميمي

بالخير خيرات وإن شرافا ولا أريد الشر إلا أنت [4]

أي، إن شرا فشر، ولا أريد الشر إلا أن تشاء، فوقع حذف الكلمة بأسرها [5]

ح- حذف حرف من أحرف المعاني، ومن ذلك قول حسان بن ثابت[6]

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان [7]

أي : فالله يشكره، حذفت الفاء الواجب إقترانها بجواب الشرط حيث أن جواب الشرط، جملة إسمية[1]

---

[1] سيبويه: الكتاب: 28/1

[2] هو عبد الله بن الزعبري بن قيس السهمي القرشي، أبو سعد: شاعر قريش في الجاهلية، كان شديدا على المسلمين إلى أن فتحت مكة فهرب إلى نجران، فقال فيه "حسان" أبياتا فلما بلغته عاد إلى مكة فأسلم واعتذر ومدح النبي (ص) فأمر له بحلة وتوفي عام 15هـ - 636م، ينظر الأعلام: 87/4.

[3] هو عبد الأشهل بن جشم ابن الحارث، من بني النبيت، من الأوس، من قحطان: حد جاهلي، من نسله سعد بن معاذ الأوسي الأنصاري، وكثير من الصحابة، تاج العروس: 309/29، والتحرير والتنوير: 210/1 ولسان العرب: 266/1. .

[4]

[5] ورد البيت هكذا في: لسان العرب: 8/6 3 42، وورد هذا البيت الزهير بن أبي سلمى في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسية، (ت 546 هـ). تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ،143هـ - 1993م، ج1، ص:83. والتحرير والتنوير: 209/1.

[6] ما يجوز للشاعر من ضرورة: 222.

[7] هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد: الصحابي، شاعر النبي- صلى الله عليه وسلم، وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، عاش 60 سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام كان من سكان المدينة وكان شاعر الأنصار في الجاهلية وكان شاعر النبي في النبوة وعمي قبل وفاته وتوفي عام 54هـ - 674م بنظر الإعلام 176-175/2.

4 -**الحذف للإعراب:** يقول ابن هشام[2]: "ومثاله الجزم والنصب في قوله تعالى: «**فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**»[3] (فلم تفعلوا) جازم ومجزوم و(لن تفعلوا) ناصب ومنصوب وعلامة الجزم والنصب فيهما حذف النون ... والفعل المعتل الآخر كـ (يغزو، يخشى ويرمي)، فإنه يجزم بحذفه ونحو قوله تعالى: «**إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**»[4] مؤول ... فإنه يجزم بحذف الحرف الأخير نيابة عن حذف الحركة تقول لم يغز ولم يخش ولم يرم، قال الله تعالى: «فل يدع ناديه»[5] اللام لام الأمر ويدع فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف الواو و(ناديه) مفعول ومضاف إليه وظهرت الفتحة على المنقوص لخفتها والتقدير فليدع أهل ناديه، أي أهل مجلسه.

5 -**الحذف للتركيب:**

يقول ابن هشام: «إن الإضافة تستدعي وجوب حذف التنوين والنون المشتبهة له»[6]ونضرب مثالا على ذلك: (شاهدت طالب العلم مجددا) بدلا من (طالبا) أو حذف النون، نحو: (مدرسو المدرسة متعاونون) بدلا من (طالبا) أو حذف النون، نحو: (مدرسو المدرسة متعاونون) بدلا من (مدرسون)... ويقول: "وفي التركيب المزجي للأعداد من أحد عشر ومن إحدى عشر إلى تسعة عشر وتسع عشر يبني العدد على فتح الجزئين ما عدا اثني عشر واثنتي عشرة، كما

---

[1] ورد البيت في شذور الذهب: 609/2، وقد اختلفت في قائله، فنسبه سيبوسه لحسان بن ثابت ونسب أيضا لعبد الرحمان بن حسان ولكعب بن مالك، والظاهر أنه لكعب بن مالك، فقد ورد في ديوانه مع أبيات أخرى، بنظر ديوان كعب: ص:28.

[2] سيبويه الكتاب، ص: 64/3، 65، 114.

[3] شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوجري القاهري الشافعي (ت 889هـ) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة السعودية، ط 1، 1426هـ / 2004م

[4] سورة البقرة: 24/2

[5] سورة يوسف: 90/12

[6] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في كلام العرب، 421/102

حذف منه حرف العطف والتنوين وحذفت التاء من عشرة، ففي حال التركيب نلاحظ أن العدد يحذف منه التنوين في جزئيه أو النون المشبهة للتنوين من اثني عشر واثنتي عشرة، كما حذف منه حرف العطف والتنوين وحذفت التاء من عشرة لوجود مثليها في الجزء الأول وهي التي تقتضي حذف العنصر الثاني المكرر، فيقال خمسة عشر، وتبقى التاء بلا حذف في الجزء الثاني وإذا حذفت من الأول ويستثنى من ذلك تركيب الواحد والإثنين ومؤنثهما مع العشرة حيث يوافق الجزءان المعدود تذكيرا وتأنيثا [1]

6 الحذف لأسباب قياسية

1. إذا التقى ساكنان في كلمة واحدة أو كلمتين، وجب التخلص من التقائهما بحذف أولهما أو تحريكه؛ ومن ذلك حذف لام الفعل الناقص عند الاتصال بواو الجماعة مثل: يسعون، وحذف عين الفعل الأجوف في حالة جزمه مثل: (لم يَصُمْ).
2. إذا التقت نون الرفع من الأفعال الخمسة مع نون التوكيد، حيث تحذف نون الرفع وتبقى نون التوكيد، فقرأ نافع "تأمروني" بنون واحدة وقرأ ابن عامر "تأمرونني" بنونين غير مدغمتين، وقرأ الباقون [2]بإثبات النون مع الادغام "تأمروني" [3]
3. حذف فاء الفعل في المضارع استثقالا، نحو (وقف– يقف) (وعد– يعد) بدلا من يوقف ويوعد.
4. حذف همزة القطع، مثل همزة الفعل (رأى) يحذف في المضارع فيقال: (يرى) بدلا من (يرأى) للخفة، يقول سيبويه: "إن الهمزة تثقل عليهم، وبأنها زائدة فلما لحقت الصيغة زيادة أخرى اجتمع فيها الزيادة والاستثقال فساغ الحذف"[4].

---

[1] المرجع السابق، ص: 94/1

[2] المطالع السعيدة، شرح السيوطي على ألفية المسماة بالفريدة في النحو والصرف والخط، جلال الدين السيوطي، تحقيق: د.طاهر سليمان جودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، ج1، ص:119.

[3] سورة الزمر: الآية 46/39

[4] سيبويه: الكتاب: ص: 279/4.

5. الحذف للوقف ويكون في النطق لا الكتابة، مثل حذف الضمة والكسرة والمنونتين عند الوقوف، نحو: (هذا زيد) و(مررت بزيد)، فننطق بالدال من كلمة (زيد) ساكنة، ولهجة الأزد تبدل التنوين مدا من جنس ما قبلها في الضم والكسر، فيقولون: هذا زيدو ومررت بزيدي... وبعض اللهجات القليلة تبدل من التنوين الأخير ياء فيقولون:
6. تحضير تاء التأنيث في الجمع بالألفوالتاء، نقول(ورقات، عائلات، سرقات)، جمعا لـ: ورقه، عائله، سرقه.
7. اذا صغرت (السفرجلة) كانت لك اوجه احدها ، (سفيرجة) فتحذف اللام في التصغير وإن شئت قلت: (سفيرلة) فتحذف الجيم، وكذلك (عندليب) تصغر على (عنادل)و (عناديب).
8. حذف تاء التأنيث، فنقول في النسب إلى فاطمة: (فاطمي)، وحذف بعض الحروف، مثل: فتقول في تأبط شرا، (تأبطي)، وفي بعلبك (بعلي).
9. حذف أواخر الأسماء المفرد تحفيفا، من خصائص المنادى لا يجوز في عبره إل لضرورة الشعر، كقولنا (ياسعا) في ترخيم (سعاد).
10. تحذف كلمة أو جملة أو كثرة، ولابد من دليل حالي أو مقالي يدل على المحذوف، مثل: حذف المبتدأ، وحذف الخبر وغير ذلك.

7 -**الاختصار والاحتراز عن العبث:**[1]

بناء على الظاهر نحو الهلال والله أي هذا فحذف المبتدأ استغناء عنه بقرينة شهادة الحال إذ لو ذكره مع ذلك لكان عبثا من القول.

8 -**تقاصر الزمان عن الإتيان بالمحذوف:**

وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم وهذه هي الفائدة باب التحذير نحو اياك والشر والطريق الطريق الله الله وباب الاغراء وهو لزوم أمر يحمد به وقد اجتمعا في قوله تعالى

[1] الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص: 3/105-108

(ناقة الله وسقياها)[1]على التحذير، أي حذرو أناقة الله فلا تقربوها وسقياها إغراء تقدير الزموا ناقة الله وسقياها إغراء تقدير الزموا ناقة الله.

9 -التفخيم والإعظام:

قال حازم في " منهاج البلغاء ": إنما يحسن الحذف ما لميشكل به المعنى، لقوة الدلالة عليه، أو يقصد به تعديد أشياء، فيكون في تعدادها طول وسآمة، فيحذف ويكتفى بدلالة الحال عليه، وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها على الحال. قال: وبهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس، ومنه قوله تعالى في وصف أهل الجنة: (حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها) فحذف الجواب، إذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى، فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه، وتركت النفوس تقدر ما شأنه، ولا يبلغ مع ذلك كنه ما هنالك، لقوله عليه الصلاة والسلام: " لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ".

قلت: ومنه: (فغشيهم من أليم ما غشيهم) مالا يعلم كنهه إلا الله، قال الزمخشري : وهذا من باب الاختصار ومن جوامع الكلم المتحملة مع قلتها للمعاني الكثيرة .

10- **التخفيف:**

لكثرة دورانه في كلامهم كما حذف حرف النداء في نحو: (يوسف أعرض عن هذا) [2] وغيره قال سبويه العرب تقول لا أدر فيحذفون الياء والوجه لا أدري لأنه رفع وتقول لم أبل فيحذفون الألف والوجه لم أبالي ويقولون لم يك فيحذفون النون كل ذلك يفعلونه استخفافا لكثرته في كلامهم.

ومنها حذف نون التثنية، والجمع وأثرها باق نحو الضاربا زيدا والضاربو زيدا وقراءة من قرأ : (والمقيمى الصلاة) كأن النون ثابتة فعلوا ذلك لاستطالة الموصول.

في الصيغة نحو: (والليل إذا يسجى)[3]خذفت الياء للتخفيف.

---

[1] سورة الشمس: الآية: 13/91.

[2] سورة يوسف: الآية: 13/91.

[3] سورة الفجر: الآية: 13/91.

ويحكى عن الأخفش أن المؤرج السدوسي سأله عن ذلك فقال لا أجيبك حتى تنام على بابي ليلة ففعل، فقال له إن عادة العرب إذا أعدلت بالشيئ عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسري وإنما يسري فيه نقص منه حرف كما في قوله: (وما كانت أمك بغيا) [1]، الأصل بغية فلما حول ونقل عن فاعل نقص منه حرف.

11- رعاية الفاصلة:

نحو قوله تعالى (ما ودعك ربك وما قلى) [2]وقوله تعالى: (والليل اذا يسعى) [3] ونحوه، وقال الرماني: (انما حذفت الياء في الفواصل لأنها علانية الوقف وهي في ذلك كالقوافي التي لا يوقف عليها بغير ياء).

12- يحذف سيانه له:

كقوله تعالى: (قال فرعون وما رب العالمين) [4] حذف المبتدأ في ثلاثة مواقع قبل ذكر الرب، أي "هو رب السموات، والله ربكم، والله رب المشرق" لأن موسى عليه السلام استعظم حال فرعون، وإقدامه على السؤال تهيبا وتفخيما فاقتصر على ما يستدل به من الأفعال الخاصة به ليعرفه، (إنه ليس كمثله شيئ وهو السميع البصير)[5]

ومنها صيانة اللسان عنه كقوله تعالى : (صم بكم عمي)[6]، أي (هم).

13- شهرته:

حتى يكون ذكره وعدمه سواء قال الزمخشري وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال كقول رؤية خير جواب من قال كيف أصبحت وحذف الجار وعليه حمل قراءة

---

[1] سورة مريم: الآية: 13/91.

[2] سورة الضحى: الآية: 93/3

[3] سورة الفجر: الآية: 89/4.

[4] سورة الشعراء: الآية:26/23.

[5] سورة الشورى: الآية: 42/11.

[6] سورة البقرة: الآية: 2/18.

حمزة (واتقوا الله الذي تسألونه به والارحام) [1] لأن هذا مكان شهر بتكرير الجار فقام الشهرة مقام الذكر، وكذا قال الفارسي مترخصا من عدم إعادة حرف الجر في المعطوف على ضمير المجرور، إنه مجرور بالجار المقدر أي وبالأرحام وإنما حذفت إستغناء به في المضمر المجرور فإن قلت هذا فالمقدر تخيل المسألة لأنه يصير من عطف الجار والمجرور على مثله قلت إعادة الجار شرط لصحة العطف لأنه مقصود لذاته.

[1] سورة النساء: الآية 4/1.

الفصل الثانـي

ظاهرة حذف الفعل وموقعها في الدرس اللغوي

المبحث الأول تعريف الفعل وأسباب حذفه

تعريف الفعل: اختلفت أقوال العلماء في تعريفهم الفعل, ألا إن أول تعريف الفعل في التراث اللغوي العربي هو تعريف سيبويه ,حين بين في كتابه اقسام الكلم في الصربية ,فقال "وأما الفعل فأمثاله أخذت من لفظ أحداث الأسماء ,وبنيت لما مضى ,ولما يكون ولم يقع وماهو كائن لم ينقطع فأما بناء مامضى فذهب وسمع ومكث وحمد ,وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك امرا : اذهب و اضرب ومخبرا : يقتل ويذهب ويضرب ويقتل ويضرب .وكذلك بناء مالم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت [1]

حد سيبويه فيما ذكر من بيان اقسام الكلمة من الصربية حدود الفعل من حيث البناء والزمان و هما الاساسيان في تركيب الفعل فتعرف على الفعل من خلال بنيته حيث انها تدل على حب الحدث ثم الى دلالته على احد الازمنة الثلاثة فأن استوفي الامرين علمنا ان هذه الصيغة مما يصطلح عليه بالفعل قال ابو مصيد الصيرافي في شرح الكتاب :"و اما الفعل فلسائل ان يسأل فيقول :لم لقب هذا بالفعل وقد غلمنا ان الاشياء كلها افعال الله و خلقه :

– اسباب حذف الفعل

حاول علماء الصربية تفسير ظاهرة الحذف في مواضعها وانواعها المختلفة بذكر اسباب عامة التي توصل اليها من خطط استقراء اللغة و سنذكر الاسباب الكامنة وراء حذف الفعل و التي يشترك بها مع انواع الحذف الاخرى وهذه الاخرى هي :

– كثرة الاستعمال: كثيرة الاستعمال علة سماعية تضطمر على مسمع من كلام الصرب ,فقد وردت تراكيب نظرية حذف الفعل سماعا لصدم الفاعل وعلة الفاعل و علة الحذف وكثرة الاستعمال فهو امراء ونفسه اي دع امراء [2] فتكرار هذه التراكيب جعل المخاطب يعلمها جيدا وبمرور الوقت اخذ المتكلم يسقط من كلامه ما يراه مصلوما و كأنه ناطق به لان الشضيء

[1] سيبويه : الكتاب ,ج1 ,ص14.

[2] كمال باشا , اسرا النحو , تح احمد حسن حامد ,منشورات دار الفكر عمان ص 120

اذ كثر وقوعه في مضع جاز حذفه تخفيفا و كأنه منطوق به [1]وهذا ما تنبه اليه سبويه في كتابه وهذا ما فسر في فوضهانواعا مختلفة من الحذف ومنها حذف الفعل اذ يقول هذا الباب يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم بمنزله المثل وذالك قولك (هذا او لا زعماتك) اي لااتوهم زعماتك وذلك قول الشاعر وهو ذو الرمة و ذكر الديار والمنازل :

ديار مية اذامي مساعفة ولا يرى مثلها عجما ولا عرب

كّأنه قال اذ على ديار ميتة لاكنه لايذكراذ على كثرة ذلك في كلامهم واستعمالهم اياه [2]

ومن الافعال التي تحذف لكثرة الاستعمال فعل القسم لان لماعن القسم مما يكثر استعماله ويتكرر دوره باللغوي في التخفيف من غير جهة فمن ذلك حذف فعل القسم نحو (بالاه لاقومن)اي احلف [3]

و من الاساليب التي يكثر استعمالها في الحياة اليومية اسلوب التحذير و النداء لذالك يحذف فعل التحذير و فعل النداء مثل (انادي او ادعو)[4]

- الحذف الايجاز الاختصاص في الكلام :

الحذف عامة انما يأتي للايجاز والاختصار و منه حذف الفعل والقيمة الفنية العامة لتترك المسند هي الايمان وهي البلاغة عليها [5] فالايجاز هو تأدية المقصود من الكلام بأقل من عبارة متعرف عليها [6]

---

[1] الرضى الاستريادى ,شرج الرضى على الكافيه تصحيح :يوسف حسن عملى ط 2 ,مطبصة تارة ,ايران ,ج 1 ص524

[2]سيبويه.الكتاب المرجع السابق ج1ص 281-280

[3] السيوطي الاشباه و النضائر في النحو , المرجع السابق ص 268

[4] سيبويه الكتاب المرجع السابق ج1/1291

[5]عبد العزيز , من بلاغة النضم العرقبي ,ط 2,عالم الكتب بيروت (1405هـ -1984م)ج11 221

[6] يحي ابراهيم العلوي , الطراز المتضمن الاسرار البلاغة والعلوم الحقائق دط دار الكتب السية بيروت لبنان ج 1ص31-317

فمهية الايجاز ترشيني الصبارة عن طريق الاقتصاد رونقها و يصونها من الثقل والترهل وقد يحذف الفعل للايجاز اذا كان على تكرار له مم يدخل في اي حذف فعل لتطقير تكراره مرة اذري ودلالة المذكور عليه ومن ذلك قوله تعالى (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (2)) سورة النبأ

فالتقدير يتسألون من النبأ ثم حذف الفعل لدلالة الاول عليه فمن الاول متصلة لون الضاهر والثانية بالمضمر [1]وكذلك وقوله تعالى (لاي يوم اجلت(12)ليوم الفعل) المرسلات

فالضم في قوله(ليوم الفعل) [2]فحذف الفعل (اجلت) الذي تتصلق به الضلام لتجنب التكرار و طلبا للايجاز .

ويكون حذف الايجاز عندما يطول الكلام في الاسل.يب التي تكون من جملتين كما هو اسلوب الشرط و اسلوب القسم .فيحسن حذف الجملة الجواب عند استيطالعه الكلام ايجازا واختصارا وففي اسلوب الشرط. قسم القزوين (739ه)حذف الجواب الشرط على فريقين احدهما ان يحذف لمجرد الاختصاص [3]لان المعفى مفهوم واضح من السياق المحيط و من قوله تعالى :(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الاحقاف 10 ذ

فالتقدير الجواب المحذوف (الستم ضالمين) [4] اما في اسلوب القسم فمن الاختصار القسم بلا جواب اذا كان في الكلام بعده مايدل على جواب[1]

---

[1] معي ابن الطالب القيسي اعراب المشكل القرآن .قح الحاتم صالح .الفاهن الجمهورية الصراقية .سلسلة كتب التراث .1975م.ج ح.ص794

[2] ابوا القسام القيسي اعراب المشكل القرآن.المرجع السابق ص 792

[3] الخطيب القزومي .الايفاح في العلوم في العلوم بلاغة .شرح و تعليق :د/محمد ع المنعم حفاص .دار الكتاب الصالمي .(د.ت) /292

[4]الزمخشري .الاكشاف .المرجع السابق ج4.792

المبحث الثاني: أنواع حذف الفعل.

تتعدد صور الحذف في النحو العربي بحسب ماهية المحذوف ويقسم الى قسمين:

الأول: "حذف بنية الكلمة أي يحذف منها حرف او حركة وهذا ما يعرف بالحذف الصرفي او الصوتي".[2]

الثاني: "خاص بتركيب الكلام، أي ان يحذف عنصر او أكثر من عناصر الكلام، وبم ا ان الكلام يتألف من اسم وفعل وحرف، فلا حذف يقع في أحدها، وقد تحذف الجملة باسرها او أكثر من جملة"[3]

ويقسم الحذف بحسب إمكانية ظهور المحذوف وعدمه الى قسمين: "جائز وواجب كما هو في مواضع حذف المبتدأ او الخبر جوازا ووجوبا"[4]

ويمكن تقسيم الفعل بحسب إمكانية ذكره من عدمه الى ثلاثة اقسام أشار اليها سيبويه بقوله: " فاعرف فيما ذكرت لك ان الفعل يجري في الأسماء على ثلاثة مجاري: فعل مظهر لا يحسن اضماره، وفعل مضمر مستعمل اظهاره، وفعل مضمر متروك اضماره"[5]

فالفعل اما واجب الذكر، واما واجب الحذف، واما جائز الامرين، لذلك يمكن تقسيم حذف الفعل بحسب ظهور الفعل المحذوف قسمين هما:

أولا: حذف الفعل وجوبا:

---

[1] ابن قيبه تأويل المشكلة القرآن .تح:سيد احمد الصقر.احياء الكتب الصربية (د.ت)ص 173.

[2] الزجاح، معاني القران واعرابه، تحقيق: د، عبد الجليل شلبي، ط 2، بيروت، لبنان، 1988، ص: 173.

[3] ابن هشام الانصاري، معنى اللبيب عن كتاب الاعاريب، المرجع السابق، ص: 688.

[4] ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة (د،ط)، (د،ت)، ج، ص: 93-94.

[5] سيبويه، الكتاب، ج1، ص: 296.

الحذف الواجب هو: " حذف عنصر من عناصر النص لا يسمح التركيب النحوي بذكره فيه مع دلالة الأصل التركيبي للنص عليه، اذ يمتنع فيه اظهار المحذوف في كل الأحوال، فقد اختلف النحا ة القدامى في بعض المسائل التي قيل فيها الحذف الواجب وكذلك بعض الدارسين المحدثين "[1] في حين ان هذا النوع مع الحذف هو" من ادل الدلائل على ان في ظاهرها المنطوق غير مستوفية لعنصر بها الاسنادين ولكنها تنتمي الى نموذجها الخاص بها".[2]

فتتعدد النماذج ولا يكون هناك ضابط يضبط اللغة ويحصر نماذجها المتنوعة ومن هذه المواضع التي يحذف فيها الفعل وجوبا ما يأتي:

- **حذف عام للمنادى: فالمنادى:**

" اسم منصوب لفضا او محلا بفعل محذوف وجوبا تقديره ادعو او انادي"[3]

- **حذف الفعل في باب التحذير والاغراء:**

يحذف فعل التحذير وجوبا " اذا كان التحدير (اياك) سواء اكان يحذف معطوفا او مكررا ام لا، اما اذا كان بغير (اياك) وجب حذفه اذا عطف او كرر من ذلك (النار النار) او (النار السيف)، تقدير (احذر)، اما فعل الاغراء فيجب حذفه أيضا اذا اعطف او كرر من ذلك قولك (الصدق، الأمانة) او (الصدق الصدق)".[4] وتقديره فعليه (الزم) او (احفظ).

- **في أسلوب قطع النعت بالنصب على حذف الفعل:**

[1] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، تحقيق محمد عبد الحميد، ط 1، دار الميزان، ايران (د،ت)، ص: 190.

[2] د، مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد و توجيه. ق 2، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1976، ص:216.

[3] الحسن الرضى، شرح الرضا على الكافية، تح، يوسف حسن عمر،ط 2، الصادق للطباعة و النشر، ايران ج1،ص:345.

[4] الازهري، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد السود، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2006، ج2، ص:273.

اذ " يجب حذف الناصب اذا كان النعت لمدح من ذلك قولك: مررت بزيد الكريم، وذم من ذلك: مررت بربه الضعيف"[1].

- **في أسلوب الاختصاص:**

" المختص منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديرا (أخص) من ذلك قولك: نحن العرب كرماء، أي أخص العرب "[2]

- **في أسلوب القسم:**

"يحذف فعل القسم وجوبا مع حروف القسم (الواو،الياء,التاء , اللام) ماعدا (الباء) [3] من ذلك قوله تعالى: (والنّجْمِ إِذَا هَوَى) [4] ,أي اقسم بالنجم.

- **يحذف الفعل وجوبا مع وجود المفسر:**

من ذلك قوله تعالى: (وإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا)[5]

" فرفعت امرأة بإضمار فعل بفسر ما بعده، وكذلك كما في فوله تعالى: (والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون (47) والأرض فرشناها فنعم الماهدون (48)).[6]

والأرض فرشناها عطف على ما قبله منصوب بفعل مضمر، المعنى، فرشنا الأرض فرشناها...ولكن اللفظ بقوله فرشناها على المضمر المحذوف.[7]

---

[1] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2، ص: 189.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل، ج2، ص: 18.

[3] ابن هشام، الانصاري مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، ج2، ص: 718.

[4] سورة النجم، الآية 01.

[5] سورة النساء، الآية 28.

[6] سورة الذريات، الآية 47،48.

[7] أبو إسحاق الزجاج، معاني القران واعرابه، تحقيق: د، عبد الجليل شلبي، ط 2، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1988، ج5، ص: 57.

- **حذف عامل المفعول المطلق:**

وردت مصادر نابت عن افعالها "ولا يجوز ذكرها معها، كالواقع موقع الامر او النهي او الدعاء، او ما وقع بعد الاستفهام التوبيخي، او المصدر الواقع تفصيلا لمجمل قبله، او المصدر المؤكد لمضمون جملة قبله , او المصدر المؤكد لمضمون جملة قبله ,او المصدر الذي قصد به التشبيه , او ما اخبر به عن اسم معين وكان مكررا, او محصورا"[1]

- **حذف فعل جواب الاستفهام:**

يحذف فعل جواب الاستفهام وجوبا من ذلك قولنا: متى تسافر؟ غدا، التقدير اسافر غدا، "فحذف الفعل لأنه سبق ذكره في السؤال"[2]

- **حذف فعل القول:**

حذف فعل القول احدى صور حذف الفعل، وقد قسم ابن الاثير حالات حذف الفعل تقسيما تأصيليا بديعا فقال:" اعلم ان حذف الفعل ينقسم الى قسمين:

أحدهما: يظهر بدلالة المفعول عليه، كقولهم في المثل:" اهلك والليل" فنصب "اهلك" و"الليل" يدل على محذوف ناصب تقديره: " الحق اهلك وبادر الليل «، وهذا مثل يضرب في التحذير.

القسم الاخر: فإنه لا يظهر فيه قسم الفعل، الانه لا يكون هناك منصوب يدل عليه، وتنما يظهر بالنضر الى ملاءمة الكلام، وقسمه لعدة اضرب:

الضرب الأول: حذف فعل القول (الذي نجحن بصدد دراسته) فمما جاء منه قوله تعالى (وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا)[3]

فقوله (لَّقَدْ جِئْتُمُونَا) يحتاج الى اظهار فعل: أي فقيل لهم: لَّقَدْ جِئْتُمُونَا، او فقلنا لهم.

---

[1] سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ج1، ص: 31.

[2] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، المرجع السابق، ص: 260.

[3] سورة الكهف، الآية 48.

الضرب الثاني: إيقاع الفعل على شيئين ، وهو لأحدهما كقوله تعالى: (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ)[1]فالفعل اجمعو هو لأمركم وحده، وانما المراد وانما المراد اجمعو امركم وادعوا شركائكم، لان معنى (أَجْمِعُوا) من (اجمع الامر)، اذ نواه وعزم عليه.

الضرب الثالث: إقامة المصدر مقام الفعل وانما يفعل ذلك لضرب من المبالغة والتوكيد، كقوله تعالى (إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ)[2]، أصله فأضربوا الرقاب[3]

ومن صور حذف فعل القول ما ورد في قوله تعالى: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[4]والتقدير: (يقولان ربنا)[5]

ومن امثلة ذلك أيضا قوله تعالى: (قُلِ اللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ)[6]

فالفعل محذوف والتقدير: قل انزله الله[7]

- **حذف الشرط:**

يحذف الشرط بشرطين هما:

- ان تكون أداة الشرط أن مقترنة بـ لا كقولنا: ادرس والا تفشل، والتقدير ان لا تدرس تفشل.
- وقد يحذف مع ان كما في قوله تعالى: (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ) [8] والتقدير: " ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم "[1]

---

[1]سورة يونس، الآية 71.

[2]سورة محمد، الآية 04.

[3]ابن الاثير، المثل السائر في ادب الكاتب و الشاعر، تح: احمد الحوفي و بدوى طبانة، ط 2، منشورات دار الرفاعي، الرياض،1983م، ج2، ص: 233،238.

[4]سورة البقرة، الآية 127.

[5]مصطفى شاهر مخلوف، أسلوب الحذف في القران الكريم، ط 1، دار الفكر، عمان الأردن، 2009، ص: 49.

[6]سورة الانعام، الآية91.

[7]مصطفى شاهر مخلوف، أسلوب الحذف في القران الكريم، المرجع السابق، ص : 46.

[8]سورة الانفال، الآية17.

- **حذف جواب الشرط:**

يحذف جواب الشرط إذا تقدم على أداة الشرط وجملته ما يدل على الجواب من ذلك قوله تعالى (فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ) [2]

"فقد اوحي بالجواب لانتكراره يشوه المعنى ويجعله مملا لا فائدة ترجى منه " كما يجوز حذفه "جواب الشرط والإبقاء على الشرط اذ ادل السياق الى الجواب مثل قوله تعالى (فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ ۚ) [3] والتقدير "فافعل"[4]

ثانيا: حذف الفعل جوازا:

الحذف الجائز هو الحذف "الذي يقتضيه الموقف الاستعمالي، اذ يمكن فيه ظهور الفعل المحذوف بدون ان يأثر على صحة المعنى, فذكره غير ممنوع في صناعة النحو, ويلجأ اليه المتكلم لأداء معنى معين وتحقيقا لغاية مقصودة ولم يختلف عليه النحا ة القدام ى و لا الباحثون , فهو موجود في العربية لدواع مختلفة يريدها المتكلم .[5]

ويحذف الفعل جوازا لوجود قرينة لفضية او حالية تغني عن النطق به، " لان الألفاظ انما جيء بها للدلالة على المعنى فأذ افهم المعنى بدون اللفظ جاز ان لا تأتي له ويكون مرادا حكما او تقدير[6]

فيحذف الفعل جوازا لقرنية لفضية بع احرف الجواب (لا,نعم,بلى,اجل)اكتفاء بوروده قبلها , من ذلك فوله تعالى (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)[1] فالمعنى بلى يبعثهم الله وعدا عليه حق"[2]

---

[1] مصطفى شاهر مخلوف، أسلوب الحذف في القران الكريم

[2] سورة الانعام، الآية118.

[3] سورة الانعام، الآية35.

[4] كريم حسين الخالدي، البديل المعنوي عن ظاهرة الحذف، ط 1، دار الصفاء، عمان، الأردن، 2007، ص: 120.

[5] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ط 1، دار الشروق، 1996م، ص:216.

[6] ابن يعيش، شرح المفصل، المرجع السابق، ج1، ص: 94.

كما يحذف الفعل جوازا اذا وقع جواب الاستفهام ظاهرا او مقدرا، من ذلك قوله تعالى:

(وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ) [3].

والتقدير: "خلقهم الله"[4].

ويحذف كذلك الفعل جوازا اذا دلت الخال عليه، " فقرائن الأحوال قد تغني عن اللفظ ...فاذا اتى اللفظ المطابق جاز وكان كالتأكيد وان لم يؤت فالاستغناء عنه بذلك يجوز حذف العامل" [5] من ذلك ما يأتي:

- **حذف عامل المفعول به:**

فهذا ما أشار اليه سيبويه بقوله: (واما الموضع الذي يضمر فيه و اظهاره مستعمل فنحو قولك: زيد الرجل في ذكر ضرب، تريد اضرب زيد)[6]

- **حذف عمل المفعول المطلق:**

أشار اليه "ابن يعيش" (643 هجري) بقوله : " ان المصدر ينتصب بالفعل و هو احد المفعولات و يقد يحذف فعله لدليل عليه ... ويجوز ظهوره فانت فيه بالخيار ان شئت اضمرته" [1] ومن ذلك قولك: حج مبرورا لمن قدم من الحج سعيا مشكر لمن سعى.

---

[1] سورة النحل، الآية38.

[2] الزجاج معاني القران واعرابه، المرجع السابق، ج1، ص: 94.

[3] سورة الزخرف، الآية87.

[4] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، المرجع السابق، ج1، ص: 430.

[5] سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ج1، ص: 288.

[6] المرجع نفسه، ص: 297.

- **حذف عامل الحال:**

يحذف عامل الحال اذا دلت عليه ظروف القول و من ذلك ان ترى رجل قد ازمع سفرا او أراد حجا فتقول راشد مهدي ومثله ان تقول لمن خرج الى السفر (مصاحبا معانا)، تقديره: اذهب او سافر مصاحبا معانا، فدلت قرينة الحال على الفعل او اغنت عن اللفظ به" [2]

- **حذف الفعل في أسلوب التحذير و الاغراء:**

يحذف فعل التحذير جوازا اذا دلت الحال عليه وكان مفردا أي " ليس معطوفا ولا مكررا او كان بدون اياك نحو قولك (النار)، فدلالة الحال بان ترى النار توشك ان تحرق المحذر تغني عن ذكر فعل التحذير (احذر) ، ومع ذلك يجوز اظهاره، وكذلك يحذف فعل الاغراء اذا لم يكن المغرى به مكررا او معطوفا نحو اخاك بتقدير الزم" [3]

- **في أسلوب "قطع النعت** " بالنصب على حذف فعل فيجوز حذف الناصب اذا كان النعت لتخصيص نحو: مررت بزيد النجار فان شأت أظهرت فتقول: مررت بزيد اعني النجار.[4]

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، المرجع السابق، ج2، ص: 113.

[2] المرجع نفسه، ص: 86.

[3] جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، تصحيح محمد النغساني، دار المعرفة لبنان، د.ط، (د، ت) ، ج1، ص: 170.

[4] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، المرجع السابق، ج2، ص: 190.

المبحث الثالث: ضوابط تقدير الفعل.

أولا: تعريف التقدير لغة: التقدير في اللغة: "إذا وافق الشيء الشيء قلت جا ءه قدره و قدر كل شيء مقداره: مقياسه و قدر الشيء بالشيء... قاسه ... والتقدير على وجوه من المعاني: احدهما التربوية و التفكير في تسوية امر و تهيأت ويقال: قدرت الامر كذا ... اذا نظرت فيه و دبرته وقاسيته وقدر القوم امرهم ويقدرونه قدرا: دبروه "[1]

وبذلك نستنتج ان التقدير في اللغة هو موضع الشيء في موضعه بحيث يكون مطابقا لما هو عليه، او هو التفكير في فعل الشيء على مقدار معين بتحديده ومن المعنى اخذ المعنى التعريف الاصطلاحي للتقدير.

التقدير اصطلاحا: هو تعين المحذوف من الكلام بلفظه ومكانه سواه اكان حرفا او كلمة ام جملة ونحوها بحيث يكون مطابقا لما هو عليه أصلا، وهذا ما يتطلب التفكير والتدبر."[2]

وباعتبار ان الحذف خلاف الأصل "[3]فقد جاء بالتقدير لتفسير التغيير الحاصل في التركيب الأصلي للكلام فهو محاولة لرد الفرع الى الأصل لفهمه والتعرف على الدلالات المترتبة عليه و قد اختلف الدارسون في مسألة التقدير و هذا الاختلاف يمكن توضيحه في اتجاهين:

الاتجاه الأول: يرفض التقدير من أساسه، و يدعو للتنظر الى ظاهر النص فقط معتبرا التقدير زيادة على النص و نوع من التخيل و الظن "[4] في حين نجد هؤلاء لم يلتفتوا الى ان ملاحظة ظاهر النص لا تكفي لمعرفة الدلالة فوراء التركيب الظاهر يمكن تركيب اخر يتم من خلال معرفته التوصل الى الدلالة والاعتماد على ظاهر النص يغفل عددا من المعاني التي تكمن في باطنه، فمعرفة ماهية المحذوف من خلال تقديره تساعد في التعرف على تركيب الكلام الأصلي، و الغرض من حذف المقدر في هذا التركيب و الدلالات المترتبة على ذلك،

---

[1] ابن منضور، لسان العرب، المرجع السابق، ص: 74-75.

[2] عبد الكاظم الياسري، دراسات في اللغة والنحو (د،ط)، جامعة الكوفة (د،ت)، ص: 189.

[3] السيوطي، الاشباه و النظائر في النحو، (د،ط)، جامعة الكوفة،(د،ت)، ص: 189.

[4] محمد عيد، أصول النحو العربي، ط6، عالم الكتب القاهرة، 1997، ص: 183.

و هذا ما تنبه اليه النحا ة الأوائل اذ ربطوا بين التركيب الظاهر و البنية الأساسية للتركيب " [1] وهو ما عرف بعد ذلك بالنظرية التحويلية التي تقوم على أساس المهمة هو الاعتراف بوجود تركيب باطني او بنية عميقة لكل جملة ، هذا التركيب هو الذي يعطي المعنى المقصود للجملة اما ما ينطق بالفعل او يرسم بالكتابة فيسمى عندهم بالتركيب الظاهري او البنية السطحية ".[2]

والبنية العميقة " هي النواة التي لابد منها لفهم الجملة ولتحديد معناها الدلالي، وان لم تكن ظاهرة فيها "[3] وبحث العلاقة بين البنية السطحية والبنية العميقة " تعد محورا مهما لتحليل بناء الجملة " [4]، وهذا ما يتم من دون تقدير المحذوف ورده الى مكانه ف" التقدير في اللغة ليس مرفوضا من حيث البد ء او ان كثيرا من تقديرات اللغويين القدماء يحتمها واقع اللغة العربية وتركيبها"[5]

2- الاتجاه الثاني: الاختلاف في كيفية تقدير المحذوف من حيث مكانه ونوعه ومقداره، فقد يكون لأحدهم تقدير مختلف قليلا او كثيرا عن تقدير غيره، وهذا ما يتطلب وصع ضوابط للتقدير ف " التقدير الصحيح للمحذوفات عند النحا ة يجب ان يراعي امران أساسيين هما المعنى والصناعة النحوية ". [6] فعلماء العربية وضعوا ضوابط للتقدير ولم يتركوا الامر بلا ضوابط لأنهم "يتعاملون مع لغة مقدسة خالدة تحتاج الى تفسير تقسم من تراكيبها وفهم معانيها وصولا الى الهدف الأسمى وهو فهم لغة التنزيل ". [7] ويمكن ان نستخرج من الضوابط التي

---

[1] عبده الراجحي، النحو العربي و الدرس الحديث (بحث في المنهج)، ادار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص : 142.

[2] طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر و التوزيع، الإسكندرية 1999، ص: 11

[3] خليل احمد عمايرة، في نحو اللغة وتركيبها، ط 1، عالم المعرفة، جدة، 1984، ص: 58.

[4] محمد فهي حجازي، مدخل على علم اللغة، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 1986، ص: 125.

[5] طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، المرجع السابق، ص: 27.

[6] المرجع نفسه، ص:100.

[7] عبد الكاظم الياسري، دراسات في اللغة و النحو جامعة الكوفة، ص: 189.

وضعها العلماء لتقدير المحذوفات العامة: ضوابط تتعلق بتقدير الفعل خاصة، وهذه الضوابط تتعلق بأمرين:

1- مكان تقدير الفعل

ثانيا:صيغة تقدير الفعل

1- مكان تقدير الفعل:

للرتبة دور في بيان مكان تقدير الفعل، فالرتبة في النحو هي الموقع الأصلي الذي يتخذه اللفظ بالنسبة الالفاظ الأخرى المرتبطة به بعلاقات نحوية او تركيبية" [1] ويجب ان يقدر المحذوف في مكانه الأصلي في بناء الجملة لكي لا يكون من باب " وضع الشيء في غير محله "[2] و بما ان الفعل عامل من عوامل اللفظية فرتبته تقدم كسائر العوامل مع معمولاتها ف" رتبة العامل ان يكون قبل المعمول " [3] فاذا حذف الفعل سيبقى معمولا دليلا عليه، و هو اما ان يكون فاعلا او مفعولا به او مشبها بالمفعول و حكم الفاعل ان يلي فعله " [4] و هذا مذهب البصريين، اما الكوفيون فقد جوزوا تقدمه على فعله مستشهدين بقول الشاعر:

ما للجمال مشيها وئيدا.....أجندلا يحملن أم حديدا

فوجه الاستشهاد بهذا البيت هو ان (مشيها) ورد مرفوعا، ولا يستطيعون اعرابه مبتدأ اذ لا خبر له في اللفظ الا وئيدا و هو منصوب على الحال فتعين ان يكون فاعلا (وئيدا) مقدما عليه، وبذلك يجوز تقديم الفاعل على عامله في حين اوله البصريون بان قدموا (مشيها) مبتدأ اخره محذوف تقديره (ظهر او ثبت) و هو الناصب للحال (وئيدا)[5].

---

[1] عزام محمد ذيب، دور الرتبة في الظاهرة النحوية، ط 1، دار الفرقان، عمان، 2004، ص:192.

[2] ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تح 2: د، مازن مبارك ومحمد علي حمد الله، ط 1، دار الفكر، دمشق، 1964م، ج2، ص: 678.

[3] موفق الدين بن يعيش النحوي، شرح المفصل، المرجع السابق، ج 1، ص:74.

[4] الرضى الاستربادي، شرح الرضى على الكافية، تصحيح يوسف حسن عم، ط 2، مطبعة ستارة ،ايران، ص: 187.

[5] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، ط 1، مطبعة دار الميزان، ايران، جح، ص: 422-423.

اما حكم المفعول او شبيهه فهو ان يتقدم عليه عامله " لفظا او تقديرا" [1] و بعد ان عرفنا رتبة كل من الفعل و الفاعل و المفعول و شبيهه في تركيب الكلام، لابد عند تقدير الفعل المحذوف ان نعيده الى مكانه الأصلي متقدما على معلوماته ومن ذلك قوله تعالى: (وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرًا) [2]، ف(خيرا) مفعول به لفعل محذوف تقديرا (انزل خيرا) [3] وليس (خيرا انزل) وكذلك يجب ان يقدر الفعل مقدما و اذا كان مفسرا [4] نحو قولك (زيد اقابلته) فالتقدير (قابلت زيد اقابلته) اذ يجب تقديره مقدرا لأنه أول عامل ورتبة العامل التقدير و ثانيا لأنه مفسر ورتبة المفسر قبل رتبة المفسر[5]

ويجب مراعا ة موضع المقدر كذلك في الأساليب المكونة من جملتين كما هو في أسلوب الشرق والقسم فيجب في حالة تقدير جملة فعل شرط او جوابه ان توضع في مكانها الصحيح. وما يهمنا هنا إذا كانت الجملة محذوفة تقدر بجملة فعلية فمثلا قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ) [6] فجواب الشرط محذوف تقديره " لكان خيرا لهم" [7]، فعند التقدير يجب ان يقدر مؤخرا بعد جملة الشرط، وليس مقدما عليه لان اصل التركيب أسلوب الشرط يتكون منه: أداة الشرط + جملة فعل الشرط + جملة جواب الشرط [8] و كذا الحال في اسلوب القسم.

- واحيانا قد يوجد عند تقدير الفعل المحذوف مانع يمنع من وضعه في مكانه الأصلي و هذا المانع قد يقتضيه الصناعة او يقتضيه المعنى و في كلتا الحالتين يجب مراعا ة هذا المانع

---

[1] ابن الانباري، الانصاف في مسائل الخلاف، تح: محمد ابن عبد الحميد،ط 1، المكتبة ، صيدا بيروت، 2006، ج1،ص: 421.

[2] سورة النحل: الآية: 30.

[3] الزجاج، معاني القران واعرابه، تح: عبده شلبي، ط 1،عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1988، ج3، ص: 193.

[4] ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، المرجع السابق، ج 2، ص:678.

[5] عزام محمد ذيب، دور الرتبة في الظاهرة النحوية، ط 1، دار الفرقان، عمان، 2004، ص:192.

[6] سورة التوبة: الآية: 59.

[7] الشيخ أبو علي الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القران، ط 8، مطبعة امير، ج5، ص: 63.

[8] فاصل السمرائي، معاني النحو، ط2، دار الفكر، عمان، 2003، ج4، ص: 45.

فالمانع الصناعي نحو قولك (ايهم رأيته) ف (اي) اسم استفهام منصوب بفعل محذوف مؤخر و التقدير (ايهم رأيت رايته) لان أسماء الاستفهام من الأسماء التي لديها الصدارة فالكلام فلا يعمل فيها ما قبلها و لذلك لا يجوز(رأيت ايهم رايته) [1]، وكذلك عندما يقدر متعلق شبه الجملة بفعل في قولنا (في الدر زيد) يقدر مؤخرا، لأنه في الحقيقة خبر [2] و الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر. اما المانع الذي يقتضيه المعنى فنحو قولك (بسم الله) فمتعلق البسملة عندما يقدر فعلا يقدر مؤخرا لتحقيق الغاية و هي تعظيم الله سبحانه وتعالى وتفخيم شأنه بالتقديم وهاذا ما ذكره الزمخشري بقوله " فإن قلت لم قدرت المحذوف متأخرا ؟ قلت لان الأهم من الفعل والمتعلق به هو المتعلق به لانهم كانوا يبدعون بأسماء آلهتهم فيقولون , باسم اللات باسم العزى فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله عز وجل بالابتداء , و ذالك بتقديمه وتأخير الفعل " [3] وهذا ما رجحه الرازي بقوله "والتقدير عندي أولى و يدل عليه وجوه . الأولى انه تعالى قديم الوجود لذاته فيكون وجوده سابقا على وجود غيره و السابق بالذات يستحق السبق في ذكر...ان التقديم في الذكر ادخل في التعظيم... فمن قال (بسم الله) ثم اضمر الفعل ثانيا فكأنه رأى وجوب الاستعانة بالله ثم نزل منه الى أحوال نفسه"[4]

ثالثا صيغة الفعل المقدر:

عند تقدير الفعل المحذوف يجب مراعات صيغته من حيث اللفظ فاذا كانت هناك الفاض في السياق تدل على الفعل المحذوف، فيجب ان يكون اللفظ المقدر مطابقا لهاذا الدليل الفضي [5] ومن ذألك بقوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ)[6]فتقدير الفعل الناصب للعفو هو(ينفقون) [1] , ليوافق الدليله اللفضي لمتقدم

---

[1] طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، مرجع سابق، ص 157.

[2] ابن هشام، الانصاري مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، مرجع سابق، ص 501.

[3] ابن هشام، الانصاري مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، مرجع سابق، ص 501.

[4] ابن هشام، الانصاري مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، مرجع سابق، ص 501.

[5] ابن هشام الانصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، المرجع السابق، ص 671.

[6] سورة البقرة: الآية: 219.

عليه وهو قوله تعالى (ماذا ينفقون) ولا يصح ان تقدر فعلا اخر يحمل معناها مثل (يبذلون العف او يمنحون او يعطون) , وكذألك قوله تعالى: (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ)[2]فقد حذف الجواب (لو) وتقديره جملة فعلية أي لادرككم وقد اخذ لفض من لفضه من لفض الفعل التقدم الذي يدل عليه وهو (يدرككم)[3]

ولا يصح ان نقدر مثلا (لجاءكم او لنزل بكم او لحل بكم و نحو ذلك) و اذا كان الدليل اللفظي الذي يدل عليه الفعل المحذوف قد ذكر في مواضع أخرى، فيكون المذكور بمثابة الأصل للمحذوف و الأرجح ان يكون الفعل المقدر مطابقا لما ذكر المذكور بمثابة الأصل للمحذوف و الأرجح ان يكون الفعل المقدر مطابقا لما ذكر اصله [4] ومن باب تفسير القران بالقران الذي اعتمده المفسرون عامة وهو جعل بعص الآيات شاهدا لبعصها الاخر. [5]ومن ذلك قوله تعالى: (وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)[6]

وقد نصبت (ملة إبراهيم)[7] بفعل محذوف تقديره (بل تتبع ملة إبراهيم)، اذ قدر الفعل المحذوف بهذا اللفظ لورود مثله في قوله تعالى (قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ۗ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)[8] وقوله تعالى (وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ)[9]

---

[1]أبو حبان الأندلسي، البحر المحيط، تح: الشيخ عادل عبد الموجود وآخرون، ط 2، ج2، ص: 168

[2]سورة النساء: الآية 78.

[3]ابن هشام الانصاري مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، مرجع سابق، ص: 722.

[4]فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية وتأليفها واقتسامها، دار الفكر، عمان ، الأردن، ط 2، 1427هـ – 2007، ص: 86

[5]صبحي صالح، مباحث في علوم القرآن، ط 1، دار العلم للملايين، بيروت، 1977، ص:299.

[6]سورة البقرة: الآية: 135

[7]أبو عبيدة: مجاز القرآن، تح: د/ محمد فؤاد سزكين، ط 1، مصر، 1954، ص:299.

[8]سورة آل عمران: الآية 95.

[9]سورة هود: الآية 50

واخاهم نصب بفعل محذوف تقديره (ارسلنا)[1] وليس بعثنا ونحوه لورود هذا الفعل عند ذكر الأنبياء مع اقوامهم نحو قوله تعالى (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ)[2]و كذلك الحال اذا كان الفعل المحذوف مفسرا فيكون بلفظ مفسره نفسه اما مراعاة معنى الفعل عند التقدير فيجب ان يكون معنى الفعل المقدر منسجما مع سياق الكلام ومعناه من ذلك قول الشاعر:[3]

علفتها تبنا وماء باردا ** حتى شتت همالة عيناها

فلفظة (الماء) وردت منصوبة ولا يجوز عطفها على (تبنا) لان الماء لا يشترك مع التبن بكونه يعلق ولذلك يجب ان نقدر لها فعلا يناسب المعنى وهو (وسقيتها ماء)[4]

اما مراعات زمن الفعل عند التقدير فيجب ان يكون زمن الفعل المقدر من حيث كونه منصوبا او حاصرا او مستقبلا متلائما مع سياق الكلام فيقدر الفعل مضارعا اذ اريد الحال او الاستقبال ويقدر ماضيا او امرا إذا كان سياق الكلام يدل على الماضي او الامر ومن ذلك قوله تعالى (وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ)[5]

فالتركيب (قوم نوح) جاء بالنصب على معنى، و اهلكنا قوم نوح، لان ما قبله يدل عليه [6] فقدر الفعل الناصب لقوم نوح فعل ماضيا لان سياق الآية يدل على الزمن الماضي لقوله تعالى: (من قبل)

وكذا لأمر عند تقدير فعل القول المحذوف، اذ يجب مراعات زمنه بتناسقه مع سياق الكلام ومع زمن قائده، كقوله تعالى:(وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)[7] وقوله تعالى (واتخذوا) جملة مقول القول محذوف مقدر بفعل ماضي " أي وقلنا اتخذوا" 8 ليناسب قوله تعالى :(

---

[1]الزجاج، معاني القرآن واعرابه، مرجع سابق، ص 56.

[2]- سورة هود، الآية 25.

[3]الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، المرجع السابق، ص: 56.

[4]ابن هشام، المغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، مرجع سابق، ص 103.

[5]سورة الذاريات: الآية 46

[6]الزمخشري، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون اللأقاويل في وجوه التأويل، مرجع سابق، ص 406.

[7]سورة البقرة: الآية: 125.

[8]الزمخشري، الكشاف، المرجع السابق، ص: 211.

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ) [1] فقوله تعالى (اخرجوا أنفسكم) جملة مقول القول محذوف تقديره (يقولون) وهو فعل مضارع لان القائل هم الملائكة والزمن الذين يقولون فيه هو الزمن الحاصر بدلالة ضرف الزمان (اليوم) فهو ارجح من تقدير فعل القول (قال) لان فيه تصويرا للموقف اذ الملائكة ينتزعون الروح من الظالمين و هم في سكرات الموت.

المبحث الرابع: دلالة ذكر الفعل و حذفه في التعبير

أولا: دلالة ذكر الفعل :

دلالة الفعل وذكره في التعبير يعد ركنا أساسيا في الجملة العربية إذا عني به العلماء القدماء عناية كبيرة, باحثين في قضاياه سواء اكانت مفرقة على أبواب النحو في كتبهم أو مألفين فيها كتبا خاصة, بعكس ما قاله بعض الباحثين من انه "لم ينهد احد منهم الى تجريد كتاب برأسه لهذا العنصر المهم من عناصر الجملة العربية " "2فالافعال تمثل الركيزة المهمة في بناء الجملة العربية بعد الاسماء, بالفعل أهم أجزاء الكلام...لانه يعمل الرفع و النصب ويعمل مذكورا او محذوفا " 3انه كالحوار وحوله تلتف مجموعة من المتعلقات كالمحادثة و المحدث و الغاية والهيئة والزمان و المكان ,"أنها ترجع في معانيها اليه " 4 تعريفات الفعل–عند النحات– تتشابه في مضمونها وإن اختلفت في عبارتها , ونستطيع استخراج دلالة الفعل وبعده واحدة لفظية تأخذ وظائف معينة في الاستعمال العربي فأقدم تعري للفعل وصل الينا في كتاب سيبويه(180ه) اذا قال :"و اما الفعل و امثاله أخذت من لفظ الاحداث و الاسماء وبنية لما مضى,ولم يقع , وماهو كائن لم ينقطع".5

[1] سورة الآنعام: الآية: 93.

[2] نغمت رحيم العزاوي ,فصول في اللغة والنقد1ط,المكتبة البغدادية ب بغداد:2004,ص:76

[3] ابن الأنباري,الاضاف في مسائل الخلاف,المرجح السابق ج1,ص:190

[4] محمد خير الحلواني اصول النحو العربي,جامعت تشرين الاذقية1979,ص:149ه

[5] سيبويه الكاتب المرجح السابق,ج1,ص:12

بالفعل عند سيبويه حدث باعتبار دلالة على الزمان ماض ومضارع وأمر أكد على دلالته بتوزيع الأفعال على الازمنة المعروفة. و عرفه الزمخشري (583هـ)بقوله :"الفعل ما دل اقتران حدث بزمان"1

في الأفعال عبارة عن مباني تدل على الحدث المقترن لزمان ودلالة الزمان مرتبطة بصيغة الفعل,فالفاعل"يدل على الحدث بلفظه وعلى الزمان بصيغة أي كونه على شكل مخصوص ولذلك تختلف الدلالة على الحدث باختلافها".2

وبذالك تجهل النحات دلالة السياقة في تحديد الزمان ,فجاء المحدثون رفضوا أن تدل الصيغة على زمان معين,وإنما قد تكون الصيغة على زمان معين,وإنما "قد تكون الصيغة الفعلية مهيئة ل الا تكون زمان متى دخلت التركيب اما وهي صيغة مجردة وهي مجرد كلمة لا يصح أن تنسب اليها زمان ما...وذلك لأن الازمان وظيفة السياق" 3فالساياق او ضروف القولية لقرائنها اللفضية و الحالية هي وحدها الى تعيين الدلالة الزمنية وترشيحه للزمان بعينه.4

وهناك فريقان فريق يلتوم بالصيغة واخر يلتزم بسياقه في تحدبد الزمان, والاصح ان توازن بين الامرين ونستفيد من كليهما في تحديد الزمان لنكشف دلالة النص فنجد مثلا فعالا صيغته الصرفية ماضية و السياق يدل على المستقبل و بذالك تتغير الدلالة من ذالك قوله تعالى:(وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ)5.و هذا تعبير أحداث يوم القيامة بالصيغة الماضية للدلالة على حتمية وقوعها 6 والقصد من ذلك ان هذه الاحداث متحققة الوقوع مطوع بحصولها بمنزل الفعل الماضي فكما أنه لا شك من حدوث الفعل الماضي الذي تم حصول كذلك لا شك في حدوث هذه الافعال إذ هي بمنزلة الماضي لتحقق الوقوع 7 في الفعل له

[1] الزمخشري,المفصل في علم العربية ,تحقيق محمد النغساني ط1, المكتبة العصرية ,بيروت 2006م,ص:210.

[2] جلال الدين السيوطي,الاقتراح في علم اصول النحو ط2,المعروف العثماني بو جيدر اباجد,ص10

[3] كمال ابراهيم بوديري الامزمان في النحو العرب ط1.دار امية للنشر و التوزيع الرياض1983 ص59

[4] فاضل مصطفى الساقي ,اقسام الكلام العربي تف,تمام حسان جامعت بغداد مكاتبية الخانجي القاهرة 1977ص:232

[5] سورة الاعراف, الاية:44

[6] الخطيب القزومي ,الايضاح في علوم البلاغة ,شرح وتعليق :محمد عبد النعم خفاجي دار الكتب العلمي ,ط4,ص:146.

[7] فاض صالح السمرائي,معاني النح ط2,دار الفكر عمان2003ص:272

دلالة على الحقيقة وزمانها فهو متغير والتغير مشعر بالتجدد وهذا ما أكده الجرجان (371هـ) بقوله:(الاسم يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده بعد شيء أما الفعل في موضوعه على أن يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيء بعد شيء)[1]

ثانيا:دلالة حذف الفعل.

يجب ان يسهم الحذف في نماء المعنى واثراء دلالته ولا جدوى منه اذا تجرد من الفائدة الدلالية وهناك دلالات كثيرة تترتب على الحذف عامتا يمكن أن تأخذ منها دلالات خاصة لحذف الفعل وقد اشترك معه فيها أنواع الحذف الأخرى على سبيل المثال لا الحصر وعلى الوجه الآتي:

1 دلالة السرعة :

يدل الحذف بصورة عامة على ضيق المقام عن الاطالة في الكلام وكذلك يحذف المتكلم بعض الألفاظ التي يمكن الاستغناء عنها بدلالة القرائن الاخرى عليها فقد يكون المتكلم في مقام يريد فيه إيصال فكرة ما للأخرين,و الوقت المتاح له لايسمح بالايطالة لانها قد تؤدي الى فوات امر ما,فيحذف من كلامه للفراغ بسرعة والوصول إلى المقصود ومن ذلك حذف الفعل,إذ قد يحذف هذا الركن الأساسي من بناء الجملة في المواقف التي تحتم على المتكلم أن يكون سريعا في نقطة السرعة وقوع ما بعد الفعل المحذوف,من ذلك قولك لمن حولك مشيرا الى السماء(الشهاب)و التقدير(انضرو والشيهاب) ,فحذف الفعل من الكلام استغناء عنه بدلالة الحال لأن مدة ظهور الشهاب قصيرة 2 وكذلك قد يحذف الفعل ليدل على سرعة حصوله على سرعة حصول آثاره فتذكر هذه الاثار من ذكر الفعل المؤثر من ذلك قولك:

رعدت السماء فاخضرت الأرض ففي الكلام حذف وتقديره :رعدت السماء فنزل المطر واخضرت الأرض.

[1] عبد القاهر الجرجاني ,دلائل الاعجاز تحقيق ,محمود محمد شاكر,ط2,دار القاهرة,1985,ص:123

[2] بدر الدين الزركشي,البرهان في علم القرآن.خرج حديثه محمد عبد القادر عطا,ط1,دار الكتب العلمية,بيروت , لبنان 2007م

وقد يحذف "الفعلفي جواب السؤال اسراعا بذكر المسؤول عنه بعد ان عرفت النفس فعله و استقر في الفؤاد" وكأنه معروف ولا حاجة لذكره من ذالك قوله تعالى:(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۚ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۚ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) [1]

اذ امر الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم أن يسأل اليهود الذين أنكروا بعثته وإنزال القرآن عليه حبن فقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء من انزل على ذكر النتيجة وهي الاخضرار

و من ذلك قوله تعالى :(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ)[2]

وجيئ به على هذه العبارة للدلالة على أنهم ماتوا ميتة رجل واحد بأمر الله و مشي التوراة على نبيهم موسى عليه السلام ورد عليهم بقوله (الله) وهو فاعل الفعل محذوف تقديره انزله الله[3]

دلالة التفخيم و التعظيم :

يكثر الحذف في المواضع التي يراد بها التفخيم والتعظيم ,لان في الحذف نوع ما من الإبهام ,لما فيه من إسقاط يستوجب إعمال الفكر المعرفة,فمن فوائد الحذف التفخيم والتعظيم لما فيه من استنباط الذهن للمحذوف وكلما كان الشعور بالمحذوف اعسر كان الالتذاذ به اشد و زيادة الأجر بسبب الاجتهاد في ذلك [4] و تتجلى هذه الدلالة بصورة أكثر وضوحا في حذف أجوبة الشرط أو القسم "فحذف الجواب يقع في مواضع التفخيم والتعظيم" [5]

---

[1] سورة الانعام,الاية:91

[2] سورة البقر,الاية: 243

[3] الزمخشر الكشلف, المرجع السابق, ج2,ص:43

[4] ابو البقاء الحسيني ,الكليات ,طبعة الحجر ,دولتي التبريز ,(د,ط),(د,ت)ص146

[5] الزركشي .البرهان في علوم القرآن. ج3,المرجع السابق, ص121

و دلالة التعظيم يمكن ان تكون لغرض الترغيب او الترهيب فكأنه شيء لا يحيط به الوصف... فلا يتصور مطلوبا او مكروها الا يجوز ان يكون الامر اعظم منه[1]

ومن ذلك قوله:(لو زرتني) و تسكت,تقدير جواب الشرط المحذوف هو ماذا ستفعله لو زارك في عظم في نفس السامع و يتشوق اليه و من ذلك قولك في غرض الترهيب لشخص تتوعده (و الله لأن امسكت بك) و تسكت في تقدير جواب القسم المحذوف تجعل هذا الشخص يشعر بهول ما سوف يتعرض له لم تم الامساك به من ضروب تأديب من ذلك

قوله تعالى:(وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)

فجواب الشرط محذوف تقديره:"لشاهدت امرا عضيما,او لشاهدوا ما تقتصر العبارة كنكهة او لو تحسروا و انقطعت افأدتهم لان المقام مقام اتهويل"[2]

دلالة الثبوت و الدوام :تتكون الجملة من اسم و فعل. ف"الاسم يفيد الثبوت و الفعل يفيد الحدوث"[3]

و عند حذف الفعل تحذف معه دلالته على التجدد والحدوث ليبقى معمول الاسم ودلالته على الثبوت ومن ذالك قوله تعالى:(وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ۖ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ)[4]

و التقدير :"و سخرنا لسليمان الريح "[5]اذ حذف الفعل سخرنا على ان الريح تحت تصرف سيدنا سليما عليه السلام بشكل دائم وقد حذف الفعل وتم المثدر مقامه "القصد الدوام و اللزوم بحذف ماهو موضوع للحدوث و تجدد اي الفعل في نحو :حمد لك وشكرا لك وعجبا لك ومعاذ الله و سبحان الله [6]"

---

[1] الخطيب القزويني ,الايضاح في علوم البلاغة,ج2,المرجع السابق, ص23.

[2] سورة الانعام:ص27

[3] ابراهيم العلوي .الطراز المتمن الاسسرار البالغة دار الكت العالمية .بيروت.لبانان (ط.د) (ت.د) ص317

[4] د.فاضل صالح السمرائي, معاني الابنية في العربية ,ط1,جامعة بغداد :1978,ص:09

[5] سورةسبا :الاية 12

[6] الزجاج .معاني القران واعرابه ج4.المرجع السابق ص245

ومن ذالك قوله تعالى :(وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)1 فلفضه (غفران) مصدر منصوب بفعل محذوف "اي اغفر لنا " 2وغفرانك مصدر رجاء للدلالة على دوام الاستغفار م الرسول عليه الصلات و السلام و المؤمنين لله سبحانه وتعالى.

4 دلالة الاطلاق

قد يأتي الكلام بأكثر من معنى لاكن عند ارادت معنى خاص يمكن تخصيص الكلام وتحديده بالفظ وقد يريد المتكلم ان يحد كلامه انما يجعله مطلق ويشمل كل ما يخطر ببال المتلقى ومن الطر للتحقيق ذالك الحذف وهو في موقعه المناسب عامل في دعم الايحاء في وصفه قيمةى اسلوبية تساهم في انهاء الدلالة و اسرائها 3 فيحذف المتكلم اللفظ قد تقيد كلامه او تخصصه بمعنى معين"و بدا يمكن القول الحذف للمبنيات هو الادات الرئيسية لبدأ الاطلاق "4 ومن ذالك حذف الفعل فالمتكلم يحذف الفعل لكي لا يحصر ما يقوم به لفعل معين و من ذالك قول المؤمن (بسم الله) فلم يضضهر متعلق البسملة المقدر بفعل لكي تشمل البسملة كل فعل يراد لبدء به كالقراءة و الكتابة او القيام او القعود او غيرها 5

و كذالك فقد يحذف الفعل لان في ذكره تعتيد للنص لزمن معين كأن يكون ماضيا او حاضرا او مستقبلا "لان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان "6 ومتى ما حذف الفعل حذفت معه دلالته على الزمن وعلى ذالك قوله تعالى ":(وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ * رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ 7(

---

[1] الحسن الرضي.شرح الرضي على الكافية ،تصحيح : يوسف حسن عمر2ط الصدق الطباعة النشر

[2] ايران.ج1 من :306

[3] محمد كاضم عباس,الدلالة القرآنية, عبد الشريف المرتضى,ط1,دار الشؤون الثقافية بغداد, العراق2004,ص256

[4] سيروان عبد الزهرة الجنابي,الاطلاق , التقييد في هذا النص القرآن(دراسة دللية),كلية الاداب ,جاعة الكوفة1423ه-2002م, رسالة ماجستير

[5] عايد كريم علوان, الحذف و التقرير في الدراسة النحوية, جامعة بغداد1967م.رسالة ماجيستار

[6] د عصام نور الدين: الفعل و الزمن ,ط1, المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت, لبنان1404ه-1984

[7] الاندوليسي البحر المحيط,ص:402/1

ففي هذه الاية فعل قول محذوف تقديره" يقولون ربنا" [1] و حذف فعل القول هنا ليدل على الاطلاق وعدم تقييد دعائمهم بزمن فعل القول, وانما يكون قولهم لهذا الدعاء بعدم ازاغت قلوبهم بعد الهداية مطلقا في كل زمان و مكان ,ومن ذالك ايضا قوله تعالى :(ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ)

ففي الاية حذف تقديره "يعيدكم الذي فطركم"[2] اذا حذف فعل الاعادة بما فيه دلالته على الزمن ليدل على ان اعادة الله سبحانه وتعالى للأموات لا يعرف لها وقت محدد بقوله تعالى :(يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ) [3]

والحكمة في ذلك أن يكون الناس على حذر و توقع دائم فيحتاطو لمواجهة الاحتمالات [4] فلا يعلم أحد وقت قيام الساعة ويوم البعث,إذا استأثر به الله عز وجل ولم يطلع عليه أحد من خلقه

وكذلك قد يحذف جواب الشرط أو القسم للدلالة على العموم والإطلاق ,فيشم الجواب كل ما يخطر على الذهن اذ تتسع النفس معه في المعاني والصور المحتملة التي يمكن حمل الجواب عليها لتذهب نفس السامع فيه كل مذهب ممكن"[5]

اذ ينشط فكر المتلقي و خياله في الاستدلال على المعنى الذي لم يذكر اللفظ الدال عليه ومن ذالك قوله تعالى:(قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ) [6] فقد حذف جواب الشرط في الاية و

---

[1] سورة الإسراء,الاية:51

[2] الاندلس البحر المحيطص45/6

[3] سورة الاعراف :الاية:187

[4] محمد جواد مغنية:التفسير الكاشف ,ط2,دار العلم للملايين ,بيروت ,لبنان,1978م.ص:174/21

[5] الخطيب القزومي(ت739ه):الايضاح في غالعلوم والبلاغة ,شرح وتعليق و تنقيح ,محمد عبد المنعم خفاجي :الشركة العالمي للكتاب ,دار الكتاب العالمي,(د,ت),ص:293/2

[6] سورة هود الاية80

تقديره (لفعله بكم و صنعت)1 او (لمنعكم و بالغت في دفعكم) وخذو الجواب هنا للأطلاق"لان الوهم يذهب الى انواع كثيرة من المنع والدفع"2

اما حذف جواب القسم كقوله تعالى:(ص ۚ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ 3(اذا حذف الجواب في مثل هذا ابلغ فأن ذكر الجواب يقصر امعنى على وجه الحذف يثرف الى كل وجه فيعما 4 و لذالك اختلف في تقديره على وجوه 5و الذي نرجخه منها هو (لنهلكن اعدائك)بدليل قوله تعالى(كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ) 6.7 و بهاذا نجد ان الحذف وسع فضاء النص و اضيفي عليه شيء من الاطلاق والشمول

[1] الزمخشري :الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الاقاويل في وجوه التأويل ,ط2:عبد الرزاق المهدي و دار الاحياء للتراث العربي مؤسست التاريخ العربي ,بيروت ,لبنان,د,ت ص391/2

[2] الرازي :مفاتيح الغيب ,ط2, منشورات محمد علي بيضون,دار الكتب العلمية , بيروت, لبنان ,ط1425ه-2004م),ص18/27

[3] المصدر السابق الصفحة 18/ 27

[4] سورة ص,الاية:1-2

[5] الطبرسي :مجمع البيان في تفسير القرآن6ه و ,ط8 و,انتشارات ناصر خسروا , مطبعة امير ,ص724/7

[6] مغني اللبيب ص2 / 719 مجمع البيان,ص725/2

[7] سورة الانعام الاية 6

درويش الجندي علم المعاني ,ص180,طالب الزوبعي :البلاغة العربية علم الماني ,ص407

الفصل الثالث

دلالة حذف الفعل في الأساليب الواردة في الربع الثاني من القرآن الكريم دراسة تطبيقية

الفصل الثالث دلالة حذف الفعل في الربع الثاني من القرآن الكريم

المبحث الأول: دلالة حذف الفعل في الأساليب الواردة في الربع الثاني من القرآن الكريم

أولا: أسلوب الشرط

الشرط معناه أن يتوقف وقوع شيء على وقوع غيره، فوجود الجزاء معلق على وجود الشرط ومتوقف عليه فإذا وقع الأول وقع الثاني فجملة الشرط هي السبب و الجزاء هو المسبب، و هذا هو الأصل و من ذلك قولك (إن زرتني أكرمتك) فالإكرام متوقف على الزيارة [1] فأسلوب الشرط هو أسلوب لغوي ينبني على إرتباط الشرط بجوابه فـ "الشرط لا ستقل بذكر الجزائر و لصيرورة الشرط و الجزاء كالجملة الواحدة" [2] فالفائدة إنما تكون بمجموع الشرط و الجزاء لأنهما يمثلان وحدة كلامية تعبر عن فكرة واحدة [3] و بما أن الشرط و جوابه يتكاملان للتعبير عن معنى واد فأي حذف لأحدهما سيؤدي إلى الإخلال بالمعنى و لذلك لا بد عند حذف أحد جملتي الشرط, أن يكون هناك دليل على المحذوف بحيث لا يشعر المتلقي بهذا الحذف بل على العكس فقد يجد أن الحذف ابلغ. ويؤدي دلالات كثيرة لا تتوافر مع الذكر، وقد عني النجاة بما يعتري هذا الأسلوب من الحذف، فقد تحذف جملة الشرط أو جوابه لكن حذف الشرط أقل من حذف الجواب [4] ويمكن إيضاح الحذف في أسلوب الشرط على ما يأتي:

- حذف فعل الشرط:

جملة الشرط يجب أن تكون فعلية فـ"الشرط لا يكون إلا بالأفعال لأنك تعلق وجود غيرها على وجودها، والأسماء ثابتة موجودة ولا يصح تعليق وجود شيء على وجودها" [5] فتختفي الشروط

---

[1] البرهان في علوم القرآن، ص 207/2، معاني النحو، ص: 45/4، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 56، إسناد الفعل، ص: 120.

[2] أين يعيش النحوي: شرح المفصل، عالم الكتب بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د.ت)، ص: 89/1.

[3] د. مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه: ط 2، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1406 هـ – 1986 م، ص:57.

[4] السيوطي: همع الهوامع، تصحيح: السيد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

[5] اين يعيش النحوي: شرح المفصل، 9/9.

بالأفعال "لأنها تتجدد والأفعال متجددة فلا جرم ناسب معناها الفعل فإختصت به" [1] وبذلك نجد أن جملة الشرط مكونة من أداة الشرط وفعل الشرط ومعمول فعل الشرط.

يحذف فعل الشرط في بعض صور الجملة الشرطية، إذا ولي الإسم أداة الشرط ويأتي بعده الفعل فيعرب فاعلا لفعل محذوف يفسره الفعل الفاعل الظاهر بعده وهذا رأي سيبويه ومعظم النحاة [2] لأن أداة الشرط عندهم لا يليها إلا الفعل إذ لا يجوز أن يفصل بين الفعل والعامل فيه بالإسم [3] كما أنه لا تستعمل إلا في سياق فعلي يدل على التجدد والحدوث [4] أما الكوفيون فقد أجازوا أن يكون الإسم المرفوع بعد أداة الشرط فاعلا للفعل الظاهر بعده من دون الحاجة إلى الحذف والتقدير [5] ويقع هذا الحذف بكثرة في القرآن الكريم.

- حذف فعل الشرط الماضي:

حذف الفعل (إستجار) من قوله تعالى: "وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ" [6] يرى الأخفش [7] والنحاس [8] , أن (أحد) لا يرفع على الإبتداء أو لأن (إن) من غوامل الأفعال و هي أم حروف الشرط و على هذا ففعل الشرط يكون مضمرا [9] و هذا يعود إلى باب الإشتغال [10] و تقديم (أحد) هنا على الفعل أفاد عزما معنويا هو إبراز المسند إليه للعناية به و على هذا أجاز

---

[1] العلوي: الطراز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 298/2.

[2] الكتاب: 113/3-114، المقتضب: 74/2، شرح المفصل: 9/9.

[3] سيبويه: الكتاب، ص: 110/3.

[4] مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص: 196.

[5] معاني القرآن: 422/1، الإنصاف في مسائل الخلاف: 615/2، وينظر الجملة الشرطية عند النحاة العرب: ص: 336.

[6] سورة التوبة، الآية: 6.

[7] العزاء: معاني القرآن، ص: 327/2.

[8] النحاس: إعراب القرآن، تح: د.محمد احمد قاسم، ط 1، منشورات دار ومكتبة الهلال، دار البحار، 2004م ص: 5/2.

[9] مشكل إعراب القرآن ص: 324/1، الكشاف: 424، المحرر الوجيز: 9/3، البيان في غريب إعراب القرآن: ص: 394/1، التفسير الكاشف: 181/15، التبيان في إعراب القرآن: 11/2، الجامع لأحكام القرآن: 18/8.

[10] الحلبي: الدار المصون، تح: د. أحمد محمد الخراط، دمشق، ط 1، 1406هـ - 1986م، 13/6.

قسم من النحويين أن يكون (أحد) فاعلا لـ (إستجارك) الذي بعده من دون حاجة إلى حذف وتقدير [1] و قد أشار النحاة إلى أن وجود الفعل المفسر يمنع من ذكر الفعل بعد (إن) هنا لئلا بين المفسر و المفسر في آن واحد لذا حذف الفعل و قدر لأن الموضع موضع فعل و (إن) مختصة بالأفعال .[2]

- حذف فعل الشرط المضارع:

وقد وردت ظاهرة حذف فعل الشرط مع الفعل المضارع أيضا من ذلك:

- حذف الفعل المضارع (يكن) في قوله تعالى: "وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ" [3] فقد ذكر العزاء [4] أن (ما) شرطية وفعل الشرط بعدها مضمر والتقدير عنده: (ما يكن بكم من نعمة فمن الله). إذ الجزاء لا بد له من فعل مجزوم مضمر أو مظهر وعلى هذا فالباء في (بكم) متعلقة بالفعل المضمر (يكن) [5] وإستشهد بقول الشاعر :[6]

إن العقل في أموالنا لا تضق به ذرعا وإن صبرا فنعرف للصبر.

والتقدير: إن يكن وإن حذف فعل الشرط لا يكون إلا في (إن) الشرطية خاصة لأنها أصل حروف المجازاة [7] وذلك في موضعين في باب الإشتغال لأن المحذوف في حكم المذكور وإذا جاء بعد (إن) (لا) النافية شريطة أن يدل على فعل الشرط ما تقدمه من كلام.

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، تونس 1997، 118/10.

[2] الكتاب: 263/1، الإيضاح في الشرح المفصل: 176/1، ضفاء العليل في إيضاح التسهيل: 412/1.

[3] سورة النحل: الآية: 53.

[4] العزاء: معاني القرآن، ص: 104/2-105.

[5] القرطبي ت (671هـ): الجامع لأحكام القرآن، إعتنى به وصححه الشيخ هشام سمير البخاري، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، (1422هـ-2002م)، ص: 76/10.

[6] البيت لهدبة بن خشرم، ينظر: الأمالي الشجرية 236/2، معجم شواهد العربية: 147/1. وهي في الكتاب وردت برواية: فإن تك في أموالنا لا نضق بها ذراعا. وإن صبر فنصبر للصبر.

[7] الكتاب: 113/3، النكت في تفسير كتاب سيبويه: 338/1.

وجعل (ما) جزاء والفاء جواب الشرط رأي ينسب إلى عدد من الكوفيين [1] وهناك رأي آخر في إعراب (ما) وهو أن تكون إسما موصولا في محل إعراب مبتدأ وخبرها (فمن الله) والفاء زائدة وصلة (ما) يكون الجار والمجرور (بكم) وهناك من رأى أن (ما) إسم موصول والفاء دخلت الكلام للإبهام الذي في (ما). و (من نعمة) جاءت لبيان الإبهام في (ما) الموصولة مما جعلها تشبه الشرط [2] ونرى أن حمل الكلام على الشرط هو الوجه لأنه سيجعل في الماضي والحاضر أما أن تجعل (ما) بمعنى (الذي) فالمعنى حينئذ سيوحي بأن الحديث عن نعمة معينة وهي موضوع الآية الكريمة.

- ومن ذلك أيضا قوله تعالى: " قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا "[3]

فالتقدير (لو تملكون) فلما حذف الفعل صار الضمير المتصل منفصل والفعل (تملكون) الضاهر تفسير للفعل المحذوف [4] ومجيئ الكلام هاكذا"فيه دلالة على الاختصاص وأن الناس هم مختصون بالشح المبالغ "[5]

و تقدير الفعل بعد أداة الشرط هو مذهب البصريين فعندهم "حرف الشرط يقتضي الفعل و يختفي به دون غيره" [6] أما الكوفيون فعندهم الاسم بعد اداة الشرط مرفوع بالفعل المذكور بعده أي لا حذف في الكلام , اما الاخفش فالاسم عنده مرفوع بالابتداء والفعل بعده في محل رفع خبر له فلا حذف في الكلام أيضا [7] وقد ايد

---

[1] جامع البيان: 145/3 وينظر التفسير الكبير: 42/2، التبيان في إعراب القرآن: 82/2.

[2] المحرر الوجيز: التبيان في إعراب القرآن: 82/2، البحر المحيط: 545/6، التحرير والتنوير: 177/14.

[3] سورة الإسراء: الآية: 100.

[4] مجاز القرآن: 392/1، معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: 262/3، إعراب القرآن النحاس: 421/2 إملاء ما من به الرحمن: 97/2، البحر المحيط: 81/6.

[5] الإيضاح في علوم البلاغة: 171/1، مفاتيح الغيب: 53/21.

[6] إبن الأنباري: الأنصاف في مسائل الخلاف: 507/2.

[7] شرح المفصل: 9/9-10، الإنصاف: 504/2.

بعض المحدثين رأي الكوفيين وعدو تقديرات البصريين تكلفا وفيها افساد للمعنى [1] و لكن أرى ان هذا التقدير هو تقدير لفعل واجب الحذف أي لا يجوز إظهاره بحال من الأحوال و ضهوره سيفسد المعنى بالتأكيد لوجود المفسر ولولا ذلك لما وجب الحذف , فعند اصهاره يجب حذف الفسر " لان الغرض من الاتيان بهذا الضاهر هو تفسير القدر, فلو اظهرته لما تحتاج لمفسر لان الابهام المحوج الى التفسير انما كان لأجل التقدير ومع لإظهاره لا ابهام "[2] و فائدة هذا التقدير هي معرفة اصل الكلام و ما آل اليه , فالأصل ان ترد أداة الشرط ثم فعل الشرط لان الشرط يفيد " انتفاء الشيء لانتفاء غيره و الاسم يدل على الذوات و الفعل هو الذي يدل على الذوات والفعل هو الذي يدل على الاثار والاحوال والمنتفي هو الأحوال والاثار لا الذوات " [3] فهاذا هو الأصل اما عندما يحذف الفعل و يذكر مفسره بعد معموله فهو تركيب اخر مخالف للأصل اختاره المنشئ ليدل على أمور يستوجب البحث عنها.

- حذف جواب الشرط:

جملة جواب الشرط "الأصل في أن تكون فعلية" [4] وعند حذف جواب الشرط يقدر بجملة فعلية إتباعا للأصل، ويرد حذف جواب الشرط كثيرا فالجواب هو "أكثر أجزاء الجملة الشرطية تعرضا للحذف" [5] و هو أيضا "كثير الورود في القرآن و حيث ساغ حذفه فإنما يسوغ إذا كان هناك دلالة عليه فأما من غير دلالة فلا يجوز بحال" [6] و هذا ما إشترطه النحاة في حذف جواب الشرط هو أن يكون الجواب معلوما من خلال

---

[1] في النحو العربي، نقد وتوجيه: 54، دراسات في اللغة والنحو 140-141، الحذف والتقدير في الدراسة النحوية (رسالة ماجستير): 125.

[2] الأستر أبادي: شرح الرضي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ط 2، الناشر: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، مطبعة ستارة، إيران: 191/1.

[3] الرازي: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ط2، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1425هـ-2004م)، ص: 53/21.

[4] عقيل: شرح إبن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط 1، مطبعة بعثت، دار الميزان، إيران، 340/2

[5] الجملة الشرطية عند النجاة العرب، أبو أوس إبراهيم الشمسان، ط 1، مطابع الغجوي، عابدين 1401هـ-1981م

[6] العلوي: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم وحقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 115/2.

السياق أو أن يدل عليه دليل [1] فيحذف جواب الشرط وجوبا إذا تقدم على الشرط ما يدل على الجواب [2] نحو قولك (أزورك إن زرتني) أي (إن زرتني أزورك) فالجملة المتقدمة على الشرط هي دليل على الجواب المحذوف، و ليست هي الجواب عند جمهور البصريين لأن جواب الشرط لا يتقدم على الشرط فـ "رتبة الجزاء بعد مرتبة الشرط، لأن الشرط سبب في الجزاء، و الجزاء مسببه و محال أن يكون المسبب مقدما على السبب، ألا ترى أنك لا تقول (إن أشكرك تعطيني) و أنت تريد إن تعطيني أشكرك، لإستحالة أن يتقدم المسبب على السبب.[3]

ويقول إبن جني (392هـ) "ومن ذلك قولهم أنت ظالم إن فعلت، ألا تراهم يقولون في معناه إن فعلت فأنت ظالم، فهذا ربما أوهم إن أنت ظالم جواب مقدم، ومعاذ الله أن يقدم جواب الشرط عليه، وإنما قوله أنت ظالم دال على الجواب وساد مسده، فأما أن يكون هو الجواب فلا" [4] أما على مذهب الكوفيين فالجملة المتقدمة هي الجواب ولا حذف في الكلام على مذهبهم[5] وقد رد قولهم هذا بأنه "لا يتقدم الجزاء على أداته فلا تقول: آتك إن أتيتني وأحسن إليك إن أكرمتني بالجزم على الجواب ... ولم يكن ما تقدم جوابا و إنما هو كلام مستقل عقب بشرط ... و الجواب محذوف و ليس ما تقدم بجواب ألا ترى أن الجواب إذا كان فعلا كان مجزوما و إن كان جملة إسمية لزمته الفاء" .[6]

---

[1] شرح شدور الذهب: ص: 356، همع الهوامع 62/2.

[2] إبن هشام: مغني اللبيب 721/2.

[3] إبن الأنباري: الإنصاف 514/2.

[4] إبن جني: الخصائص 291/1-292.

[5] إبن الأنباري: الإنصاف 511/2.

[6] إبن يعيش: شرح المفصل 9/7.

ومما جاء في هذا الحذف في القرآن الكريم كثير [1] ومنه قوله تعالى: " وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا" [2] فجواب (لو) محذوف وقد إختلف العلماء في تقديره فقسم منه قدره بـ (لكان هذا القرآن)[3] وعلى هذا التقدير يكون المعنى إذ لو كان هناك قرآنا تسير به الجبال أو تشقق به الأرض أو يكلم به الموتى لكان هذا القرآن الذي أنزلنا عليك يا محمد (صلى الل عليه وسلم) لعظم محله وعلو أمره وجلالة قدره [4] وهناك من العلماء من رفض هذا التقدير للجواب و قدره بـ (لما آمنوا به) [5] لأن الآية ما سيقت لتفضيل القرآن، بل سيقت في معرض ذم الكفار، بدليل قوله قبلها " وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ" [6] و بعدها " أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا" [7] فلو قدر الخبر لما آمنو به لكان أشد [8] فالمشركون طلبوا من النبي محمد صلى الله عليه وسلم معاجز تشبه معاجز الأنبياء الآخرين (عليهم السلام) حتى يؤمنوا به، فسألوه أن يباعد بين جبال مكة لكي تكبر مساحة مكة، أو أن يفجر لهم من الأرض عيونا و أنهارا أو أن يحيى لهم الأموات، فنزلت هذه الآية للرد عليهم بأنه لو كان هناك قرآنا يفعل كل ما طلبتموه لما آمنتم به و دليل ذلك قوله تعالى في سورة أخرى [9]: " وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ

---

[1] محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات الأسلوب بالقرآن الكريم، ط 1، مطبعة السعادة مصر 1392هـ-1972م، ص:248/3.

[2] سورة الرعد: الآية. 31.

[3] إملاء ما من به الرحمن، 64/2، الإنصاف 377/2، الأمالي الشجرية: إبن الشجري: 307/1، سر الفصاحة: ص: 246، الطراز: ص: 318/1، مجمع البيان: 451/6.

[4] الرازي: مفاتيح الغيب 42/19.

[5] معاني القرآن وإعرابه: 148/3، إعراب القرآن: 347/2، مغني اللبيب: 721/2.

[6] سورة الرعد: الآية. 30.

[7] سورة الرعد: الآية. 31.

[8] الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 122/3.

[9] الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، 122/3.

الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا" [1] و حذف الجواب لأنه معلوم، قصد بالحذف المبالغة في أمر هؤلاء القوم و كفرهم [2] و ليدل أيضا على كونه غاية التذكير و نهاية في الإنذار و التخويف [3] و من قوله تعالى: " قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ – قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ"[4] و في حذف الجواب هنا إخفاء لأمنية تجول في نفس لوط، كأنما لا يستطيع أن يبديها أمام قومه. وبذلك نجد الحذف والذكر في القرآن الكريم ينفع بقصديه "لا تذكر كلمة في القرآن إلا إذا إقتضاها السياق وتطلبها النظم ولا تحذف كلمة في القرآن إلا وحذفها أبلغ وأنسب وأكثر ترابطا في الأسلوب وأحكم في الصياغة الفنية المعجزة ... بحيث تتداعى الألفاظ تداعيا طبيعيا حسبما تتطلبه المعاني وتقتضيه الأفكار.[5]

[1] سورة الأنعام: الآية: 111.

[2] البحث النحوي في كتاب مجاز القرآن، عبد الكاظم اليساري، ص: 53.

[3] الزمخشري: الكشاف، 498/2.

[4] سورة هود: الآيات: 79–80.

[5] فتحي أحمد عامرة: فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن، مطبعة الأهرام التجارية، القاهرة، (1395هـ–1975م)، ص: 188.

ثانيا: أسلوب القسم:

القسم في اللغة مأخوذ أصلا من (القسم) وهو الحصة أو النصيب من الشيء، فالشخص كان يحلف على صحته (قسمه) فيأخذها، جاء في لسان العرب: "القسم ... نصيب الإنسان من الشيء يقال قسمت الشيء بين الشركاء وأعطيت كل شريك ... قسمه ... وأقسمت حلفت وأصله من القسامة ... والقسامة الذين يحلفون على حقهم ويأخذون"[1] فالقسم إستعمل في الحلف على النصيب ثم عم بعد ذلك إستعماله في كل موضع[2]

ويطلق القسم على الحلف لأن الحلف هو المعاهدة و إذا تعاهدت جماعة فهم يقسمون على المحافظة على العهد لضمان عدم نقضه فالحلف هو "العهد يكون بين القوم، و قد حالفه أي عاهده، و تحالفوا أي تعاهدوا ... و حالف فلان فلانا فهو حليفه، و بينهما حلف، لأنهما تحالفا بالإيمان أن يكون أمرهما واحدا بالوفاء" [3] و يطلق القسم أو الحلف على اليمين "لأنهم كانوا إدا تحالفوا ضرب كل إمرئ منهم يمينه على يمين صاحبه ... و قال بعضهم: قيل للحلف يمين باسم يمين اليد و كانوا يبسطون أيمانهم، إذا حلفوا أو تحالفوا و تعاقدوا و تبايعوا" [4] و القسم أسلوب من أساليب العربية الغرض منه "توكيد ما يقسم عليه"[5] و هذا ما بينه سيبويه بقوله "وإعلم أن القسم توكيد لكلامك" [6] فيه يؤكد المتكلم فكرته تأكيدا قاطعا فإذا أقسم على شيء فقد أكده، إذ "يعد القسم أقوى أسباب التأكيد" [7] وقد كثر القسم في القرآن لأن القرآن

---

[1] إبن منظور: لسان العرب، (قسم)، 478/12 – 481.

[2] د. فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ط2، دار الفكر، عمان (1423هـ – 2003م) ص: 136/4.

[3] إبن منظور: لسان العرب، (حلف)، المرجع السابق، 53/9 – 54.

[4] المصدر السابق: (لمن) 463/13.

[5] إبن يعيش النحوي: شرح مفصل 90/9.

[6] سيبويه: الكتاب 104/3.

[7] محمد حسين الطبطبائي: الميزان، تح: إياد باقر سلمان، قدم له السيد كمال الحيدري، ط 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (1427هـ – 2006م) ص: 68/12.

نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم في القرآن لأن القرآن نزل بلغة العرب و من عاداتها القسم إذا أرادت أن تؤكد أمرا".[1]

والملاحظ ورود القسم في السور المكية بصورة أكثر من السور المدنية إذ ورد القسم في إحدى وثمانين آية منها ثلاث وستون آية مكية وثمان عشرة آية مدنية أي المكي بنسبة 78 والمدني بنسبة 22 والسبب في ذلك يعود إلى أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كان يواجه في المجتمع المكي قبل الفتح الكافرين المعاندين وهم في أشد حالات الإنكار للرسالة النبوية، وما جاءت به، ولذلك يجب أن يخاطبهم بأسلوب يوازي هذا الإنكار قوة وتأكيدا [2] فإستعمل أسلوب القسم فـ"الله ذكر القسم لكمال الحجة وتأكيدها"[3]

وأسلوب القسم يتألف من أربعة عناصر هي: [4]

1. الجملة المؤكدة بها وهي جملة القسم.
2. الجملة المؤكدة أي المقسم عليها وهو جملة جواب القسم.
3. المقسم به وهو "الإسم الذي يلصق به القسم ليعظم به ويفخم"[5]
4. حرف القسم، وأشهر حروف القسم: الواو، الباء، التاء، اللام.

وجملة القسم وجوابه تجريان مجرى الجملة الواحدة كجملتي الشرط وجوابه، ولا يكتفي بجملة القسم فقط لأن "هذه الجملة لا يستقل حتى تتبع بما يقسم عليه نحو أقسم بالله لأفعلن ولو قلت أقسم بالله وسكت لم يجز لأنك لم تقصد الأخبار بالحلف فقط وإنما أردت أن تخبر بأمر آخر وهو قولك لأفعلن وأكدته بقولك أحلف بالله ونظير ذلك من

---

[1] السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، الناشر مكتبة فخر الدين، إيران 1370هـ 46/4.

[2] كلثوم عامر: الخصائص الأسلوبية للمكي والمدني، رسالة ماجستير، ص: 129.

[3] السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، 46/4.

[4] المفصل في علم العربية، ص: 293-294، إعراب ثلاثين سورة من القرآن، إبن خالويه، ص: 48.

[5] الزمخشري: المفضل في علم العربية، تح: محمد النعساني، ط 1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت (1427هـ - 2006م) ص:293.

الجمل الشرط والجزاء" [1] ولذلك لا تحذف جملة فعل القسم او جوابه إلا إذا دل عليها دليل.[2]

ويمكن إيضاح حذف الفعل في أسلوب القسم على ما يأتي:

1. حذف جملة فعل القسم:

فجملة القسم الفعلية تتكون من فعل وفاعل نحو (أقسم أو أحلف بالله أو نحوهما) ومنه قوله تعالى: "يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ " [3] وتقديره: والله أحق أن يرضوه، ورسوله أحق أن يرضوه.[4]

ومن قوله تعالى أيضا: "وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ" [5] فهنا حذفت جملة القسم وجوبا، فالآية الثانية هي جملة معطوفة على جملة " يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ" أي أنهم يحلفون أن لم تسألهم.[6]

2. حذف جواب القسم:

ويحذف جواب القسم وجوبا في المواضع الآتية:

1 -إذا إجتمع شرط وقسم، فتقدم الشرط على القسم نحو: إن تعمل خيرا والله تفلح، فقد حذف جواب القسم وجوبا. استغناء عنه بجواب الشرط (تفلح).

2 -إذا تقدم القسم ما يغني عن الجواب نحو: (تسعد الأمة وتشقى بأبنائها والله).

3 -إذا اكتنفه أو أحاط به ما يغني عنه الجواب نحو: سعادة الأمة –والله– رهن بخلاص أبنائها.

---

[1] إبن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د.ت) ص: 91/9.

[2] الزمخشري: المفضل في علم العربية، ص: 293.

[3] سورة التوبة: الآية: 62.

[4] الطبرسي: تفسير مجمع البيان، ج5، ص: 79 – 80.

[5] سورة التوبة: الآية: 65.

[6] إبن عاشور: التحرير والتنوير: تونس 1997، ج 10، ص: 249.

ويحذف جواب القسم إذا كان السياف السابق أو اللاحق دالا عليه أو مرشدا إليه [1] وجملة جواب القسم تعرف بأنها الجملة التي يجاب بها القسم الصريح أو الضمني الذي دلت عليه قرينة لفظية، اللام الموطئة لجواب القسم، لام التوكيد في فعل القسم المثبت المتصل بنون التوكيد.

فمن جواب القسم المبني على القسم الصريح [2] قوله تعالى: "وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ"[3]

ثالثا: أسلوب الإستفهام:

الاستفهام في اللغة من"فهمت الشيء عقلته وعرفته...و افهمه الامر وفهمه اياه جعله يفهمه وقد استفهمني الشيء فأفهمته " [4] ولا يختلف الاستفهام في معناه اللغوي عن معناه الاصطلاحي ,فهو اسلوب من اساليب الإنشاء الطلبي يطلب به العلم شيء مجهول لم يسبق العلم به من قبل [5] ف"الستفهام استعلام ما في ضمير المخاطب"[6]أما في اصطلاح النحاة فقد قال عنه ابن هشام (781 ه): "حقيقة طلب الفهم " [7] وقال عنه السيوطي (911ه) المراد به طلب الإفهام " [8], بالاستفهام أسلوب لغوي " أساسه طلب فهم, والفهم هو صورة ذهنية تتعلق احيانا بمفرد , شخص او شيء

---

[1] هادي نهر: التراكيب اللغوية، دار اليازوردي العلمية، عمان. الأردن. د/ط، 2004، ص: 221-223.

[2] بكري شيخ أمين: التعبير الفني في القرآن الكريم، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط 6، 2001، ص: 256.

[3] سورة النحل: الآية: 38.

[4] ابن منظور : لسان العرب , ص: 459/12

[5] السيد احمد الهاشمي : جواهر البلاغة في المعاني والبيان و المبديع , منشورات احمد بيضون دار الكتب العلمية , بيروت لبنان , (1422ه-2001م), ص:55

[6] على بن محمد بن على السيد الزين ابي الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي : التعريفات, الشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده , مصر ,(1357ه-1938م), ص:18

[7] ابن هشام :مغني البيت, 1/5

[8] السيوطي,همع الهوامع, 2/69

غيرهما و تتعلق احيانا بمفرد, اكانت النسبة قائمة على يقين أو على ظن ام على وشك " [1], ويؤدي الاستفهام بإحدى أدوات الاستفهام وهي (الهمزة.هل.ما.من.متى.ايان.كيف.اين.انى.كم.أي.ماذا)[2]وهذه الادوات عدا (هل والهمزة)يطلب بها التصور أي الايجاب عنها ب (نعم.لا) بل يجاب عنها بالتعيين كأن تقول من جاء؟ فيكون الجواب زيد مثلا , اما(هل)فهي تستعمل للتصديق خاصة خاصة ولاتستعمل للتصور ففي قولك :هل جاء زيد ؟ تكون الاجابة (نعم او لا)فقط أما الهمزة فهي تستعمل للتصور والتصديق اي يمكن ان يجاب عنها ب (نعم او لا)او بالتعيين .[3]

والاستفهام يقع بهذه الأدوات ممن لا يعلم اما اذا أوقع ممن يعلم بما يسأل عنه فهو تقرير او توبيخ او انكار او تعجب أو تهكم او نحو ذلك من المعاني المجازية التي يخرج بها الاستفهام عن معناه الأصلي و مستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال .[4]

والكلام عن أسلوب الاستفهام يتصل اتصالا وثيقا بالكلام عن أسلوب الجواب ف"هما متلازمان تلازم يقتضيه حال الخطاب و تستدعيه مناسبات القول ,ويكاد – الاسلوبان – لتلازمهما يكونان من واد واحد فلا جواب الا بعد الاستفهام ولا استفهام إلا عند حاجة أي الجواب "[5] والأصل في "الجواب أن يكون مطابقا للسؤال "[6] وقد يرد الحذف في جواب الاستفهام , والذي يعنينا هنا الحذف الفعل اذ يحذف ويبقى معموله دليلا عليه وكذلك يدل عليه الفعل المذكور في السؤال وذلك أن الانسان قد يرى مضروبا او مقتولا ولا يعلم من أوقع به ذلك الفعل من الضرب او القتل وكل واحد منهما يقتضي فاعلا في الجملة فيسأل من ضربه او من قتله فيقول المسؤول زيد اوعمر

---

[1] د,مهدي المخزومي,: في النحو العربي نقد وتوجيه,ص: 24

[2] ظ,الاتقان:3/201 , معاني النحو : 4/199 وما بعدها

[3] ظ,همع الهوامع : 2/69, معاني النحو : 4/199

[4] ظ : مغني اللبيب 1/10–13 , همع الهوامع : 2/69 جواهر البلاغة 60–61

[5] د,مهدي المخزومي : في النحو العربي نقد وتوجيه ص: 277.

[6] البرهان في علوم القرآن , ص: 3/28, ظ معترك الأقران, ص: 3/489

يريد ضربه زيد او قتله عمر فيرتفع الاسم بذلك الفعل المقدر وإن لم ينطق به لأن السائل لم يشك في الفعل وإنما يشك في فاعله ولو أظهره فقال:"ضربه زيد لكن أجود شيء وصار ذكر الفاعل كتأكيد " [1]

و المعلوم أن هذا الحذف هو من الحذف الجائز الذي يجوز به إظهار الفعل وحذفه و فالمتكلم يظهره في جوابه في مواضع معينة ويحذفه في مواضع أخرى , لتحقيق الأغراض دلالات معينة , وهذا الامر ورد في القرآن إذ قد يذكر الفعل في جواب الاستفهام في اياة معاينة , ويحذف في آيات أخرى, ولابد لذلك من غرض او دلالة كأن يكون " اللبس لم يقع عند السائل إلا في من فعل الفعل , فوجب أن يقدم الفاعل في المعنى , لانه متعلق بعزف الفعل , و اما الفعل فمعلوم عنده " [2] أو يكون في حذف الفعل وذكر معموله " اسراع بذكر المسِؤول عنه بعد أن فهمت النفس الفعل المسِول عنه واستقر أمره في فؤاد "[3]

من ذلك قوله تعالى :(وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرًا [4](ف (خيرا)مفعول به لفعل محذوف تقديره (أنزل خيرا) دل عليه الفعل (أنزل) الوارد في السؤال [5] فقد فحذف فعل الإنزال لأنه معلوم عند المجيب ومستقر أمره في نفسه , لا حاجة الى ذكره فالمتقون مقرون بالإنزال فأسرعوا بالإجابة, فدل حذفه على سرعة ردهم وجوابهم , و اقتصروا في جوابهم على المفعول به (خيرا)و وحده لأن غرض السائل يتعلق به, وهنا يتضح الفرق بين جواب الذين اتقوا وجواب الكفار المستكبرين في قوله تعالى (فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ

---

[1] ابن يعيش:شرح مفصل , 12/459

[2] الزركشي: البرهان في علوم القرآن, 3/33

[3] د,احمد احمد بدوي : من بلغات القرآن, d3, مكتبة نهضة مصر بالفجالة , (د.ت), في : 121.

[4] سورة النحل : الآية: 30

[5] ظ.معاني القرآن وإعرابه . الزجاج ,ص : 3/196. إملاء مامن به رحمة ,ص : 2/80, الإتقان .ص :3/153.مجمع البيان.ص:6/551.التفسير الكاشف .14/509.

قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ [1](فقد كان جوابهم (أساطير الأولين)بالرفع, ولا يصح أن يكون التقدير (انزل اساطير) برفع اساطير وإنما يقتضي التعبير أن يكون التقدير (هو أساطير الأولين أي ما تدعون أنه منزل)[2]

ونلاحظ من ذلك أن هناك فرقا " بين جواب المقر وجواب الجاحد يعني أن هؤلاء لما سألوا لم يتلعثم , وأطبقوا الجواب على السؤال بينا مكشوف مفعولا للإنزال فقالوا خيرا أي أنزل خيرا , وأولئك عدلوا بالجواب عن السؤال فقالوا هو أساطير الأولين وليس من الإنزال في شيء"[3] فهم "لو طابقوا لكانوا مقرين بالإنزال و هم من الإذعان على التفاوت " إذ يقولون أن الله ما أنزل شيئا من الأساس.

ومن ذالك ايضا قوله تعالى :(وَقَالُواْ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًاقُل كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًاأَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ)[4]

فالذي فاعل لفعل محذوف تقدير (قل يعيدكم الذي فطركم) [5]دل عليه الفعل (يعيدنا) الوارد في السؤال, فالله سبحانه وتعالى ذكر حجة منكري البعث وهي استبعاد عودة الإنسان إلى الحياة بعد ان يصبح عظاما نخرة , فرد عليهم زيادة في تأكيد قدرة الله على بعثهم بأنهم حتى لو كانوا حجارة او حديدا حتى او اي شيء أبعد في قبول الحياة عندهم, فإن الله سبحانه قادر على إحيائه فاحياء الإنسان بعد موته أيسر من بث الحياة في الجماد فمن قدر على هذا فالأولى أن يقدر على غيره [6]و انت يا محمد (صلى الله عليه وسلم)لو قلت لهم ذلك سيسألونك عن القادر على أن يعيدهم بعد الموت فقال لهم (الذي فطركم أول مرة)إذ حذف في الجواب الفعل "يعيدكم" المسؤول

---

[1] سورة النحل:الآية 22-24

[2] ظ.د.فاضل صالح السامرائي .الجملة العربية تأليفها وأقسامها .ص: 85

[3] البرهان في علوم القرآن.ص: 33,ض:معترك القرآن . 3/493

[4] سورة الإسراء.49-51.

[5] ظ املاءمامن به الرحمان .ص2/92 . البحر المحيط.ص . 6/45. التفسير الكاشف.ص:15/52

[6] ظ:مفاتيح الغيب .ص:20/185.التفسير الكاشف.ص15/52

عن فاعله , لأنهم ينكرون الاعادة لاكنهم "يقرون بالنشأة الأولى [1]فأراد الله سبحانه وتعالى ان يحتج عليهم بما يقرون به ويعترفون لأن "القول بصحة الاعادة فرع على تسليم أن خالق الحيوانات هو الله تعالى " [2]فمن قدر على ابتداء الشيء كان على إعادته أقدر لأن ابتداء الشيء اصعب من إعادته , وهؤلاء المنكرون للبعث لو فهموا ووعوا هذا في الكلام وهذه الحجة البالغة لما سألوا عن القادر على اعادتهم .

رابعا: أسلوب الاختصاص :

الاختصاص لغة" من خصه بالشيء يخصه حقا...اختصت افراده به دون غيره و يقال اختص فلان بالأمر وتحضير له اذا انفردا " [3]فهو"قصر الحكم على بعض أفراد المذكور " [4] أما في الاصطلاح فهو " تحضيض حكم علق بضمير بما تأخرت عنه من اسم ظاهر معروف [5] قصد تخصيصه بحكم ضمير قلبه " [6]والغالب على ذلك الضمير كونه للمتكلم نحو (انا, نحن)ويقل للمخاطب نحو(بك الله نرجو الفضل)ويمتنع كونه للغائب فلا يقال (هم العرب اسخى الناس) ولا يكون اسما ظاهرا فلا يقال (بزيد العالم يقتدي الناس) [7] أما الاسم المنصوب الذي يأتي بعد هذا الضمير يسمى المختص يجب أن يكون اسما ظاهرا وليس ضميرا , ويكون معرفا ب (ال) التعريف او معرفا بالاضافة و ويقل كونه علما ولا يكون فكرة ولا ضمير ولا اسم إشارة و اسم موصول أو غيرها من المهمات [8] لان المخصوص يوضح الضمير المبهم

---

[1] الطبرسي:مجمع البيان في تفسير القرآن . ط 8.انتشار ناضر خسروا.مطبعة امير ظ. 6/648

[2] الرازي : مفاتيح الغيب, 20/181

[3] ابن منظور,لسان العرب, ص: 7/24

[4] العيني:حاشية الصبان, تح :محمد بن الجميل و ط 1 , المكتبة , مكتبة الصفا, القاهرة 1422هـ2002م.ص3/274

[5] الأزهري: شرح التصحيح .تح: محمد باس عيون السود , ط 2,دار الكتب العلمية .بيروت .لبنان.(1427هـ-2006م).2/268.

[6] الأنصاري, شرح شذور الذهب:ص:242

[7] شرح مفصل.ص :2/17 , همع الهوامع,ص: 1/170 . شرح التصريح , ص 2/271

[8] العيني: حاشية الصبان , ص :3/276-277

قبله ولا يجوز ان يوضح المبهم مبهم مثله , قال سيبويه " واعلم انه لا يجوز لك أن تهم في هذا الباب فتقول : إني هذا افعل {كذا و كذا ولكن تقول : إني زيد افعل} , ولا يجوز أن تذكر اسما معروفا, لان الاسماء انما تذكرها تأكيدا وتوضيحا هنا للمضمر (وتذكيرا) واذا أبهمت فقد جئت بما هو شكل من الضمير " [1] فالغرض من ذكر الاسم الصريح بعد الضمير المبهم هو توضيح هذا الضمير وبيان المقصود منه وهو اما في معرض المدح أو الفخر نحو (نحن العرب أسخى الناس) او تواضع نحو (أنا العبد الضعيف مفتقر الى رحمة الله) [2] وأكثر الاسماء دخولا في هذا الباب (بني فلان , وآل فلان,ومعشر , وأهل) [3] ولا يجوز للمختص أن يتقدم على الضمير لأن التخصيص إنما يكون على التعميم وليس العكس [4] وبذلك يكون الاختصاص على هذه الصورة

–الضمير+المختفي: اسم المنصوب معرفة (معرف بـ (ال), او معرف بالاضافة او علم) +التكملة .

و في هذه الصورة يعرف الاسم المختص مفعولا به لفعل محذوف وجوبا تقديره (احفى) [5]او(أعني) قال سيبويه " هذا باب من الاختصاص . وذلك قولك : إنا معشر العرب نفعل كذا وكذا كأنه قال ,اعني , ولكنه فعل لا يظهر " [6]وهناك صورة اخرى للأختصاص تكون بـ(أي) للمذكر (اية)للمؤنث متصلة بـ(ها) للتنبيه نحو: (أنا أيها المؤمن أحب الخير) فالمتكلم لا يريد مناداة المؤمن لأنه هو المؤمن نفسه وإنما

---

[1] سيبويه: الكتاب, ص2/236

[2]شرح الرضى :ص:1/431,شرح شذور الذهب , ص 242

[3] ظ:الأشباه والنظائر ,ص,2/135 ,حاشية الصبان, ص: 277.3

[4] ظ:محمد الانطالي :المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها , ط 3 , دار الشروق العربي ,بيروت.(د.ت), ص:3/18.

[5] ظ: شرح الرضى, ص:1/432 , شرح شذور الذهب ص:244.شرح ابن العفيف .ص.:2/273 حاشية الصبان ص:3/277.

[6] ظ: الكتاب ص :2/233 .ط: همع الهوامع , ص1/170

يريد ان يقول (انا بصفتي مؤمنا احب الخير) [1]ومذهب الجمهور هو انه(أيها وأيتها)مبنيان على الضم في موضع نصب بفعل محذوف تقديره (اخص) [2] وبذلك يكون الاختصاص على هذه الصورة .

-الضمير+(أيها او (أيتها)) + اسم معرف بـ (ال) + التكملة .

وقد ذهب الاخفش الى الحاق هذه الصورة من الاختصاص بالنداء إذ قال " ولا ينكر أن ينادي الإنسان نفسه ألا ترى أن عمر قال (كل الناس أفقه منك يا عمر)[3],صحيح , ولكن هذا لايعني ان " الغرض منه توضيح الضمير وتمييزه عن غيره , فانه يخاطب نفسه فلا يحتاج الى ايضاح و ليس هناك مواطن ابهام بخلاف الاختصاص فإنه يخاطب غيره موضحا نفسه .[4]

ففي الحقيقة هناك فرق بين الأسلوبين, وهذا الفرق يتضح في الغرض من كل أسلوب , فالغرض من الاختصاص هو تخضيع الضمير المتقدم وتوضيحه على سبيل الفخر او التواضع أو نحوه , وليس الغرض منه ان تدعوا أحدا اليك كما في النداء تختص واحدة من جماعة يعطف عليك عند توهم غفلة عنك وفي هذا الباب تختصه بفعل يعمل فيه النصب و تعقد به الاختصاص على سبيل الاختصار و التفضيل له " [5] وهناك العديد من الأمور اللفظية والمعنوية التي يفرق بها أسلوب الاختصاص عن النداء, [6]

---

[1] محمد الانطاكي: المحيط في أصوات العربية نحو صرفها , ص ك 17

[2] ظ: الأزهري : شرح التصريح , 2/269

[3] السيوطي:همع الهوامع, 1/170

[4] د, فاضل صالح السمرائي معاني النحو , 2/150

[5] ابن يعيش . الشرح المفصل ,ص: 2/18

[6] ظ: شرح ابن عقيل ,ص: 2/273 , شرح التصريح , ص: 2/210 , حاشية الصبان ,ص 3/275 -276 .

ومما حصل على الاختصاص ففي القرآن الكريم قوله تعالى :(وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا[1])

ففي نصب (ذرية)اراء منهم امها نصبة على الاختصاص بفعل محذوف تقديره (أعني)[2]او انها نصبة على النداء اي(يا ذرية من حملنا مع نوح) [3] أو نصبه على انها مفعول للفعل تتخذ على المعنى (لا تتخذوا ذرية من حملنا مع نوح وكيلا من دوني)[4] أو أنها بدل من وكيل أو موسى عليه السلام ويبدو أن الرأي الأول من تخصيص هذه الذرية بالفضل والعناية وهذا ما رجحه صاحب تفسير الميزان معتبرا الوجوه الاعرابية الاخرى "وجوه ضاهرة للسخافة" [5] فيقول في تفسير الايات انها" علم يهدي اليه السياق منصوبة على الاختصاص عناية خاصة من المتكلم به في حكمه فهو بمنزلة التعليل , (ذرية من حملنا مع نوح) يفيد فائدة التعليل بالنسبة لما تقدمه لان الضاهر ان تعلق العناية بهم انما هو من جهة ماسبق من الله سبحانه وتعالى لاهل سفينة نوح من الوعد الجميل حين نجاهم من الطوفان وامر نوح بالهبوط بقوله :(يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ[6])

ففي إنزاله الكتاب لموسى وجعله هدى لبني إسرائيل إنجاز للوعد الحسن الذي يسبق لابائهم من اهل السفينة . فكأنه قيل أنزلنا على موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني

---

[1] سورة الإسراء:2

[2] ظ: إعراب القرآن , النحاس :ص 2/432 , الكشف , 2/606 , املاء من به الرحمن, ص: 2/88 ص:3/275-276

[3] ظ:معاني القرآن , ص : 2/116 الزجاج, معاني القرآن وإعرابه, ص : 3/226

[4] ظ:الرازي .. مفاتيح الغيب و 20/123.

[5] ظ:إملاء ما من به الرحمان , ص : 2/88 البحر المحيط, ص:6/7

[6] سورة هود: الآية 48

إسرائيل لانهم ذرية من حملنا مع نوح " [1] ومن ذالك ايضا قوله تعالى : (قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ[2] (ف (أهل البيت) منصوبة على الاختصاص [3] بفعل محذوف تقديره (أعني) [4] وقيل إن (اهل البيت) منصوبة على النداء [5]ولكن معنى الآية يرجح النصب على الاختصاص لان الملائكة عندما رأوا تعجب امرأة إبراهيم (عليه السلام)من بشارته بإسحاق لانها عجوز وزوجها شيخ كبير قالوا اتعجبين من امر الله ! لقد خصكم الله سبحانه وتعالى برحمته وبركته , وجعل لكم امورا خاصتا لتكون لغيركم من البشر في الظروف الطبيعية منها كأن تنجبي وانت في هذا السن المتقدم فالمقام في هذه الاية مقام اختصاص أهل هذا البيت بأمور لا يشرك بها أحد, وليس المقام مقام نداء وليس ويحذف الفعل في أسلوب الاختصاص لتركيز الانتباه على المخصوص من دون سواه لانه هو المراد به لفت الانتباه إليه " فالدلالة تتجه نحو المتعلقات الجملة المذكورة في حل ان يحذف احد اطرافها فان حذف الفعل اتجهت الدلالة الى الفاعل او المفعول به فيكون التركيز عليهما وعلى ما يتعلق بهما في النص [6] وكذلك يحذف الفعل ليكون التخصيص غير محصور بزمن معين , وإنما يشمل كل الازمة. و ثبت ليحمل دلالة التحديد فيكون أبلغ وآكد في الدلالة.

-خامسا: أسلوب النداء :

---

[1] محمد حسين الطباطبائي , الميزان 13/70

[2] سورة هود :الآية :73

[3] ظ:الكشان, 2/389 , البحر المحيط, ص: 5/245

[4] العكبري , إملاء ما من به الرحمان , ط 2,الناشر مؤسسة الصادق , طهران , مطبعة امير , دار الكتب العلمية بيروت ,لبنان 1379هـ, ص :2/43

[5] ظ: إعراب القرآن للنحاس, ص: 2/307 , التفسير الكشفي , 12/248

[6] البحث الدلالي في مفاتيح الغيب (راسلت دكتور), ص: 157

النداء في لغة الصوت فقد جاء في اللسان العربي "النداء والنداء الصوت...وقد ناداه ونادى به وناداه من نادات والنداء أي صاح اي صاح به " [1] أما في الاصطلاح فهو " التصويت بالمنادى ليعطف على المنادي " [2]أي هو طلب إقبال على المنادي "التصويت على المنادي وجذب انتباهه اليه ليلقي عليه مايريد ايصاله من اصدار امر او اخبار بشيء أو نحوه [3]و المنادى هو المطلوب إقباله بحرف النداء [4] وحروف النداء هي في القرآن غيرها[5] نحو قوله تعالى :(وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ[6](والمنادى عند النحاة عامة مفعول به منصوب إما لفظا اذا كان فكرة غير مقصودة او مضافة او ماشبه به واما محلا إذا كان علما او نكرة مقصودة [7] لكن اختلفوا في عامله على مذاهب ويمكن ان نلخصها بما يأتي :

أ-ذهب جمهور النحويين إلى ان عامله فعل مضارع محذوف وجوبا تقديره (انادي او ادعوا)ووجب حذفه اما للاستغناء عنه بضهور معناه بدلالة حذف النداء عليه لفائدته فائدته وأما لكثرة الاستعمال النداء في الكلام واما لقصد الانشاء لان إظهار الفعل يوهم بالاخبار [8]وهذا هو ذهب سيبويه (180 هـ)إذ قال:"اعلم أن نداء كل اسم مضف فيه فهو نصب على اظهار فعل متروك أظهره ومفرد رفع وهو في موقع اسم منصوب "[9] وعلل هذا الحذف بكثرة الاستعمال نحو:" قولك يا عبد الله, والنداء كله ...حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا في الكلام , وصار (يا) بدلا من اللفظ بالفعل

---

[1] ابن منضور :لسان العرب ,اندى , 51/315

[2] ابن يعيش:شرح مفصل , 8/118

[3] ظ:حاشية الصبان ,ص:3/197,تطور دراسة الجملة . 154

[4] ظ : الحنفي : التعريفات ,ص: 207

[5] ظ: معاني النحو, 4/275,تطور دراسة الجملة .ص: 154

[6] سورة الاعراف :الاية 104

[7] ظ: شرح مفصل ,1/128.شرح الرضى :1/349 -350. شرح قطر الندى :196/197 شرح ابن عقيل : 2/236-237همع الهوامع :1/171

[8] ظ :شرح الرضى 1/346 . همع الهوامع 1/171. حاشية الصبان 3/208

[9] سيبويه :الكتاب 20/182

,كانه قال اريد عبد الله فحذف اريد وصارت (يا) بدلا منها , لأنك إذا قلت: يا فلان , علم أنك تريده " [1]وهذا ما ذهب اليه أكثر النجاة ، يقول ابن هشام (761هـ) :"أن قولك(يا عبد الله) أصله ادعو عبد الله.

لما علموا أن الضرورة داعية الى استعمال النداء كثيرا أوجبوا فيه حذف الفعل التفاء بأمرين : أحدهما دلالة قرينة الحال و الثاني : الاستغناء بما جعلوه كالنائب عنه والقائم مقامه (يا) وأخواتها : . [2]

ب ــ المذهب الثاني : وهو مذهب المبرد (285 هـ) إذ يقول :إن الناصب للمنادى هو حذف النداء على سبيل النيابة والعوض عن الفعل , يقول رضي (688هـ):" وأجاز المبرد نصب المنادى على حرف النداء ,لسده مسد الفعل , و ليس ببعيد , لانه يمال امالة الفعل فلا يكون, إذن من هذا الباب أي انتصبت المفعول به بعامل واجب الحذف "[3] ونقل ابن يعيش (643هـ) أيضا "كان أبو العباس المبرد يقول الناصب نفس ياليابتها عن الفعل قال :ولذلك جازت امالتها" [4] ويوازن الرضى بين مذهب سيبويه ومذهب المبرد بقوله :"على المذهبين فيا زيد جملة وليس المنادى أحد جزأي الجملة فعند سيبويه جزء الجملة أي الفعل و الفاعل مقدران,وعند المبرد ,حرف النداء سد مسد أحد جزأي الجملة اي الفعل و الفاعل مقدر , ولا منع من دعوى سده مسدهما و المفعول به هنا على المذهبين واجب الذكر لفظا او تقديرا ,اذ لا نداء بدون المنادى [5]

وذهب أبو علي الفارسي (377هـ) الى ان الى ان المنادي منصوب بحروف النداء لا على سبيل المنيابة والعوض عن الفعل كما ذهب المبرد وانما لان هذه الحروف هي اسماء افعال مضارعة بمعنى (ادعى) أو (انادى)كما(أف) اسم فعل مضارع بمعنى

---

[1] نفس المرجع :1/291

[2] شرح شذوب الذهب ,241.ظ:أسرار النحو , 121

[3] الاسترآبادي :شرح الرضي ,1/346

[4] ابن يغيش النحوي: شرح المفصل , 1/127

[5] الاستر ابدي : شرح الرضي , 1/346

(أتضجر) إذ قال ابن يعيش :"وكان أبو علي يذهب في بعض كلامه الى إن (يا)ليس بحرف وإنما هو اسم من أسماء الفعل " .[1]

وكذلك نقل الرضى : "قال أبو علي في بعض كلامه ان (يا) واخواته اسماء افعال " [2] لو كانت أداة النداء اسم فعل لتم الكلام بها فقط من دون ذكر المنادى كما نقول (أف) بمعنى (أتضجر) بدون الحاجة الى تكملة [3]في حين ان النداء لابد له من منادى "فأذا حذفته لم يبق من الجملة المحذوف شيئا ولا يعرف المدعو , اذ حرف النداء إنما[4] يدل على الدعاء ولا يدل على المدعو المخصوص " [5]وذهب بعضهم إلى أن العامل هو حرف النداء نفسه لا لانه اسم فعل كما ذهب ابو علي الفارسي لا لانه حرف عوض به عن الفعل كما ذهب المبرد,وانما لانهم اعتبروا حروف النداء , أفعال حقيقية [6] وضعف هذا الرأي واضح لأن للفعل علامات و شروط لا تنطبق على هذه الحروف,

جـ – المذهب الثالث :وهو أن العامل في المنادى ليس لفظيا وانما هو معنوي وهو العقد ,وقد رد هذا المذهب بأنه لم يعد هذا العامل في عوامل النصب [7]

و الراجع هو نصب المنادى بفعل محذوف تقديره (انادي) او(ادعو)وحروف النداء ليس عوضا عن الفعل لجواز حذفه نحو قوله تعالى :(يوسف اعرض عن) [8]فـ"العرب لا تجمع بين العوض و الموعض منه في الذكر ولا في الحذف " [9] وقد رفض بعض

---

[1] ابن يعيش ,شرح المفصل , 1/127

[2] الاسترآبادي :شرح الرضى , 1/346

[3]ظ:المصدر السابق ,1/347.همع الهوامع,1/171

[4]ابن يعيش النحوي :شرح المفصل , 2/40

[5] ظ:السيوطي :همع الهوامع,1/17

[6] المصدر السابق ,1/171

[7] سورة يوسف :الآية: 29

[8] ابن يعيش النحو:شرح المفصل 2/15

[9] ابن جني : الخصائصي : 1/193

العلماء تقدير فعل محذوف في أسلوب النداء لأنه يصرفه من لانشاء الى الخبر اذ يقول ابن جني (392هـ) الا ترى انه لو تجشم إظهاره فقيل ادعوا زيدا وانادي زيدا استحالة أمر النداء فصار الى رفض الخبر المحتمل للصدق و الكذب والنداء مما لايصلح فيه تصديق ولا تكذيب " [1] وقد اشار الى هذا المعنى ابن مضاء (592 هـ) في كتابه (الرد على النحاة) إذ عد هذا الحذف من النوع الذي اذ اظهر تغير كلام عما كان عليه قبل إظهاره , أي صار النداء خبرا فرفضه وقد ايد بعض الباحثين هذا الرأي[2] لكني ارى انه لا موجب للاعتراض على تقدير فعل في النداء ,لان هذا الفعل واجب الحذف أي لا يجوز إظهاره بحال, وبذلك لن يغير معنى الكلام لانه لن يظهر اصلا ,ولا داعي لافتراض الظهور , وسبب عدم ظهوره هو لقصد الانشاء, لان النداء يتضمن معنى التنبيه ومقام التنبيه مقام إيجاز واختصار يناسبه التنبيه بالحرف وليس بالفعل فـ"قلت بناء(يا) وانتهائها بصوت المد أدعى إلى تحقيق الغرض من النداء " [3] وهو اقبال المنادى وانتباهه للمتكلم سواء أكان قريبا أم متوسط البعد أم بعيدا وما ذكره النحات من تقدير فعل محذوف وجوبا يؤكد تعاملهم مع البنية الاساسية للتركيب المنطوق ,و الاصل المحذوف الذي يستدل عليه بدليل يأكد تضمن معناه في النفس , ومن ذلك النداء والغرض من التعرف على البنية الاساسية التي ينتمي اليها أسلوب النداء هو تفسير نصب المنادى , واستنباط الدلالة من خلال معرفة الغرض من الانتقال من الخبر الى الانشاء , ومن التغيير بالفعل الى التعبير بالحرف.

المبحث الثاني: دلالة حذف الفعل في التراكيب الواردة في الربع الثاني من القرآن الكريم

1 حذف الفعل العامل المفعول المطلق

[1] ظ:ابن صفاء .الرد على النحاة ,ص : 72

[2] ظ:في النحو العربي .نقد وتوجيه .ص 304. نحو التيسير .ص 46 تطور دراسة الجملة ص: 160

[3] الأنصاري:شرح شذور الذهب :ص: 241

المفعول المطلق هو المصدر والمصدر هو "ما دل على حدث مجرد من الزمان " [1] ويعرف ابن هشام (791هـ) المفعول المطلق بأنه "مصدر ، فضلة ، تسلط عليه عامل منلفظه أو من معناه"[2]أو هو "المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو لعدد".[3]

فالمفعول المطلق هو مصدر منصوب يؤتى به لتأكيد عامله فيسمى بالمفعول المطلقالمؤكد نحو قوله تعالى (كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا)[4] وهذا ما بينه سيبويه (180هـ) بقوله ومما يجيء توكيد، وينصب قوله: سير عليه سيرا ، وانطلق به انطلاقا، وضرب به ضرب ا[5] أو يؤتى به لبيان نوع عامله نحو قوله تعالى (فأخذناهم أخذ غير مقتدر)[6] أو لبيان عدد عامله نحو قوله تعالى (فدكتا دكة واحدة) [7] وسمي المفعول المطلق مطلقا لأنهليسمقيدا لكونه مفعولا حقيقيا بحرفجر ، كالمفعول به والمفعول فيه ، والمفعول لهوالمفعول معه[8].

وعامل المفعول المطلق من حيث الإظهار والحذف ثلاثة أقسام :

الأول : ما يجب فيه الإظهار ، إذ لا يجوز حذف عامل المفعول المطلق إذا كانالغرض من المفعول المطلق توكيد عامله "لأنه مسوق لتقرير عامله وتقويته والحذفمنافلذلك".[9]

الثاني : ما يجوز فيه الإظهار والحذف لدليل لفظي أو معنوي ، كقولك (ضربتين)جوابا لمن سألك (كم ضربت زيدا؟) فالدليل على حذف عامل المفعول المطلق (ضربتين) هو لفظ الفعل (ضربت)

---

[1] الزجاجي: الإيضاح في علل النحو: تح: مازن المبارك، دار العروبة، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، (1378هـ – 1959م) ص:56.

[2] الأنصاري، شرح قطر الندي وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط 2، الناشر: انتشارات لقاء، مطبعة أمير

[3] الأنصاري: شرح شذور الذهب ، تح: محي الدين عبد الحميد، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (1426هـ – 2005م) ص:249.

[4] سورة النساء الآية: 164

[5] سيبويه الكتاب: 231/1

[6] سورة القمر: الآية: 42

[7] سورة الحاقة: الآية: 14

[8] شرح الرضي، 296/1، ط: شرح ابن عقيل، 505/1

[9] شرح ابن عقيل، 517/1، ط: معاني النحو، 142/2

الوارد في السؤال ، وكذلك قولك لمن قدم من السفر (قدوما مبارك) أي قدمت قدوما مباركا فحذف عامل المفعول المطلق لدلالة الحال عليه .[1]

الثالث : ما يجب فيه حذف الفعل لقيام المصدر مقامه أي يكون المصدر بدلا من فعله ولا يجوز الجمع بين البدل و المبدل منه ، يقول سيبويه "وإنما اختزل الفعل ها هنا لأنهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل"[2] . ويحذف عامل المصدر وجوبا سواء أكان هذا العامل من لفظ مصدره أم من معناه فهناك مصادر منصوبة حذف عاملها وجوبا وليس لها أفعال من لفظها فيقدر لها النحاة أفعالا من معناها نحو ويحه وويسه وويله و عوله وو يبهـ فمنصوبة بأفعال من معناها لأن معنى ويحه وويسه رحمة له ، ومعنى ويله وويبه : حسرة له ونحو قوله تعالى (ويل يومئذ للمكذبين)[3] فويل في أصله مصدر منصوب ساد مسد فعله ، ولكنه عدلبه إلى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه"[4].

أما المصادر التي لها أفعال من لفظها فيحذف عاملها وجوبا في حالات عدة منها مايأتي :

1) أن تدل على النهي نحو قولك (قياما لا قعودا) فالتقدير (قم قياما ولا تقعد قعود)[5]

2) أن تدل على الأمر نحو قوله (فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب)[6] (فضرب الرقاب)مصدر منصوب حذف فعله و "أصله فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل وقدم المصدرفأنيب منابه مضافة إلى المفعول ، وفيه اختصار مع إعطاء معنى التوكيد ، لأنك تذكر المصدروتدل على الفعل بالنصبة التي فيه.[7]

---

[1] السيوطي: همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، تصح، السيد محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د،ت) ص:188/1.

[2] سيبويه: الكتاب، 212/1

[3] سورة المرسلات: الآية 15

[4] الزمخشري: الكشاف، 679/4.

[5] ظ: شرح ابن عقيل، 513/1، معاني النحو، 143/2

[6] سورة محمد: الآية: 4

[7] الكشاف، 319/4، ظ: معاني القرآن الفراء، 57/3، معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، 6/5، إعراب القرآن، النحاس، 117/4، إعراب مشكل القرآن، 271/2، إملاء ما من به الرحمن، 236/2، البحر المحيط، 74/8.

ومجيء الكلام في هذه الآية على هذه الصورة يدل على التأكيد بالتزام هذا الأمر [1] وعلى "طلب المسارعة في الامتثال" [2]، فمعنى الآية "إن أعداء دين الله إذا أصروا علىالكفر ، والتقيتم بهم أيها المسلمون في ساحة القتال فاقتلوهم ، ولا تأخذكم بهم رأفة في دين الله، واصمدوا لهم ، وامضوا في قتلهم وقتالهم حتى تتمكنوا منهم" [3] وسبب هذا التأكيد على المسلمين في المسارعة بقتل الكفار عند لقائهم في ساحة القتال يعود إلى أن المسلمين كانت تربطهم علاقات قرابة أو مصاهرة أو غيرها مع هؤلاء الكفار ، وذلك قد يجعلهم في تردد من قتلهم ، فلذلك جاء الأمر الإلهي بقتلهم على نحو التأكيد والمبالغة .

ومن ذلك قوله تعالى (وقضىربكألا تعبدوا إلا إياهوبالوالدين إحسانا) [4]ف(احسانا) مصدر بمعنى الأمر فعله محذوف تقديره (احسنوا بالوالدين إحسانا)[5]

وقد حذفالفعل واقترن ذكرالوالدين بذكر الله سبحانه تعظيما لأمرهما وإشعارا بدخول الإحسان إليهما في حكم القضاءبعبادته ف"مناسبة اقتران بر الوالدين بإفراد الله بالعبادة من حيث إنه تعالى هو الموجد حقيقة، والوالدان وساطة في إنشائه و هو تعالى المنعم بإيجاده ورزقه ، وهما ساعيان في مصالحة"[6] وكذلك يدل حذف الفعل في هذه الآية على وجوب إتصال الإحسان إلى الوالدين واستمراره على أي حال ، حتى وإن كان الوالدان غير صالحين وذلك لأن قولك مثلا" (أنت سعية)

---

[1] ط: ابن الأثير: المثل السائر، قدم له وحققه وشرحه وعلق عليه: د، أحمد الحوفي ود، بدوي طبانة، ط 2، منشورات دار الرفاعي، الرياض، 1983م، 2/337-338.

[2] شرف الدين الطيبي، التبيان في البيان، ص 73

[3] محمد جواد مغنية: التفسير الكاشف، ط2، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، 1978م، ص:61/26.

[4] سورة هود، الآية: 44

[5] ظ: إعراب القرآن، النحاس، 298/2، إملاء ما من به الرحمان، 40/2

[6] ظ: مجمع البيان، 250/5، التفسير الكاشف، 223/12

بالحذف يعنى انك تسعى سعيا متصلا بعضه ببعض وأما الذكر فلا يفيد إلا التوكيد ولا يفيد أن السعي متصل بعضه ببعض بل يقال وإن كان سعي مرة واحدة فإن أردت إتصالالحدث واستمراره حذفت وإلا ذكرت"[1].

أن تدل على دعاء في الخير أو ضده ، وهذا ما أشار إليه سيبويه بقوله "هذا باب ما ينصب من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره وذلك قولك : سقية ورعية، ونحو قولك : خيبة ، وفرة ، وجذعة وعقرة ، وبؤسا ... وبعدا و سحقا . ومن ذلك قولك تعة وتبا ..... و إنما ينتصب هذا وما أشبهه إذا ذكر مذكور فدعوت له أو عليه، على إضمار الفعل،

ومن ذلك قوله تعالى (وقيل بدا القوم الظليين) ف(بعد) انتصب على المصدر والتقدير بعدوا بعدة) وهو دعاء على القوم الظالمين بابعادهم عن رحمة الله لأنهم وضعوا أنفسهممموضع الهلاك

"يقال بعد بعدا وبعدا ، إذا أرادوا البعد البعيد من حيث الهلاك والموتونحو ذلك ولذلك اختص بدعاء السوءقوله تعالى (وقيل بعداللقوم الظالمين) (هود 44) فهذا دعاء بالهلاك غير مقيد بزمن ولابفاعل.

فهذه هي المواضع التي يحذف فيها الفعل (عامل المفعول المطلق وجوبا ، وقد وضع الرضي (٩٨٨هـ) شرطة لحذف عامل المفعول المطلق إذا وجد وجب الحذف وإلا فالحذفجائز إذ يقول "الذي أرى أن هذه المصادر وأمثالها إن لم يأت بعدها ما يبينها ويعين ما تعلقتبه من فاعل أو مفعول إما بحرف جر ، أو بإضافة المصدر إليه ، فليست مما يجب حذففعله ، بل يجوز : نحو سقاك الله سقيا ... وأما ما بين فاعله بالإضافة نحو : كتاب الله ... أوبين مفعوله بالإضافة نحو : ضرب الرقاب ... أو بين فاعله بحرف جر نحو : بؤسا لك ...وأما ما بين مفعوله بحرفجر ، نحو : عقرا لك ... فيجب حذف الفعل في جميع هذا قياساوالمراد بالقياس أن يكون هناك ضابط كلي ، يحذف الفعل حيث حصل ذلك الضابط والضابطهنا ما ذكرنا من ذكر الفاعل والمفعول بعد المصدر مضافا إليه أو بحرف جر [2] .

[1] الفراء: معاني النحو، 145/2

[2] الأستر آبادي، شرح الرضي، 305/1، 306.

فالنحاة قد لاحظوا المصدر منصوبا وقاعدتهم تقول إن لكل منصوب ناصبة ، ولهذا قدروا الفعل ناصبة له ، فيكون المصدر المنصوب جزءا من جملة فعلية ، ويكتسب دلالتهاعلى التجدد والحدوث فقد يكون الاسم أو الفعل غير مذكور فيكون حكمه كما لو كان مذكورا من الدلالة على الثبوت أو الحدوث [1] ومن ذلك قوله تعالى قالوا سلاما قالسلام) [2] فجماعة (الملائكة عندما دخلوا على النبي إبراهيم عليه السلام في صورة البشر ليبشروه بإسحاق (عليهم السلام)

بدأوا بالتحية فقالوا (سلاما) و (سلاما) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (سلمناعليك سلاما) أو (سلموا سلاما) فدل على الحدوث ، فرد عليهم النبي إبراهيم عليه السلام بقوله (سلام) بالرفع و "في رفعه وجهان أحدهما على إضمار مبتدأ أي هو سلاموأمري سلام و الآخر بمعنى سلام عليكم" [3]أي أن (سلام) أما خبر لمبتدأ محذوف تقديرهمو سلام أو أمري سلام) أو هو مبتدأ الخبر محذوف تقديره (سلام عليكم) ، فاقتضى الثبوت على الإطلاق ، فكأنه قصد أن يحييهم بأحسن مما حيوه به ، فقد حيوه بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث وحياهم بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت ، وبذلك يكون قد رد تحيتهم بأحسن منها [4] لقوله تعالى (وإذا حييت تحية فحيوا أحسن منها أو ردوها)[5]

2 حذف الفعل العامل في الحال:

[1] ظ: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، 60/3، الكشاف، 386/2، مفاتيح الغيب، 20/18، مجمع البيان، 272/5.

[2] ظ: محمد جواد مغنية، التفسير الكاشف، 348/12.

[3] إعراب القرآن، النحاس، 304/2، ظ: التفسير الكاشف، 248/12

[4] ط: الاتقان، 262/2-263، الجملة العربية، والمعنى، 165

[5] سورة النساء، الآية: 86

الحال هي التي تكون "بيان لهيئة الفاعل أو المفعول [1]فهي "الوصف ، الفضلة ، المنتصب ، للدلالة على هيئة"[2]وهذه الهيئة هي هيئة صاحب الحال نحو قولك (جاء زيد مستبشرة) وقوله تعالى (فخرج منها خائفا)[3]وقد تأتي الحال لقصد التوكيد وهي في ذلك علىثلاثة أضرب [4].

الأول : أن يؤكد بها عاملها ، أي تكون بمعنى عاملها كقوله تعالى (ولا تعثوا في الأرضمفسدين)[5].

الثاني : أن يؤكد بها صاحب الحال كقوله تعالى (و لوشاء ربك لا من من في الأرض ك لهم جميعا)[6]ف(جميعا) حال مؤكدة لصاحب الحال وهو (من في الأرض).

الثالث : أن يؤكد بها مضمون جملة قبلها أي تجيء على إثر جملة عقها من اسمين لا عملهما لتوكيد خبرها وتقرير مؤداه ونفي الشك عنه ، وذلك قولك زيد أبوك عطوفا وهو زيد معروفة وهو الحق بينا . ألا تراك كيف حققت بالعطوف الأبوة و بالمعروف والبين أن الرجلزيد و أن الأمر حق [7]ومن ذلك قوله تعالى (هو الحق مصدقا لما معهم) [8] .

والحال قد تكون اسما مفردا أو جملة فعلية أو اسمية ، وقد اشترط النحاة في جملة الحال أن تكون جملة خبرية ، وليست جملة إنشائية ، وأن تكون غير مصدرة بدليل استقبال كالسين و سوف ولن ونحوها ، وأن تكون فيها رابط كالضمير أو واو الحال أو كليهما يربطها بصاحب الحال ، والأصل في الحال أنها يمكن حذفها لأنها فضلة ، والفضلة يمكن أن يتألف الكلام بدونها لأنها تجيء بعد تحقق الإسناد أي تجيء بعد تمام الكلام ، ولكن قد يعرض للفضلة ما يجعل الفائدة منوطة بذكرها فلا يجوز حينئذ حذفها ، وهذا هو الحكم العام للفضلات عند النحاة [9]ومن العوارض الموجبة لذكر الحال

---

[1] شرح المفصل، 56/2، ظ: شرح الرضى، 7/2

[2] شرح ابن عقيل، 567/1، ظ: شرح قطر الندى، 229.

[3] سورة القصص: الآية: 21.

[4] ظ: شرح المفصل 64/2-65، شرح الرضى، 10/2-11، معاني النحو، 266/2

[5] شرح المفصل، 56/2، ظ: شرح الرضى، 10/2-11، معاني النحو، 266/2.

[6] سورة هود، الآية: 85

[7] سورة يونس، الآية: 99

[8] الزمخشري: المفصل في علم العربية، ط1، ص:56.

[9] سورة البقرة: الآية: 91.

، أن يكون الغرض منها التوكيد وهذا ما بينه ابن جني (392 هـ)بقوله وحذف الحال لا يحسن وذلك أن الغرض فيها إنما هو توكيد الخبر بها ، وما طريقه طريق التوكيد غير لائق به الحذف لأنه ضد الغرض ونقيضه"[1]ومن العوارض الأخرى الموجبة لذكرها "أن يكون العامل فيها منفية ، أو منهيا عنه كقوله تعالى (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين) (الانبياء 16) وكقوله تعالى (ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) (النساء 43) وكقوله تعالى (ولا تمش في الأرض مرحا) (الإسراء 18) ومن الأحوال العارض لها ما يلحقها بالعمد [2]

والحال تحذف كثيرة إذا كانت قوة أغنى عن مقوله[3] ويندر حذفها في غير موضع القول . أي يحذف فعل القول الذي يكون في محل نصب على الحال كقوله تعالى (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم)[4] فالتقدير (يقولون سلام عليكم)[5]إذ حذف فعلالقول لأن في الكلام دليلا عليه [6].

فحال الملائكة وهم يدخلون الجنة من كل باب ويقولون سلام عليكم يغني عن ذكر الفعل (يقولون) الذي هو في موضع الحال ، وحذف الفعل هنا ليدل على سرعة استقبال الملائكةللمؤمنين بالسلام ، وعلى أن السلام الذي يعيشه الداخلون إلى الجنة هو سلام ثابت ودائم لايعتريه تغير أو تبدل فتحية الملائكة للمؤمنين إنما هي "بشارة منهم بالسلامة والكرامة وانتفاءكل أمر تشوبه مضرة أي سلمكم الله من الأهوال والمكارة بصبركم على شدائد الدنيا ومحنهافيطاعة الله تعالى "[7] .

---

[1] ظ: شرح الرضى، 40/2، شرح ابن عقيل، 594/1، حاشية الصبان، 277/2-278.

[2] جمال الدين أبي عبد الله ابن مالك (672هـ) حققه وقدمه له: د. عبد المنعم أحمد هريدي، دار الفكر العربي، مطبعة الأمانة القاهرة، 1975م، ص: 348، 349.

[3] ظ: مغنى اللبيب، 75/2، البرهان في علوم القرآن، 119/3.

[4] سورة الرعد: الآيات: 23- 24.

[5] ظ: مجاز القرآن: 330/1، اعراب القرآن، النحاس، 373/2، إملاء ما من به الرحمان، 64/2، التفسير الكاشف، 397/13.

[6] ظ: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، 147/3، مفاتيح الغيب، 37/19.

[7] الشيخ أبي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، انتشارات ناصر خسرو، مطبعة أمير، 445/6.

أما عامل الحال فيكون أما فعل أو شبهه أو معناه [1] ويقصد بشبه الفعل ، كل ما يعمل عمل فعله كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ونحوه أما معنى الفعل فيراد به ما يستنبط منه معنى الفعل كالظرف والجار والمجرور وحرف التنبيه و اسم الإشارة وحرفالنداء [2] وما نعني به هذا الفعل العامل في الحال وللنحاة فيه من حيث الحذف والإظهارمذهبان هما : [3]

الأول : وجوب حذفه وله مواضع منها :

أ –في الحال السادة مسد الخبر نحو قولك (ضربى زيدا قائما) والتقدير : إذا كان قائما .

ب –في الحال المؤكدة مضمون جملة قبلها نحو قولك (زيد أخوك عطوفا) والتقدير: أعرفه أو أحقه عطوفة أو ما أشبهه.

ج– في الحال التي تدل على زيادة أو نقصان بتدرج ، أي شيئا فشيئا ، ومن ذلكقولهم " (أخذته بدرهم فصاعدا وبدرهم فزائدا) فصاعدا وزائدا نصب على الحال وقد حذفصاحب الحال والعامل فيه تخفيفا لكثرة الاستعمال والتقدير أخذته بدرهم فذهب الثمن صاعدا فالثمن صاحب الحال والفعل الذي هو (ذهب) العامل في الحال وكذلك أخذته بدرهم فزائدةتقديره أخذته بدرهم فذهب الثمن زائدة كأنه ابتاع متاعا بأثمان مختلفة فأخبر بأدنى الأثمان ثمجعل بعضها يتلو بعضا في الزيادة والصعود وصار بعضها بدرهم وقيراط وبعضها بدرهم ودانق وحسن حذف الفعل الأمن اللبس"

ومثال النقصان بتدرج قولك (تصدقت بدينارفنازلا أو فسافلا).

الثاني : جواز حذفه ، إذا دل عليه دليل حالي (مقامي) أو لفظي (مقالي) فالحالي نحو قولك للمسافر حال سفره راشدة مهدية أي تسافر راشدة مهدية ، وقد جاز الحذف هنا لأن قرينة الحال دلت على الفعل وأغنت عن النطق به والدليل اللفظي نحو قولك (راكبا) لمن سألك كيف جئت؟ أي (جئت راكبا) فحذف الفعل (جئت) لدلالة الفعل الوارد في السؤال عليه .

---

[1] الزمخشري، المفصل في علم اللغة العربية، تح: محمد النعساني، ط 1، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت، (1428هـ – 2006م)ص:54

[2] ظ: شرح المفصل، 2/68– 69، شرح الرضي، 2/47 –52، شرح ابن عقيل، 1/599–600.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د.ت)، 2/68–69.

3 حذف الفعل في سياق العطف:

العطف في اللغة هو "الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه" [1] أما في الاصطلاحالنحوي فهو أحد التوابع وهو على ضربين :

الأول : عطف البيان وهو "التابع الجامد ، المشبه للصفة في إيضاح متبوعه وعدماستقلاله"[2].

الثاني : عطف النسق وهوحمل اسم على اسم أو فعل على فعل أو جملة على جملةبشرط توسط حرف من الحروف التي وضعتها العرب لذلك " [3] أي هو "التابع المتوسط بينهوبين متبوعه أحد حروف العطف"[4] وحروف العطفكثيرة ، وقد اختص قسم منها كالواووالفاء بجواز حذف المعطوف بها أو المعطوف عليه[5]ويجوز الحذف في سياق العطفبشرط وجود القرائن الدالة على المحذوف ، ومن ذلك قول الشاعر [6]

إذا ما الغانيات برزن يوماوزججن الحواجب و العيونا

فمعنى (زججن الحواجب) رققنها بأخذ الشعر من أطرافها حتى تصير مقوسة ، وهذاالمعنى لا يتناسب مع العيون ، إذ لا يصح أن يقال (زججت الفتاة عينها) فمنع عطف العيون على الحواجب ، لأن العيون لا تشارك الحواجب في التزجيج ، ولذلك يقدر النحاة فعلا محذوفة مناسبة للعيون وهو (كحلن)[7] وبذلك يكون المعنى هو الذي دل على الفعل المحذوف وبما إن عطف النسق يتكون من :

---

[1] ابن هشام الانصاري، شرح قطر الندى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط 2، انتشارات لقاء، مطبعة أمير، 1382هـ، ص:291.

[2] ابن عقيل: شرح ابن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط 2، الناشر، انتشارات لقاء، مطبعة الأمير، 1382هـ، ص: 291

[3] شرح جمل الزجاجي، 223/1، ظ: المقرب، ص: 306

[4] شرح قطر الندى، 295، ظ: شرح الرضي، 331/2.

[5] ظ: إبن عقيل: شرح ابن عقيل، 221/2

[6] ظ. شعر الراعي النميري وأخباره (90هـ): جمعه وقدم له: ناصر الخاني وراجعه وجمع شواهده ووضع فهارسه عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، 1964م، ص:156.

[7] ظ: شرح شذور الذهب: ص: 264-265، الإنصاف، 499/2، شرح ابن عقيل، 222/2

المعطوف عليه + حرف العطف + المعطوففالحذف لا بد من أن يقع في أحد هذه الأجزاء ، والذي يعنينا منهاهو المعطوفوالمعطوفعليه عندما يحذف أحدهما ويقدر بفعل ، وبذلك يمكن إيضاح حذف الفعل فيسياق العطف:

4 حذف فعل القول:

حذف فعل القول إحدى صور حذف الفعل، وقد لوحظ كثرته في القرآن الكريم حتى عذ ظاهرة مستقلة بنفسها "وذكر أن حذفه كالبحر في كثرته وإنه في الإضمار بمنزلته في الإظهار" [1] وقد نقل ابن هشام (761هـ) في ذلك قولا لأبي علي الفارسي (377هـ) هو: "قال أبو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج" [2] ويقصد بذلك أن حذف القول لا حرج فيه كما أن الحديث عن عجائب البحر لا حرج فيه، وهو هنا يشير إلى المثل القائل (حدث عن البحر ولا حرج) [3] فالعرب تحذف القول حذفا مطردا شهرته تغني عن إيراد أمثلة منه [4] ومثلما كثر حذفه كثر في المقابل ذكره فـ "القول يحذف كثيرا كما يذكر كثيرا"[5]

وقد تحدث عن حذف الفعل في القول عن المحدثين الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، وإذ وصفه بقوله"وهو أشبه ما يكون بلوحة أسقط منها ما لا حاجة به من خطوط ابتغاء التنويه بجوهر الموضوع أو صورة قصد فيها إلى إهمال ما لا يتعلق بالمعنى أو بالفكرة التي أريد التعبير عنها والالتفات إلى الأصل والأساس وفيه أيضا ضرب من ضروب الانقطاع الذي يحمل السامع أو القارئ على توقع أمر ذي بال ولو اتصل الكلام لما أثار قدرا من الانتباه والاهتمام مثل الذي يثيره الانقطاع "[6]

وبذلك يمكن القول بأن دلالة حذف القول تعود إلى عدة أمور منها:

---

[1] الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 129/3

[2] الأنصاري: مغنى اللبيب، 702/2

[3] السيوطي: المطالع السعيدة، ص:203

[4] السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، (1405هـ -1984م) ص8/4

[5] الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين، والكوفيين، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1427هـ - 2006م 93/1.

[6] أحمد عبد الستار الجواري: نحو القرآن مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1394هـ - 1974م ص: 38.

أ- التركيز على المهم ، فبحذف فعل القول يزيد التركيز في النص، إذ يسلط الضوء فقط على جملة مقول القول التي هي المقصد من الكلام وموضع اهتمام السامع .

ب- تعميم القائل ، فحذف فعل القول يؤدي إلى حذف الضمير الظاهر أو المستتر فيه الذي يشير إلى الفاعل مما يؤدي إلى تعدد الاحتمالات في تقدير القائل وكذلك سيجعل القارئلهذا القول يشعر وكأنه هو القائل له مما يزيد من تأثيره فيه .

ج- عدم تقييد جملة مقول القول بزمن فعل القول سواء أكان ماضية أم حاضرة أم مستقبلا ، لكي تعطي دلالة الإطلاق ، فكلما قرأ شخص القول أو سمعه سيشعر بأنه موجه لهوقت قراءته أو سماعه له .

د- زيادة التهويل والتعظيم ، فحذف فعل القول والدخول مباشرة إلى جملة مقول القوليزيد من تأثير الكلام في نفس القارئ أو السامع ويقوي رهبته منه فيكون وقع الكلام عليه أشدودلالته أبقى وأثبت مما لو قدم له بمقدمة .

هـ- تنبيه السامع إلى جملة مقول القول وأهميتها بصدمة بغير المتوقع ، فمنخلالحذف فعل القول (الفعل الرابط يحدث انقطاع أو انتقال في الكلام من طريقة إلى أخرى تجعل السامع ينتبه ويهتم لما سيأتي بعد ذلك الانقطاع ، فهذا الانقطاع يقرع "أسماعة غير مصغية ويهز مشاعر غير صاغية وأكثر ما يكون الأسلوب حين يراد إبراز المعنى إبرازة يزيد في قيمته وفي أهميته" [1] وهو ما يعرف عند أهل البلاغة بأسلوب الالتفات وهو "العدول منأسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر مخالف للأول[2] وله فوائد منها "تطرية الكلام ،وصيانة السمع عن الضجر ، والملال ، لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات ، والسآمة من الاستمرار على منوال واحد ، وهذه فائدته العامة ويختص كل موضع بنكت ولطائف باختلاف محله [3] أي أن للالتفات أغراضاً ودلالات قد لا تنطبق على كل المواضع ، و إنما الذي يحددها هو معنى النص من خلال السياق إلا إن الغرض العام من هذا

[1] أحمد عبد الستار الجواري: نحو القرآن مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1394هـ - 1974م ص: 39.

[2] العلوي: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 132/2، ينظر: معترك الأقران، 286/1.

[3] السيوطي : الاتقان في علوم القرآن، 217/3.

الأسلوب هوجذب انتباه السامع "لأن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاطالسامع و إيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد[1].

وقد قسم ابن الأثير خالات حذف الفعل تقسيما تأصيليا بديعيا فقال: "اعلم أن حذف الفعل ينقسم إلى القسمين"

أحدهما: يظهر بدلالة المفعول عليه، كقولهم في المثل: "أهلك والليل"، فنصب "أهلك" و"الليل" يدل على المحذوف ناصب، تقديره: "الحق أهلك وبادر الليل، وهذا مثل يضرب في التحذير.

القسم الآخر: فإنه لا يظهر فيه قسم الفعل، لأنه لا يكون هناك منصوب يدل عليه، وإنما يظهر بالنظر إلى ملائمة الكلام وقسمه لعدة أضرب:

- الضرب الأول: حذف فعل القول فمما جاء منه قوله تعالى: «**وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا**»الكهف -48-

فقوله، (لقد جئتمونا) يحتاج إلى إضمار فعل: أي فقيل لهم: لقد جئتمونا، أو فقلنا لهم.

- الضرب الثاني: إيقاع الفعل على شيئين، وهو لأحدهما، كقوله تعالى: «**فأجمعوا أمركم وشركاءكم**»[2] فالفعل أجمعوا هو لأحدهما، كقوله تعالى: المراد أجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم، لأن معنى (أجمعوا من "أجمع الأمر") إذا نواه، وعزم عليه.
- الضرب الثالث: إقامة المصدر مقام الفعل، وإنما يفعل ذلك لضرب من المبالغة والتوكيد، كقوله تعالى: «**فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب**» محمد - 4- أصله فاضربوا الرقاب[3]

وبعد أن عرضنا لحذف فعل القول نحاول أن نحدد طائفة من الآيات الكريمة التي تم حذف فعل القول فيها:

---

[1] الكشاف، 56/1، ظ: الجامع الكبير 98، الطراز، 133/2.

[2] سورة يونس: الآية: 71.

[3] ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تخ: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهظة مصر، القاهرة، (د.ت) ج2، ص:233-239.

ومن ذلك قوله تعالى «قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» الأنعام – 14– ، ففي هذه الآية فعل قول محذوف تقديره "وقيل لي لا تكونن" [1] لأنه "لا ينتظم عطفه على لفظ «إني أمرت أن أكون أول من أسلم » فيكون مندرجا تحت لفظ (قل) إذا لو كان كذلك لكان التركيب (ولا أكون من المشركين)[2]

وكذلك أيضا قوله تعالى : «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ ۚ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ » النحل –28– فجملة (ما كنا نعمل من سوء) جملة مقول قول محذوف تقديره (قالوا) [3] والمعنى إن الذين ظلموا أنفسهم في الدنيا يبعدهم عن عبادة الله إذ ماتوا وقبضت أرواحهم" سالموا واخبتوا وجاء بخلاف ما كانوا عليه في الدنيا من الشقاق والكبر وقالوا: (ما كنا نعمل من سوء) وجحدوا ما وجد منهم من الكفر والعدوان[4]

وأما الدليل على أن (فماذا تأمرون) من كلام القوم فأمران، الأول: إن الكلام متصل من غير فاصل، والثاني: إن الخطاب يجب أن يكون من الأدنى إلى الأعلى وليس العكس ورد بأنه يجوز على وجه اظهار العناية بالملأ وتطييب نفوسهم في ذلك[5]

ومن الواضح أن الكلام يملأ ولكن تأوله المفسرون وذلك ليطابق ماجاء في قوله تعالى: «قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ * يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ » الشعراء الآيتان: 34–35

مع أنه لا تعارض بين الآيتين لأنه يحتمل إن الكلام قاله فرعون والملأ من قومه مشاورة بينهم، وكما يحتمل أنه قاله فرعون ثم حكاه وبلغه الملأ لعامة الناس أو حكوا المشاورة والنتائج التي توصلوا إليها مع فرعون[6]

---

[1] الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، 11/2.

[2] البحر المحيط: 91/4، ظ: إملاء ما من به الرحمان، 237/1.

[3] ظ: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، 169/3، مفاتيح الغيب، 18/20.

[4] التفسير الكبير: 197/4، روح المعاني: 34/9

[5] روح المعاني: 34/9، التحرير والتنوير، 42/8.

[6] الكشاف، 563/2، ظ: مجمع البيان، 550/6، الميزان، 190/12.

5 -حذف الفعل في باب الإشتغال:

الاشتغال هو "أن يتقدم اسم ، ويتأخر عنه فعل متصرف أو اسم يشبهه ، ناصب لضميره ، أو لملابس ضميره بواسطة أو غيرها ، ويكون ذلك العامل بحيث لو فرغ من ذلك المعمول ، وسلط على الاسم المتقدم لنصبه"[1]وعرفه بعضهم بأنه "ما أضمر عامله على شريطة التفسير"[2].

إذن فالاشتغال مصطلح نحوي حقيقته أن يتقدم اسم و يتأخر عنه فعل (أو ما يعمل عمل الفعل) قد عمل في ضمير ذلك الاسم نحو : (زيد أكرمته أو عمل في سيبه (وهو الاسمالمضاف إلى ضمير الاسم السابق) نحو (زيدا ضربت أخاه) ، ولو لم يكن الفعل مشغولا عنالاسم بضميره أو سببه لنصبه[3]

ولذلك فجملة الاشتغال تتألف من ثلاثة عناصر هي :

أ- المشغول عنه : وهو الاسم المتقدم على عامله والذي من حقه أن ينصبه لولا اشتغاله عنه بالعمل بضميره .

ب- المشغول : وهو الفعل العامل الذي يشغله عن العمل في الاسم السابقعليه .

ج- المشغول به : وهو الضمير المتأخر العائد على الاسم السابق نحو زيدا أكرمته أو هواسم له صلة بالاسم السابق ومضاف إلى ضميره نحو زيدا ضربت أخاه .

والاسم المشغول عنه يجوز فيه وجهان :

الأول : أن يرفع على الابتداء نحو : زيد ضربته فتكون الجملة بعده في محل رفع خبرقله [4] وعلى هذا الوجه يخرج الاشتغال من باب الحذف.

---

[1] شرح التصريح: 441/1، ظ: شرح التسهيل، 68/2، شرح شذور الذهب، 240.

[2] المفصل: ص:44، ظ: شرح الرضي، 437/1، الأمالي الشجرية، 330/1.

[3] ظ المقرب، 130، شرح ابن عقيل، 469/1.

[4] الأنصاري: شرح قطر الندى، ص: 188

الثاني : أن ينصب بفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل المذكور نحو (زيدا رأيته) أي (رأيتزيبدة رأيته) . وتكون جملة (رأيته المذكورة لا محل لها من الإعراب لأنها مفسرة) [1] ولا يجوز إظهار الفعل (المفسر) "لأنه جعل الفعل الذي بعده كأنه عوض منه ولا يجوز الجمع بينالعوض والمعوض منه " وكذلك لا يجوز الجمع بين المفسر والمفسر ، فحذف الفعل(رأيت) وجوبا لدلالة الفعل (رأيته) المذكور عليه. وهذا هو مذهب الجمهور منالبصريين [2]قال سيبويه "زيدا ضربته ، وإنما نصبه على إظهار فعل هذا يفسره كأنك قلت : ضربت زيدا ضربته ، إلا أنهم لا يظهرون هذا الفعل هنا للاستغناء بتفسيره فالاسم هاهنامبني على هذا المضمر"[3].

أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أن الاسم المتقدم منصوب بالفعل الظاهر المذكور بعدهوالفعل الظاهر أما عامل في الاسم وضميره في آن واحد أو انه عامل في الاسم فقط والضميرملغي . ورد القول الأول بأنه لا يعمل عامل واحد في الاسم وضميره وبأن الفعل الذي يتعدىالواحد يصير متعدية لاثنين وإن الفعل المتعدي بحرف جر لا يصح أن ينصب الاسم المتقدملأنه لا يتعدى إلأ بحرف جر .

ورد القول الثاني بأن الضمائر لا يجوز أن تلغي بعد إتصالها بالعوامل ، وإنه قد يكونالمشغول به غير الضمير ك (زيد ضربت غلامه) فلا يستقيم إلغاؤه[4] .

وللاسم المشغول عنه خمسة أحكام هي :[5]

أ –ما يجب فيه النصب:

وذلك إذا وقع الاسم بعد أداة لا يليها إلا الفعل كأدوات الشرط نحو قولك (إن زيداأكرمتة) أو أدوات التحضيض نحو قولك (هلا الواجب أنجزته) أو أدوات العرض نحو (ألا الخير اتبعته) أو أدوات الاستفهام عدا الهمزة نحو (هل زيدا سلمت عليه؟) .

---

[1] شرح جمل الزجاجي، 409/2، ظ: الأشباه والنظائر، 148/1.

[2] ظ: شرح شذوف الذهب240، شرح ابن عقيل، 470/1، شرح التصريح، 441/1.

[3] سيبويه: الكتاب، 81/1.

[4] ظ: شرح المفصل، 30،31/2، شرح شذور الذهب، 240، شرح ابن عقيل، 471/1، الانصاف، 69/1.

[5] ظ: شرح التسهيل، 70/2 وما بعدها، شرح شذور الذهب، 240، شرح ابن عقيل، 476/1، شرح التصريح، 442/1 وما بعدها، حاشية الخضري، 349/1 وما بعدها

ب- ما يجب فيه الرفع :

وذلك إذا وقع الاسم بعد أداة تختصبالابتداء ك(إذا الفجائية) نحو قولك (توقعت الخيرفإذا الشر لقيته ، وكذلك يجب رفع الاسم السابق إذا ولي الفعل المشتغل بالضمير أداة لا يعملما بعدها فيما قبلها كأدوات الشرط ، والاستفهام و (ما) النافية نحو (زيد إن لقيته فسلم عليه) وزيد هل أكرمته) و (زيد ما أهنته) فلا يجوز نصب (زيد) في هذه الأمثلة ، لأن الفعل المتأخر لا يصلح أن يعمل فيما قبله، وما لا يصلح أن يعمل فيما قبله لا يصلح أن يفسر عاملا فيما قبله .

ج- ترجيح النصب :

لقد رجح النحاة نصب الاسم المشغول عنه مع جواز رفعه في المواضع منها ما يأتي :

1- إذا وقع الاسم بعد فعل دال على طلب كالأمر والنهي والدعاء نحو (زيدة أكرمه) و زيدا لا تهنه) و (زيد رحمه الله) قال سيبويه "و الأمر والنهي يختار فيهما النصب في الاسم الذي يبنى عليه الفعل ويبني على الفعل ، كما اختير ذلك في باب الاستفهام؛ لأن الأمر والنهي إنما هما للفعل ، كما أن حروف الاستفهام بالفعل أولى ، وكان الأصل فيها أن يبتدأ بالفعل قبل الاسم ، فهكذا الأمر والنهي ، لأنهما لا يقعان إلا بالفعل مظهرا أو مضمر [1].

2- إذا وقع الاسم بعد أداة يغلب مجيء الفعل بعدها كهمزة الاستفهام نحو (أزيدة لقيته)

3- أن يكون الاسم المشغول عنه مسبوقا بحرف عطف يعطفه على جملة فعلية ولم يفصل بين حرف العطف والاسم بفاصل نحو (قام زيد وأحمد أكرمته) ، فالمختار نصب(أحمد) بفعل محذوف لتعطف

جملة فعلية على جملة فعلية .

د- جواز الأمرين الرفع أو النصب :

[1] سيبويه: الكتاب، 137/1

وذلك إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد حرف عطف تقدمته جملة صدرها اسم وعجزهافعل نحو (زيد قام وسعيد أكرمته) فيجوز رفع (سعيد) مراعاة للصدر فيكون من عطفجملةاسمية على جملة اسمية ، ويجوز نصب (سعيد) بفعل محذوف يفسره المذكور مراعاة للعجز ، فيكون من عطف جملة فعلية على جملة فعلية .

هـ- ترجيح الرفع :

وذلك في كل اسم لم يوجد معه ما يوجب نصبه ، ولا ما يوجب رفعه ، ولا ما يرجحنصبه ولا ما يجوز فيه الأمرين على السواء.

وهذه هي الحالات التي ذكرها النحاة في إعراب الاسم المشغول عنه ، والذي يهمنا منهاوتدخل في موضوع البحث هي الحالات التي يقدر فيها النحاة فعلا محذوفة يعمل في الاسمالمشغول عنه ويجب في هذا الفعل أن يكون موافقة للفعل المذكور الذي يفسره لفظا ومعنى أو معنى من دون اللفظ إذا منع من ذلك مانع [1]وكذلك يجب أن يقدر مقدما على الاسمالمشغول عنه فقد جاء في شرح التصريح "وجميع ما يقدر في هذا الباب يقدر متقدما عليالاسم المنصوب إلا أن يمنع مانع من حصر أو غيره فيقدر متأخرا عنه"[2].

وهناك من رفضهذا الباب ودعا إلى إلغائه فابن مضاء (192هـ) قد وضع له فصلافي كتابه (الرد على النحاة) وصفه بأنه "من الأبواب التي يظن أنه يعسر على من أراد تفهيمهاأو تفهمها ، لأنها موضع عامل ومعمول ، والداعية لي إلى إنكار العامل والمعمول باباشتغال الفعل عن المفعول بضميره"[3]وهذا ما أيده بعض الدارسين المحدثين إذ عدوا سببوجود هذا الباب هو نظرية العامل [4] وكذلك فقد عد الدكتور شوقي ضيف الاشتغال منالأبواب العسرة في النحو لكثرة تفريعاتها فدعا من باب تيسير النحو إلى حذف حكم وجوبالنصب وحكم وجوب الرفع في الاسم المشغول عنه ، فتبقى

---

[1] ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 682/2.

[2] الأزهري : شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تح: محمد باسل عيون السود، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1427هـ - 2006م ص: 459/1.

[3] ابن مضاء، الرد على النحاة، ص 95.

[4] ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 682/2.

ثلاثة أحكام (وهي جواز النصبوالرفع ورجحان النصب ورجحان الرفع) لا داعي فيها لبيان الراجح من المرجوح فمن حقالمتكلم أن يرفع أو ينصب الاسم فيها جميعا وحين يرفع يكون الاسم المتقدم مبتدأ خبره الجملةبعده فتنقل أمثلة الرفع إلى باب المبتدأ والخبر، وحين ينصب يكون الاسم المتقدم مفعولا به الفعل محذوف فتنقل أمثلة النصب إلى باب الحذف المقترح لبيان إن الفعل قد يحذف إذا دلعليه دليل[1] وهناك من عد تقدير الفعل المحذوف في هذا الباب "مفسد للمعنى ، مفسد للجملة ، فإن الجملة تتمزق وتنحل بتقديرنا (أكرمت خالدة أكرمته) [2] وللرد على ذلك نقول بأنه بهذا الفهم لابد من أن يكون هذا التقدير مفسدة للمعنى ، ولكن يمكن أن ننظر إلى هذه المسألة من زاوية أخرى وهي أن هذا التقدير إنما نلجأ إليه لنتعرف على التركيب الأصلي للكلام المستعمل فهناك فرق بين البنية الأساسية للكلام وبين المستعمل بالفعل ولكي نفهم التركيب المستعمل و الغرض منه لابد أن نعرف أصله . ثم إن حذف الفعل هنا واجب أي لايجوز إظهاره بحال من الأحوال؛ لوجود المفسر ولو أظهر الفعل فلابد عندئذ من الرجوع إلىأصل الكلام وهو فعل متقدم يعمل في هذا الاسم ولم ينشغل عنه بضميره ، مع حذف الفعلالمفسر لعدم الحاجة إليه بعد ظهور الفعل المفسر [3]وبذلك نجد أن الاشتغال تركيب لغوي خاص يلجأ إليه المتكلم لغرض ، فالمتكلم كان من الممكن أن يكون تركيب كلامه على الأصلفعل بعده فاعل مثل (أكرمت زيدا) أو نحوه ، ولكنه جاء به على نحو آخر إذا ذكر اسم بعده فعل لا يعمل فيه لاشتغاله بضميره وإنما يعمل فيه فعل محذوف يفسره المذكور ، واستعمال هذا التركيب اللغوي لابد من أن يعبر عن معنى لأن "الألفاظ إذا كانت أوعية المعاني فإنها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها ، فإذا وجب لمعنى أن يكون أولا في النفس وجب في اللفظ الدال عليه أن يكون أولا مثله في النطق [4] وقد يستعمل المتكلم هذا التركيب و غرضه التفخيم والإعظام لما فيه من البيان بعد الإبهام "فإن الشيء إذا أضمر ثم فسر كان أفخم مما إذالم يتقدم إضمار؛ ألا ترى أنك ترى

---

[1] شوقي ضيف، تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا، ط 2، دار المعارف، القاهرة، (د،ت)، ص: 115،117.

[2] ابن د. فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ط 2، دار الفكر، عمان، 1426هـ – 2003م، ص: 109/4.

[3] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، صححه وشرحه وعلق عليه: أحمد مصطفى المراغي، طبعت من نسخة بدار الكتب، راجعها محمد عبده ومحمد محمود الشنقيطي، ط 2، المكتبة المحمودية التجارية، المطبعة العربية، مصر، (د،ت) ص:46.

[4] الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 64/3.

تجد أهتزازا في قوله تعالى «**فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة** » الأعراف –30– لا تجد مثله إذا قلت ... هدى فريقا وأضل فريقا؛ إذ الفعل المفسر في تقدير المذكور مرتين ... فهذه فائدة الاشتغال الفعل عن المفعول بضميره [1]وهناك فوائدودلالات أخرى يمكن التوصل إليها من خلال السياق ومن ذلك قوله تعالى «**وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا**» الاسراء –12–

فقد نصب (كل) بفعل محذوف يفسره المذكور والتقدير (فصلنا كل شيء) فالظاهر أن نصب وكل شيئ على الاشتغال وكان ذلك الأرجح من الرفع لسبق الجملة الفعلية في قوله «**وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ**»أي لأنه معطوف على جملة فعلية فالأولى أن يكون هو أيضا فعلية بتقدير فعل محذوف، وكذلك ليدل على شمول التفضيل لكل شيئ.

أما قوله تعالى: «**وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ** » النحل–05–

فالأنعام مفعول بهمنصوب بفعل محذوف يفسره ما بعده والتقدير (خلق الأنعام) [2]و "السياق يوضح سبب ذلك في قوله تعالى : « **خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (3) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ (4)وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (5) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (6) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ(7) وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**» النحل –3–8–

فأنت ترى أن الكلام على الله تعالى ، ولكنهقدم الأنعام للاهتمام بها والحديث عنها من بين ما ذكر ، فقد ذكر خلقه السماوات ، والأرضوالإنسان ، والأنعام والخيل ، والبغال ، والحمير ، ولكن أكثر الحديث في هذه الآيات عنالأنعام فقدمها للحديث عنها والاهتمام بها في هذا المجال .[3]وكذلك الأمر في قوله تعالى«**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (26) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ**

---

[1] ط: معاني القرآن وإعرابه، 230/3، إعراب القرآن، 437/2، التفسير الكاشف، 22/15.

[2] ط: إعراب القرآن، 410/2، الكشاف، 555/2، مفاتيح العيني، 181/19، إملاء ما من به الرحمان، 78/2، مجمع البيان، 538/6، التفسير الكاشف، 498/14.

[3] د. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، 116/2

السَّمُومِ(27) »الحجر26-27فـ(الجان) مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور والتقدير (وخلقناالجان) [1] وجاء الكلام على هذه الصورة ليدل على أن الله سبحانه وتعالى "أراد أن يفرد الجان بحديث عنه ، فقدمه و أعاد عليه الضمير للكلام عليه ، وقد تقول ولم لم يقدم ذكر الإنسان ، وقد ذكر أيضاً؟ والجواب أنه وإن ذكر الإنسان فأن مدار الحديث في هذه الآيات عن الجن فالكلام على إبليس ومجادلته ربه ... وقدم الجان لأن القصد يتعلق بذكرهم[2]

وكذلك قوله تعالى «وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (16) وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ (17)إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ (18) وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ (19) وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ» الحجر –16–20–

في (الأرض) مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره (مددنا الأرض) فمعنى الآية أن الله سبحانه جعل في السماء بروجا وزينها ومد الأرض وألقى فيها رواسي وأنبت فيها من كل شيء وجعل فيها معايش ، ولكنه من بين جميع ما ذكر حذف فعل الأرض فتقدم ذكرها للاهتمام بها من بين ما ذكر إذ خص الأرض بالاهتمام فقدمها [3].

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: «وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (105) وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا (106) »

فقد انتصب (قرآن) بفعل محذوف يفسره المذكور والتقدير "فرقنا قرآنا فرقناه، فهو من باب الاشتغال وحسن النصب ورجحه على الرفع كونه عطفا على جملة فعلية وهي قوله "وما أرسلناك" أي بتقدير فعل محذوف ناصب ل (قرآن) فتكون جملة فعلية تعطف على الجملة الفعلية قبلها .

وقد ذهب الفراء (207هـ) إلى أن (قرآن) نصب بأرسلناك أي ما أرسلناك إلا مبشرة ونذيرا وقرأنا أيضا كما تقول ورحمة ؛ لأن القرآن رحمة فيكون (قرآن) مفعولا ثانيا لأرسلناك) وقد وصف أبو حيان

---

[1] ظ: معاني القرآن وإعرابه، 230/3، إعراب القرآن، 437/2، مجمع البيان، 516/6. التفسير الكاشف، 22/15.

[2] معاني الاعراب وقرآنه 394/2، إملاء ما من به الرحمن. 73/2، مجمع البيان، 511/6، التفسير الكاشف، 171/14.

[3] ظ: د. فضل صالح السامرائي: معاني النحو، 115/2

الأندلسي هذا الإعراب للآية بأنه "إعراب متكلف"[1] فما ذهب إليه الفراء يغير المعنى المراد من الآية لأنه جعل رسول الله (قرآن) ، وهذا المعنى لا يصح لأنه يتعارض مع ما بعده وهو قوله تعالى (لتقرأه على الناس على مكث) فالمقصود ب (قرآن) هو القرآن نفسه ، لأن الله سبحانه أمر رسول الله بقراءته على الناس وبذلك نجد أن الراجح هو نصب (قرآنا على الاشتغال بفعل محذوف وهذا ما ذهب إليه أكثر العلماء والمفسرون [2] للدلالة على أهمية هذا القرآن وعظمته..

6 -حذف الفعل الماضي (كان):

أشار النحاة إلى أن (كان) تحذف كثيرا مع اسمها ويبقى خبرها في مواضع عدة منها بعد (إن) الشرطية وبعد (لو) الشرطية وبعد (لدن) شذوذ، كما تحذف بعد (أن) المصدرية ويعوض عنها بـ (ما) ويبقى اسمها وخبرها وتعرب (أن) مصدرية و(ما) زائدة عوض عن (كان) [3]

ومن قوله تعالى: «وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون »[4]أجاز الفراء أن يكون الكلام على معنى اضمار (كان) قال: (وإن شئت كان المعنى: وكم منقرية أهلكناها فكان مجيئ البأس قبل الهلاك، فأضمرت كان) [5]فالترتيب على هذا يكون للقول فقط فبعد الإخبار عن الإهلاك القرى قال تعالى: فكان من أمرها كذا وكذا [6]

وظاهر الآية الكريمة أن مجيئ البأس بعد الإهلاك لأن الفاء تعطي هذا المعنى لذا تأويلها عدد من العلماء فمنهم من قال: إن الفاء بمعنى الواو أي أنها لا تفيد الترتيب في هذا الموضع وهو رأي

---

[1] الأندلسي: البحر المحيط، المرجع السابق، 85/6.

[2] معاني الاعراب وقرآنه 394/2، إملاء ما من به الرحمن. 73/2، مجمع البيان، 511/6، التفسير الكاشف، 171/14. إملاء ما من به الرخمان، 97/2، مجمع البيان، 687/6، الميزان، 178/13، التفسير الكاشف، 94/15.

[3] الكتاب: 285/1 و 293 و264، شرح المفصل: 97/2-99، ارتشاق الضرب: 99/2، همع الهوامع: 102/2 شرح قطر الندى،: 139-144، شرح ابن عقيل: 293/1-298.

[4] سورة الأعراف: الآية 4

[5] الفراء: معاني القرآن، 371/1

[6] زاد المسير: 168/3، التحرير والتنوير: 374/2.

ضعفه أكثر النحاة[1]ومنهم من قال: إن الكلام على حذف الفعل (أردنا) أي: أردنا اهلاكها أو معنى (أهلكنا) (خذلناهم ولم نوفقهم) فغبر بالمسبب عن سببه [2]وهناك من ذهب إلى أن (الفاء) تفسيرية فالبأس كالتفسير لا سلوب الاهلاك أو أنها للترتيب في القول فقط [3]أو أن الإهلاك هو مجيئ البأس وهما متلازمتان في الحديث لا يضر أيهما قدم في الرتبة على صاحبه[4]آخرون إلى أن الإهلاك وقع بعدد في أهل القرية ثم البأس للجميع بعد ذلك [5]أو أن المعنى: أهلكناها في حكمنا عليها بالهلاك بعد ذلك جاءها بأسنا[6]وهو يعني الاستئصال[7]

وهناك من ذهب إلى أن في الآية تقديمها وتأخيرا أي: جاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون فأهلكناها [8] وقد نسب إلى جمهور المفسرين أن الفعل (أهلكنا) جاء على معنى الفعل (أردنا) وهو من المجاز المرسل ويفيد عزم الفاعل على الفعل وقد جيئ بـ (الفاء) إلا إذا حملنا الكلام على معنى المقاربة فإن المعنى يتضح ويصح [9] ونرى أن الآية الكريمة ليس فيها أي حذف أو تقدير إذا المعنى موجه إلى إبراز الاهلاك ليعظ السامعين لذا قدم في الاخبار عنه أولا ، ثم جيئ بعد بما هو مفصل واختيرت الفاء لأنها تعجل الكلام أكثر ترابطا وتماسكا مما يتناسب وأسلوب الوعظ والتهديد ولو جيء بالواو لكان في الكلام وقفة لا تتلائم والمعنى المراد لأن الفاء تفيد الترتيب والتعقيب مع عدم التراخي في

---

[1] جامع البيان: 142/8، المحرر الوجيز: 374/2، الجامع لأحكام القرآن: 150/7، البحر المحيط: 11/5 الدر المصون : 248/5، مغنى اللبيب: 161/1، روح المعاني: 445/8.

[2] معاني القرآن371/1، التفسير الكبير: 81/17، المحرر الوجيز: 374/2، الدر المصون: 247/5.

[3] معاني القرآن371/1، التفسير الكبير: 81/17، المحرر الوجيز: 374/2، الدر المصون: 247/5.

[4] معاني القرآن: 371/1، جامع البيان: 141/8، المخرر الوجيز: 374/2، زاد المسير: 168/3، التفسير الكبير: 18/13، الجامع لأحكام القرآن: 150/7، البحر المحيط: 11/5 الدر المصون: 249/5.

[5] البغدادي: زاد الميسر، بيروت، 1407ه 1987م، 168/3.

[6] التفسير الكبير: 18/13، الجامع لأحكام القرآن : 150/7، روح المعاني: 455/8

[7] زاد المسير: 168/3، روح المعاني: 445/8

[8] التحرير والتنوير: 20/8-21، وينظر رصف المباني: 377، الحني الدائي: 121

[9] ابن الأنباري: البيان في غريب القرآن، تح: طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، مصر، 1990ه – 1970م، 354/1.

الزمن وهذا المعنى لا تئديه الواو [1] وقد استدل الكوفيون بهذه الآية الكريمة على أن (الفاء) لاتفيد الترتيب على وجه اللزوم فيها [2]

7 حذف الفعل أرسلنا:

ورد عدد من الآيات تأول فيها النحاة مجردا أو مسندا إلى الضمير ومن قوله تعالى:

«وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ»[3]

أشار النحاس إلى أن تقدير الآية: وأرسلنا إلى عاد أخاهم هودا أي بنصب أخاهم بـ أرسلنا مضمرة بدليل قوله تعالى في السورة نفسها[4] «لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ»[5]

فالتقدير لقد أرسلنا نوحا إلى عاد أخاهم [6]وهو وجه حسن لأن الكلام سيتسق على وجه واحد فيكون من باب عطف الجمل على الجمل [7]فـ (أخاهم) منصوب بفعل محذوف و(هودا) بدل منه [8]وهذا ينطبق على ما يأتي في الآية التي بعد هذه الآية كقوله تعالة: (وإلى ثمود أخاهم صالحا) [9]وذكر النبي المرسل إليهم يدل أيضا على ذلك المحذوف أي (أرسلنا) [10]وهذا ينطبق على قوله تعالى في سورة أخرى[11]، «وإلى عاد أخاهم هودا»[1]بإضمار (أرسلنا)[2]

---

[1] ابن هشام، معنى اللبيب، 160/1

[2] رصف المباني: 377 ، الجني الدائي: 121.

[3] سورة الأعراف: الآية: 65.

[4] النحاس: اعراب القرآن، تح: زهير غازي الأزهر، بغداد، 1980م، 622/1

[5] سورة الأعراف: الآية: 59

[6] جامع البيان: 253/8، زاد الميسر: 222/3، التفسير الكبير: 126/14، الجامع لأحكام القرآن، 196/7، الدر المصون: 358/5، روح المعاني: 545/8.

[7] مشكل إعراب القرآن: 278/1، روح المعاني: 545/8

[8] التبيان في إعراب القرآن: 278/1، الدر المصون: 358/5.

[9] الأعراف: الآية: 73.

[10] ابن هشام: مغنى اللبيب: 436/1

[11] سورة هود: 50

فالمعنى وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا [3]واستحسن عدد من العلماء أن لا يكون في الكلام اضمار إنما هو من باب عطف مفرد على مفرد والعامل المتقدم (أرسلنا) وقدم (أخاهم) على (هود) لكي لا [4]يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبت فلم يقل: وهود أخوهم إلى عاد [5]

[1] التبيان في إعراب القرآن: 278/1، الدر المصون: 358/5.

[2] معاني القرآن: 19/2، معاني الزجاج: 56/3، 59، اعراب القرآن: 95/2.

[3] الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، تح: د.عبد الجليل بن عبده شلبي، بيروت، 1408هـ - 1988م 72/3.

[4]

[5] المحرر الوجيز: 417/2، روح المعاني: 545/8، التحرير والتنوير: 200/9.

الآية	السورة و رقم الاية	التقدير المحذوف	المصدر
)وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ(	الأعراف:4	و اهلكنا	النحاس:1/599
)وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ (	الأعراف:65	و ارسلنا الى عاد اخاهم (هود)	الفراء:1/383 النحاس:1/622
)وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا(	الأعراف:73	و ارسلنا الى ثمود اخاهم (صالحا)	ابن هشام:1/436
)وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (	الأعراف:104	انادي	سيبويه:2/182
)يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ(	الأعراف:110	فقال:فماذا تأمرون	الفراء:1/387
)وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانبَجَسَتْ (	الأعراف:160	فضرب فانبجست	الزمخشري:159 2/
)وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ (	التوبة:6	ان استأجرك احد من المشركين استجارك فأجره	الاخفش:2/327
)اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا	التوبة:31	وعبدوا المسيح بن مريم	النحاس:2/13

يُشْرِكُونَ(			
)يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ(	التوبة:62	و الله احق ان يرضوه ورسوله احق ان يرضوه	الطبرسي:79-80
)وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ(	التوبة:65	اي انهم يحلفون ان لم تسألهم	ابن عاشور:289/10
)وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (	يونيس:19	اختلفوا	الزمخشري:349/2

الاية	السورة ورقم الاية	تقدير المحذوف	المصدر
)وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ(	يونس/71	وادعوا شركاؤكم	الكسائي:159 الفراء:1/433 الزجاج:3/27
)وَجَاوَزْنَابِبَنِيإِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًاوَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰ إِذَاأَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لاإِلَٰهَ إِلاَّالَّذِيآمَنَتْ بِهِ بَنُواإِسْرَائِيلَ وَأَنَامِنَ الْمُسْلِمِينَ (90) آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ	يونس/90-92	و تقديره:الان تؤمن و قد عصيت قبل	الزمخشري:349/2

وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (91) فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ(			
) وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (	هود/44	بعدوا بعدا	النحاس:2/298
) وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ(	هود/50	ارسلنا الى	النحاس:2/95 الفراء:2/19 الزجاج:59.56/ 3
(إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا)	هود/61	ارسلنا الى ثمود	
(وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا)	هود/84	ارسلنا الى المدين	الزجاج:3/72
(وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ)	هود/69	الفعل على قراءة (سلاما) التقدير: سلمنا سلاما	الزجاج : 3/60 النحاس:2/168
(قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ)	هود/73	اني اهل البيت	الزمخشري:389 2/ الأندلسي:245/ 5
(قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ)	هود/79-80	لكان	لأخفش:2/357
(مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي)	يوسف/23	اي اعوذ بالله معاذا	الفراء/365/2
(يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ	يوسف/29	انادي	ابن

۞ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ)			يعيش:2/15 ابن جني:1/136

الاية	السورة ورقم الآية	التقدير	المصدر
)وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۞ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ(	النحل/53	مايكن بكم من نعمة فمن الله	الفراء:2/104-105
)سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ(	الإسراء/1	سبحت الله تسبيحا	النحاس:/221 3
)وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًاذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا(	الاسراء/2	قلنا لهم لا تتخذوا	النحاس:/230 2
)وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۞ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا)	الإسراء/12	فصلنا كل شيء فصلناه تفصيلا	الزجاج:3/230 النحاس:/235 2
)وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً(	الإسراء/23	أحسنوا بالوالدين إحسانا	الزمخشري: 2/614 الاندلسي:6/23

)وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا(	الإسراء/49-51	قل يعيدكم الذي فطركم	الأندلسي:6/45 العكبري:2/92
)وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (49)قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا (50)أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ(	الإسراء/100	التقدير: لو تملكون أنتم تملكون	النحاس:/421 2 الزجاج:3/262 التميمي:/392 1
(وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًاوَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا)	الإسراء/105-106	التقدير:و فرقنا قرآنا فرقناه	الزجاج:3/63 النحاس:/263 2

الآية	السورة ورقم الآية	تقدير المحذوف	المصدر
)جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ(23)سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (	الرعد/23-24	يقولون:السلام عليكم	الفراش:2/62 الأخفش:2/373 الزجاج:3/147
)وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ(	الرعد/31	لكان هذا القرآن	الفراء:2/63 الزجاج:3/148 النحاس:2/172

)وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (16) وَحَفِظْنَاهَامِنكُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ (17)إِلاَّمَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ (18)وَالَ ّرْضَ مَدَدْنَاهَاوَأَلْقَيْنَافِيهَارَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَافِيهَامِنكُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ (19) وَجَعَلْنَالَكُمْ فِيهَامَعَايِشَ وَمَنلَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ(	الحجر/16-20	التقدير مددنا الأرض	النحاس:2/394 الطبرسي:2/511 العكبري:2/73
))ولقدخلقناالإنسانمنصلصالمنحمإمسنون (26والجانخلقناهمنقبلمننارالسموم((27)	الحجر/26-27	التقدير :خلقنا الجان خلقناه	انحاس:2/396 الطبرسي:6/516 الزجاج:3/179
)وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ(	النحل/5	خلق الانعام خلقها	الزاجاج:3/190
)وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ(	النحل/8	و يسخر الخيل و البغال	الفراء:2/97 النحاس:2/206
) وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرًا ۗ(	النحل/30	انزل خيرا	الزجاج:3/196 العكبري:2/80 الطبرسي:6/551
)الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ ۚ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ(	النحل/28	قالو :ماكان نعمل من سوء	الزجاج:3/196

الخاتمة

الخاتمة:

لقد تناول النحويون الفعل من حيث التصريف و البناء والاسناد والزمن في ابواب واسعة في كتبهم كما اضاء المفسرون جوانب مهمة الأفعال في القرآن الكريم فكانت هذه الدراسة استقراء لدلالة حذف الفعل في كتاب الله العزيز مما ذكره النحويون و ماقال به المفسرون فضلا عما ورد من شذرات في كتب اللغة والبلاغة والإعجاز و علوم القرآن و يمكن إجمال ما توصلنا من نتائج فيما يلي :

1/ يعد حذف الفعل من أهم خصائص اللغة العربية التي يكسبها بلاغة ويساعد المتكلم على الاختصار و الاقتصاد في الكلام ويؤدي الى الايجاز و السرعة في انجاز القول

2/ لا يتحقق الحذف عموما في النص القرآني إلا بوجود قرآن و ادلة من النص تدل عليه و توضح معناها تحقق غرضا ودلالة معينة وهي التي تمكننا من تقدير المحذوف بشكل دقيق

3/ أن القرنية اللفظية التي تدل على الفعل المحذوف في آية المعينة هي عبارة عن ألفاظ يعرف من خلالها لفظ الفعل المحذوف ومعناه وقد تكون موجودة من الاية نفسها او في الاية التي يسبقها او التي تسبقها او التي تأتي بعدها وقد تكون موجودتا في آية أخرى من سورة أخرى .

4/ من القرائن اللفظية التي تدل على الفعل المحذوف الإعراب أي أن يدل إعراب الكلمة على الفعل المحذوف وذلك بأن تكون قد دلت الحركة الاعرابية على الفعل المحذوف.

5/تم التوصل في هذا البحث الى أسباب حذف الفعل التي قد يشترك بها مع الفعل أنواع الفعل الأخرى .و قد يعلل بها جميعا حذف الفعل في موضع واحد ولا يصح التعليل إلا بسبب واحد في بعض المواضع و هذه الأسباب على سبيل المثال لا الحصرية كثرة الاستعمال و لا يجوز والاحتراز عن العبث وقد خصصتها بالذكر لاني وجدتها أقرب لكي تكون سببا حذف الفعل.

6/أن الحذف بعامة إنما يأتي للايجار الاختصار ومن ذلك حذف الفعل و هذا ما تميزت به لغة العرب إذ كان العرب يميلون إلى الإيجاز من خلال حذف في كلامهم و لأن القرآن نزل تحديا لهم فقد ورد فيه من حذف الفعل للإيجاز ما هو معجز.

6/ كما تعددت صور حذف الفعل و انواعه بحسب الاعتبارات التي ينظر اليها اثناء التقسيم الى واجب حذفه وجائز

7/ قد وضع علماء العربية ضوابط لتقدير المحذوفات عامتا ولم يتركوا الأمر بلا ضوابط ومن هذه الضوابط العامة توصلنا الى ضوابط تتعلق بتقدير الفعل المحذوف خاصته,و هذه الضوابط تتعلق بأمرين هما :مكان الفعل المحذوف و صيغته.

8/ توصل البحث الى ذكر اربعة دلالات السرعة و دلالة الثبوت والدوام و دلالة الإطلاق وغيرها.

9/ أما حذف الفعل في التراكيب والأساليب الوارد في الربع الثاني من القرآن الكريم فقد تنوعت الدلالة فيه حسب المقام الذي وردت فيه دلالة التفخيم والتعظيم و التأكد...وتقدير العلماء حذف الفعل وما يحمله من دلالة في القرآن الكريم يدخل في باب الاجتهاد وهو بدوره مرتبط كل الارتباط في اكتشاف القرآن و إعجازه في كل زمان

10/في أسلوب الشرط قد تحذف جملة فعل الشرط المحذوفة كما قد يحذف جواب الشرط لغرض التوسع في الدلالة الايحائية للنص إذ يعطي حذفه مساحتها أكبر لدى المتلقي تخيل المعنى المراد

11/ وفي أسلوب القسم قد يحذف فعل القسم فقط من دون المقسم به لتركيز الانتباه على المقسم به و للدلالة على أهميته وعظمته فكأن فعل القسم والمقسم به واحد وقد تحذف جملة فعل القسم بأسرها لتركيز الانتباه على جملة الجواب القسم و التنبيه على أهميتها وأن العبرة فيها

12/وقد يحذف جواب القسم للدلالة على أنه مقصود من الكلام هو تعظيم المقسم به و التركيز عليه والتنبيه على الموضع و الدلالة فيه وكذلك ليدل على معرفة السامعين به

13/أما في أسلوب الاستفهام قد يحذف الفعل في جواب السؤال إسراعا بذكر المسؤول عنه بعد أن عرفت النفس فعله و استقر في الفؤاد وبذالك يدل حذف الفعل على انه واضح ومفهوم.

14/ ويحذف الفعل في أسلوب الاختصاص لتركيز الانتباه على مختص المنصوب من دون سواه وكذالك ليكون هذا التخصيص ثابتا لا يحمل دلالة الجدد و ليكون غير محصور بزمن معين وإنما يشمل كل الازمة فيكون من الدلاة.

15/يكثر حذف الفعل القول في القرآن الكريم عبد الظاهر مستقلة بنفسها , وحذف الفعل و اغراض عدة منها بتركيز الانتباه على جملة مقول القول التي انشئ الكلام من اجلها و عدم تقيدها بزمن فعل القول فكلما قرأ شخص القول او سمعه سيشعر بان القول موجه اليه وكذلك يحذف فعل القول لتعميم

قائل هذا القول و ليشعر القائل له وكأنه هو قائله فيزيد تأثيره في نفسه وكذلك فأن حذف فعل القول و الدخول مباشرة الى جملة مقول القول يجعل وقع القول على السامع أشد ودلالته أقوى مما قدم له بمقدمة .

16/ ان الاشتغال هو تركيب لغوي خاص سيتجاوب في بعض حالات تقدير المحذوف يعمل في الاسم المتقدم الذي يتأخر عنه فعل ينشق عنه بالعمل بضميره ,و يكون الفعل المذكور بمثابة تحسين للفعل المحذوف. ويحقق هذا الترتيب دلالات قد لا يحققها أي تدريب لغوي آخر .ولذلك يلجأ إليه المتكلم و من هذه الدلالات هي الدلالة التفخيم و العظام لما فيه من البيان بعد الابهام وهذه هي أهم النتائج التي توصل اليها البحث قد حملناها وعرضناها بإيجاز تاركين التفاصيل الى ذكر اثناء البحث. لا ندعي اننا احطنا بدلالة الحذف الفعل في القرأن احاطة كاملة او تدعى القطع فيما توصلنا اليه و لا ندعي الكمال فالكمال لله تعالى وحده فأن وفقنا فيه فالفضل لله جل ثناؤه اولا ثم لأساتذتنا الذين ارشدونا وإن أخفقنا فمن انفسنا وهذا من شأن البشر وما نحن الا طلبته علم.واخيرا نسأل الله العزيز القدير ان يوفقنا لمرضاته و خدمته كتابه المعجز و ان يجعل هذا العمل خالصا لوجه الكريم و ان يجعله علما ينتفع به و انه نعم المولى و نعم المصير و اخر دعوانا ان الخمد لله رب العالمين (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)

ملخص البحث:

في هذه الدراسة تم التطرق "دلالة حذف الفعل في الربع الثاني من القرآن الكريم "الى ظاهرة حذف الفعل باعتباره أحد أنواع الحذف الوارد ة في القرآن الكريم عموما وفي الربع الثاني من القرآن الكريم خصوصا,و ذلك بالتطرق إلى نظرة المقدامة والمحدثين لهذه القضية كما تم تبيان الاسباب التي تقف و حذف الفعل و انواعه و ضوابط التقدير وما يحمله من دلالات ومقاصد.

أما الجانب التطبيقي فجاء تطبيقا على نماذج من القرآن الكريم وبالضبط في الربع الثاني من المصحف الشريف. للوقوف على دلالات حذف الفعل في الأساليب و التراكيب فيه وما يحمله الحذف من أغراض التفخيم و التعضيم و التأكيد وغيرها كل هذه

.العناصر تثبت اهمية الحذف التي تعد من أكثر ظواهر العربية ثراء كما قرر ذلك ابن جني في باب اسمه ب(في الشجاعة العربية) وعد من مظهر هذه الشجاعة الحذف. وأكد من قبله سيبويه في الكتاب .وذلك لما يأديه الحذف من دور عظيم , وهام في العربية فهي ظاهرة واسعة تمتد عبر كثير من ابوابها , و لعل هذا هو السبب في احتفاء النحويين والبلاغيين به

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم

أولا: المصادر والمراجع:

1. إبراهيم السامرائي، النحو العربي نقد وبناء، دار صادق.
2. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ج1.
3. ابن الأثير (ضياء الدين الجزري، ت 637هـ) الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور، تح: محمد جواد ود، جميل سعيد، المجلس العلمي العراقي، 1965م.
4. ابن الأثير .المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر . تح . : أحمد الحوفي في وبدوي طبانة.ط2.منشورات دار الرفاعي .الرياض.1983م.ج2..
5. ابن الأنباري: البيان في غريب القرآن، تح: طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، مصر، 1990هـ – 1970م.
6. ابن الانباري، الانصاف في مسائل الخلاف، تح: محمد ابن عبد الحميد،ط1، المكتبة ، صيدا بيروت، 2006، ج1.
7. إبن جني الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 3، 1986، ج2،
8. إبن عاشور: التحرير والتنوير: تونس 1997، ج 10،
9. ابن عقيل: شرح ابن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط 2، الناشر، انتشارات لقاء، مطبعة الأمير، 1382هـ،
10. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، .
11. ابن قيبه تأويل المشكلة القرآن .تح:سيد احمد الصقر.احياء الكتب الصربية (د.ت)ص173.
12. ابن مضاء القرطبي، الرد على النجاة، تح: شوقي ضيف، دار الفكر العربي، القاهرة 1947.

13. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير ومحمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة..
14. ابن هشام الانصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط2، مطبعة أمير 1382هـ ،
15. ابن وهب أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن سليمان الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تح: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، بغداد، ط1، 1967.
16. ابن يعيش ,شرح مفصل ,عالم الكتب .بيروت, مكتب المتنبي ,القاهرة,(د,ط).(د,ت)،.
17. أبو إسحاق الزجاج. معاني القرآن وإعرابه .تحقيق :د.عبد الجليل شلبي .ط 2عالم الكتب.بيروت.لبنان:1988,ج5.
18. أبو الحسن محمد عبد الله الوراق، علل النحو، تحقيق: محمود الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 1999م ..
19. أبو القاسم الزمخشري، الكشف عن حقائق والتأويل وعلوم الأقاويل في وجه التأويل، تح: عبد المهدي، دار التراث العربي يروت لبنان، دت، ج1.
20. أبو أوس إبراهيم الشمسان، الجملة الشرطية عند النجاة العرب ، ط 1، مطابع الغجوي، عابدين 1401هـ-1981م
21. أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغوين، تح، محمد أبي الفضل إبراهيم، ط 1، دار الفكر اللبناني بيروت، 1971م،.
22. أبو حيان الاندلسي، البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993م،.
23. أبو عبيدة: مجاز القرآن، تح: د/ محمد فؤاد سزكين، ط1، مصر، 1954، .
24. أبي محمد عبد الله بن سنان الحقاجي الحلبي (ت 466هـ) تصحيح: عبد المتعال الصعيدي مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، 1953م، .
25. أحمد عبد الستار الجواري: نحو القرآن مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1394هـ - 1974م ..

26. الأزهري أبو منصور : شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تح: محمد باسل عيون السود، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1427هـ – 2006م .

27. الأزهري أبو منصور، تهذيب اللغة، تح: عبد الرحمان، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج7، ..

28. الأستر أبادي: شرح الرضي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ط 2، الناشر: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، مطبعة ستارة، إيران.

29. الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين، والكوفيين، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1427هـ – 2006م.

30. الانباري، اسرار عربية، تح: محمد حسين شمس الدين، ط 1، دار الكنب العلمية بيروت لبنان 1997م.

31. الأنصاري: شرح شذور الذهب ، تح: محي الدين عبد الحميد، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (1426هـ – 2005م)

32. البحتري: ديوان البحتري ، تح: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف القاهرة، ط 3، ج3،

33. الجاحظ، البيان والتبيين، تح فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، ج1، ص:22.

34. الجرجاني (أبو عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الفارسي): دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار القاهرة، ط2، 1985م، ج1.

35. جمال الدين أبي عبد الله ابن مالك (672هـ) حققه وقدمه له: د. عبد المنعم أحمد هريدي، دار الفكر العربي، مطبعة الأمانة القاهرة، 1975م.

36. الجوهري الصحاح، تح: إميل يعقوب و د.محمد نبيل الطريفي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م، ج4.

37. الحسن الرضى، شرح الرضا على الكافية، تح، يوسف حسن عمر،ط 2، الصادق للطباعة و النشر، ايران ج1.

38. الحلبي: الدار المصون، تح: د. أحمد محمد الخراط، دمشق، ط 1، 1406هـ – 1986م.

39. الحموي خزانة الأدب وغاية الأرب، شرح عصام سعيتو، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط2، 1991م، ج2.

40. حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين والبلاغيين، دراسة تطبيقية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.

41. الخطيب القزومي .الايفاح في العلوم في العلوم بلاغة .شرح و تعليق :د/محمد ع المنعم حفاص .دار الكتاب الصالمي .(د.ت) .

42. خليل احمد عمايرة، في نحو اللغة وتركيبها، ط1، عالم المعرفة، جدة، 1984، .

43. خليل إسماعيل عبد الرزاق الأسمر، الحذف للتخفيف في الجملة القرآنية.

44. الخليل بن أحمد الفراهيدي، محجم العين، تخ: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط1، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان: 1988م ج3.

45. د . عبد القادر حسين: أثر النحاة في البحث البلاغي، دار قطري بن الفجاءة، ط2.

46. د,احمد احمد بدوي : من بلغات القرآن,d3, مكتبة نهضة مصر بالفجالة , (د.ت).

47. د,مهدي المخزومي,في النحو العربي نقد وتوجيه.ط 2,دار الرائد العربي بيروت,لبنان,1976.

48. د. فاضل صالح السامراتي: معاني النحو، ط 2، دار الفكر، عمان (1423هـ – 2003م) .

49. د. مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه: ط 2، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1406 هـ – 1986 م،

50. د.أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1417هـ – 1996م ..

51. د، مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد و توجيه. ق2، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1976، .

52. الرازي: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ط 2، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1425هـ-2004م).
53. الرضى الاستربادي، شرح الرضى على الكافية، تصحيح يوسف حسن عم، ط 2، مطبعة ستارة ،ايران.
54. الرماني: النكت في اعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول.
55. الرماني (أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبدالله الرماني)، (296هـ - 388هـ)، تح: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، ج1، ص:217.
56. الزجاج , معاني القرآن,واعرابه تحقيق :د,عبد الجليل شلبي ,ط 2,ج, بيروت ,لبنان ,1988,م.
57. الزركشي: البرهان في علوم القرآن ، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت ط1، 1988.
58. الزمخشري: المفضل في علم العربية، تح: محمد النعساني، ط 1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت (1427هـ - 2006م)
59. الزمخشري، أساس البلاغة، تح: إبراهيم قلاتي، دار الهدى، عين ميلة الجزائر.
60. سيبويه (أبو البشير عمر بن عثمان بن خبر)، الكتاب، تح، عبد السلام محمد هارون (د.ط)، دار الجيل بيروت، (د،ت)،
61. السيد احمد الهاشمي : جواهر البلاغة في المعاني والبيان و المبديع , منشورات احمد بيضون دار الكتب العلمية , بيروت لبنان , (1422هـ-2001م).
62. السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، الناشر مكتبة فخر الدين، إيران 1370هـ .
63. السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، (1405هـ - 1984م) .
64. السيوطي: همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، تصح، السيد محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د،ت) .

.65
.66 الشريف المرتضى على بن حسين الموسوي العلوي، (ت 136هـ)، غرر الفوائد ودرر القلائد، تح: محمد أبي الغفل.
.67 شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوجري القاهري الشافعي (ت 889هـ) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة السعودية، ط1، 1426هـ / 2004م
.68 شوقي ضيف، تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا، ط 2، دار المعارف، القاهرة، (د،ت).
.69 الشيخ أبو علي الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القران، ط8، مطبعة امير، ج5.
.70 الشيخ أبي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، انتشارات ناصر خسرو، مطبعة أمير.
.71 الشيخ الامام محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الحنبلي، 538هـ 616هـ إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي: حققه وأخرج أحاديثه وعلق عليه، د.عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، مصر، القاهرة، 1420هـ 1999م، ج1،.
.72 الصاحب الن عباد، المحيط في اللغة، تح: محمد حسين الياسين، ط 1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ج1.
.73 صبحي صالح، مباحث في علوم القرآن، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1977.
.74 ط: ابن الأثير: المثل السائر، قدم له وحققه وشرحه وعلق عليه: د، أحمد الحوفي ود، بدوي طبانة، ط2، منشورات دار الرفاعي، الرياض، 1983م.
.75 طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر و التوزيع، الإسكندرية 1999.
.76 الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن . ط8.انتشار ناضر خسروا.مطبعة امير.
.77 طلال علامة، تطور النحو العربي، في مدرستي البصرة و الكوفة، ط 1، دار الفكر اللبناني، بيروت 1993هـ ، ص37.

78. عبد العزيز , من بلاغة النضم العرقبي ,ط 2,عالم الكتب بيروت (1405هـ - 1984م).

79. عبد القادر حسين، أثر النجاة في البخث البلاغي، مطبعة نهظة مصر- 1975م.

80. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، صححه وشرحه وعلق عليه: أحمد مصطفى المراغي، طبعت من نسخة بدار الكتب، راجعها محمد عبده ومحمد محمود الشنقيطي، ط 2، المكتبة المحمودية التجارية، المطبعة العربية، مصر، (د،ت) .

81. عبد الكاظم الياسري، دراسات في اللغة والنحو (د،ط)، جامعة الكوفة (د،ت).

82. عبده الراجحي، النحو العربي و الدرس الحديث (بحث في المنهج)، ادار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988.

83. عقيل: شرح إبن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط 1، مطبعة بعثت، دار الميزان، إيران.

84. العكبري , إملاء ما من به الرحمان , ط2,الناشر مؤسسة الصادق , طهران , مطبعة امير , دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1379هـ.

85. العلوي: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 132/2، ينظر: معترك الأقران.

86. على بن محمد بن على السيد الزين ابي الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي : التعريفات, الشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده , مصر ,(1357هـ-1938م), ص:18

87. العيني:حاشية الصبان, تح :محمد بن الجميل و ط1 , المكتبة , مكتبة الصفا, القاهرة 1422هـ2002م.

88. فاضل السمرائي، معاني النحو، ط2، دار الفكر، عمان، 2003، ج4.

89. فتحي أحمد عامرة: فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن، مطبعة الأهرام التجارية، القاهرة، (1395هـ-1975م).

90. فخر الدين ارازي، مفاتيح الغيب، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج1.

91. فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان للنشر والتوزيع، سلسلة بلاغتنا ولغتنا علم المعاني، ط4، 1417هـ-1997م.
92. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، .
93. القرطبي ت (671هـ): الجامع لأحكام القرآن، إعتنى به وصححه الشيخ هشام سمير البخاري، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، (1422هـ-2002م).
94. كريم حسين الخالدي ، البديل المعنوي عن ظاهرة الحذف، ط 1، دار الصفاء، عمان، الأردن، 2007.
95. كلثوم عامر: الخصائص الأسلوبية للمكي والمدني، رسالة ماجستير .
96. الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق عدنان درويش محمد المصري، مؤسسة الرسالة- بيروت 1419هـ-1998م.
97. محمد الانطاكي: المحيط في أصوات العربية نحو صرفها .
98. محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، تونس 1997، 118/10.
99. محمد جواد مغنية: التفسير الكاشف، ط 2، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، 1978م.
100. محمد حسين الطبطبائي: الميزان، تح: إياد باقر سلمان، قدم له السيد كمال الحيدري، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (1427هـ - 2006م) .
101. محمد حماسة عبد اللطيف .بناء الجملة العربية.ط1.دار الشروق 1996م.
102. محمد سميو نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، بيروت، ط1، 1985م.
103. محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات الأسلوب بالقرآن الكريم، ط 1، مطبعة السعادة مصر 1392هـ-1972م،
104. محمد عيد، أصول النحو العربي، ط6، عالم الكتب القاهرة، 1997.
105. محمد فهي حجازي، مدخل على علم اللغة، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 1986.

106. مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف وأثره في المعاني والاعجاز، دار الفكر، عمان، الطبعة الأولى، 1430هـ – 2009م.
107. المطالع السعيدة، شرح السيوطي على ألفية المسماة بالفريدة في النحو والصرف والخط، جلال الدين السيوطي، تحقيق: د.طاهر سليمان جودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، ج1.
108. معاذ السرطاوي، ابن مضا ء وجهوده النحوية، ط 1، دار المجدلاوي، الأردن، 1988م.
109. معي ابن الطالب القيسي اعراب المشكل القرآن .قح الحاتم صالح .الفاهن الجمهورية الصراقية .سلسلة كتب التراث
110. النحاس: إعراب القرآن، تح: د.محمد احمد قاسم، ط 1، منشورات دار ومكتبة الهلال، دار البحار، 2004م .
111. النحاس: اعراب القرآن، تح: زهير غازي الأزهر، بغداد، 1980م.
112. نصر حامد أبو زيد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، ط 4، المركز الثقافي العربي، 1996م.
113. نور الدين الهيثمي: مجمع الروائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، 1414هـ 1999م، ج15.
114. هادي نهر: التراكيب اللغوية في العربية: "دراسة وصفية تطبيقية" ساعدت الجامعة المستنصرية على نشره، مطبعة الارشاد، بغداد، 1987م.
115. يحي ابراهيم العلوي , الطراز المتضمن الاسرار البلاغة والعلوم الحقائق دط دار الكتب السية بيروت لبنان .

ثانيا: قائمة المذكرات العلمية

1 كلثوم عامر: الخصائص الأسلوبية للمكي والمدني، رسالة ماجستير.